موسوعة الإمام المهدي

" ٥ "

الإمام المهدي

نور في الشعر العربي

تأليف
محمد عباس الكرباجي

دار الأضواء - بيروت

الإمام المهدي

نور في الشعر العربي

محمد عباس الدراجي

قدم له

ولي أمر المسلمين

السيد محمد الصدر

الإهداء

إلى البدر الذي تضمحل من رأى وتطلعه ذات القرى

إلى القائد الذي سيقيم القيامة ضد الظالمين وتتضوع الأرض بأريج عدله وتتنفس الشمس من عبير هدايته.

إلى شمس المستضعفين وقمر المعذبين وأمل المناضلين على درب لا ألـه إلا الله محمد رسول الله.

إلى الإمام الذي بشر به الرسول القائد خاتم الأنبياء وأشرفهم لسيدي ومولاي أبي القاسم الحجة بن الحسن إمام العصر وحجة الدهر والقائم بالأمر ومنقذ البشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

قربان وفاء وذكرى ولاء ودليل حب واعتصام بصراطه القويم وبأهل بيت النبي العظيم.

تقديم لابد منه

موسوعة الإمام المهدي عليه السلام التي صدرت من قلم هذا العبد الجاني الفاني قبل اكثر من خمس وعشرين سنة، صدرت ـ كما هو معلوم ـ في أربعة أجزاء فقط. ولكن هذا الرقم هو الجزء الأقل مما يمكن أن تكون عليه أجزاء الموسوعة ككل، حينما كان التخطيط لها موسعاً، وكان الوقت والمزاج لكاتبها واسعا.

فان الهدف العام لها، هو الجواب على كل سؤال يطرأ على الذهن، في هذا الحقل المقدس من حقول الدين والمذهب. كل ما في الأمر إن كل مجموعة من هذه الأسئلة يمكن أن تندرج في عنوان عام واحد. كهذه العناوين التي طرحت فعلا، وصدرت إلى المجتمع، وهي (تاريخ الغيبة الصغرى) و(تاريخ الغيبة الكبرى) و (تاريخ ما بعد الظهور) و(اليوم الموعود بين الفكر المادي والديني).

ولكن بقيت مجموعة ضخمة من الأسئلة تحتاج إلى جواب، مع انه انسد في حياتي التوفيق بالاستمرار بتأليف هذه الموسوعة، يكفينا إن الجزء الخامس الذي هو مخطوط غير مطبوع، يتكفل البرهنة على إمكان طول عمر المهدي عليه السلام كل هذه القرون الطوال، وهو ما نعتقده بطبيعة الحال. وقد جمعت كل الأساليب الممكنة لهذه البرهنة في هذا الكتاب، كل أسلوب ضمن فصل من فصوله. وكان المقترح في ذهني أن أطلق عليه اسم: هل الإمام المهدي طويل العمر؟ أو أي شيء آخر.

ولكن مع ذلك، فقد بقيت أمور أخرى، ومجموعات من الأسئلة والمواضيع، كان في الإمكان أن تطرق و لم تطرق، ولن أستطيع التأليف فيها، حسب الظاهر، ما بقيت في الحياة. ولذا فإني أدرجها فيما يلي لعل هناك من تكون له القابلية والإخلاص و الهمة لأجل إنجازها أو بعضها أو حتى واحدا منها. فأن أي شيء صدر في هذا الصدد فانه خدمة مرضية لله تبارك وتعالى.

فقد كنت عازماً على الكتابة في الموضوعات التالية : الإمام المهدي في كتب العهدين (يعني التوراة والإنجيل الرائجة).الإمام المهدي في القرآن. الإمام المهدي في السنة. الإمـــام المـــهدي في أقوال المفكرين. الإمام المهدي في الشعر. المدعون للمهدوية (مع بيان بطلان دعواهم). مصادر الكتابة عن المهدي، يعني الكتب المؤلفة فيه من جميع الاتجاهات والأديان والمذاهب. إلى غير ذلك من الموضوعات. وكل واحد منها يحتاج إلى جهد حقيقي.

فهذه الموضوعات، لو ضممناها إلى الأجزاء الخمسة التي تم تأليفها وطبع جملة منها، لكـــانت اثني عشر موضوعاً. فقد يقدر لموسوعة الإمام المهدي أن تكون متكونة من اثني عشر كتاباً، لا من أربعة فقط، بحسن توفيق الله سبحانه.

ومحل الشاهد من هذا كله: إن هذا الكتاب الذي بين يديك، و الذي كتبه الأخ المفضال الأستاذ محمد عباس الدراجي، يمثل ــ بحسب فهمي ــ حلقة من تلك الحلقات وكتاب من تلك الكتب. فهو يصلح أن يكون جزءا من موسوعة الإمام المهدي عليه السلام في موضوع ما قيل به من الشعر. وهو صاحب إطلاع جيد وثقافة عامة معتد بها، فقد جمع لنا هذه المجموعة القيمة من الشعر.

وكان انه بمجرد أن اخبرني بها، فكرت بما قلناه قبل قليل، فأجبته: اعطني إياه لأطبعه لك. وها قد أنفذت عهدي وحققت وعدي، فالحمد لله رب العالمين.

كما إني وجدت أن التبويب في الكتاب أستطيع أن اسميه (مجازيا) وليس حقيقيا، وإلا فـــان اتجاه الأشعار كلها اتجاه واحد لا يختلف. وكل من نظم عن (المهدي) فقد تطرق إلى كـــل أو جل الخصائص التقليدية المرتبطة به. غير أن التبويب مما لابد منه في تأليف الكتاب، حتى لو كـــان مجازيا و لم يكن حقيقيا.

وعلى أي حال فإني اعتقد إن أي كتاب ذي اختصاص معين، لا يمكن أن يكون نهائيا في بابـــه بل يمكن للمفكرين في الأجيال الآتية تطويره و الزيادة فيه. بما فيها هذا الكتاب بعينه.

وعلى أي حال، فقد صار واضحا للقارئ الكريم إنني أستطيع أن أقدم هذا الكتاب للجمـــهور بصفته أحد أجزاء موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) (مجازا) أو حقيقة، وان مؤلفه (اعـــزه الله) قد شارك فيها من حيث يعلم أو لا يعلم. وفي الحقيقة لا يوجد وضوح بأنني لو تصديت لنفـــس

هذا الموضوع لجمعت من الشعر أكثر مما جمع لنا فيه. بالرغم من ضيق مصادري وضعف إمكانياتي، في ذلك الحين.

فدعاء له بحسن التوفيق والقبول، ودعاء للمؤمنين كائنا من كانوا بالهداية والنجاة في الداريـن يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

حرره في الرابع عشر من شهر محرم الحرام عام ١٤١٩ للهجرة النبوية المباركة.

محمد الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

وبعد فان الشمس المهدوية التي تشرق منذ الغيبة الكبرى، وهي تكحل عين المظلومين والمعذبين في حياة البشرية، بانسام الفجر الإلهي. تظل أشعتها القدسية متوهجة ونورها السرمدي على امتداد التاريخ.

لم تكن فكرة المهدي مرتبطة بطائفة أو بأخرى، بل أنها تعدت الحدود لتشمل طوائف وأديان مختلفة. فاليهود والنصارى يعتقدون بمصلح منتظر في آخر الزمان، هو (أيليا) عند اليهود، و(عيسى بن مريم) عند النصارى. كما أن المسلمين على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم كذلك. حيث ذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية والكيسانية والإسماعيلية، إلى الإيمان بالمهدي والتصريح بكونه من ضروريات المذهب. وذهب أهل السنة إلى مثل ذلك على لسان أئمة مذاهبهم ورجال حديثهم، وأدعى عدد منهم المهدوية في المغرب والسودان وليبيا.

ويلتقي الشيعة مع سائر إخوانهم المسلمين في هذا الأمر، ويعتقدون في المهدي ما يرويه الدكتور أحمد أمين في كتابه المهدي والمهدوية [1] :(أنه من أشراط الساعة وأنه لابد في آخر الزمان

---

١. المهدي والمهدوية ص ١١٠

من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي).

وانهم ليرون في ذلك ما يراه الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إذ يقول : (إن أمر المهدي أمر معلوم و الأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة، فهي بحق تدل على إن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق)[٢]

ومهما زيف المزيفون وادعى الأدعياء من كذب وبهتان، بان الشيعة هم مبتدعوا فكرة المهدية، فان الشيء المستخلص من كل الدراسات النزيهة الفاحصة، تؤكد بأنهم لم يبتكروا هذه الفكرة و لم يتبعوا فيها عقائد سبئية وغير سبئية، وان المهدوية فكرة بشرت بها الديانات السماوية الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام. وان الإسلام عندما أكد الواقع العملي لفكرة المهدية، سارع المسلمون إلى قبول ذلك والتسليم به بإذعان تام وقد لخص فكرة المهدي المنتظر فضيلة العالم العراقي السني صفاء الدين الحلقة عندما كتب في أحد بحوثه٣: (وأما المهدي المنتظر فقد بلغت الأحاديث الواردة فيه حدا من الكثرة يورث الطمأنينة بان هذا كائن في آخر الزمان، فيعيد للإسلام سلامته وللإيمان قوته وللدين نضارته، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل لصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول).

أما الصحابة الذين صرحوا بالمهدي فهم كثيرون، وقد أورد أسمائهم البرزنجي٤ في الإشاعة لاشراط الساعة، والآلوسي في تفسيره٥، و الترمذي وأبو داود وابن ماجة والحاكم وأبو يعلى والطبراني وعبد الرزاق وابن حنبل ومسلم وأبو نعيم وابن عساكر والبيهقي، والخطيب في تاريخه، والدارقطني والردياني، ونعيم بن حماد في الفتن، وابن أبي شيبة وأبو نعيم الكوفي و البزار والديلمي، وعبد الجبار الحولاني في تاريخه، والجويني وابن حيان، وأبو عمرو الداني في سننه٦.

---

٢. مجلة الجامعة الإسلامية السعودية العدد الثالث ص ١٦١

٣. مجلة الرسالة الإسلامية العدد الثامن ١٩٧٢ ص ٣٨

٤. الإشاعة لاشراط الساعة البرزنجي ص ٢١١

٥. تفسير الآلوسي ص ١٣٨

٦. سنن أبو عمرو الداني ص ١٩٨

وعندما نتصدى للسؤال الخطير: من هو المهدي المنتظر؟ فان الجواب بان الإسلام نفى ما ذهب اليه اليهود من كون (أيليا) هو المصلح المهدي، وما ذهب اليه الكيسانية من كونه محمد بن الحنفية، و الإسماعيلية من كونه إسماعيل بن جعفر، لثبوت موت محمد وإسماعيل وانتفاء بقائهما.

بقي الخلاف قائما بين السنة والشيعة الإمامية في تعيين المهدي. وخلاصة اعتقاد أهل السنة، انه سيظهر في آخر الزمان مهدي يقوم بالسيف، و انه قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله، بخروجه، وانه من أهل بيته، وانه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلا، وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وانه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه.

وخلاصة اعتقاد الشيعة الإمامية انه سيظهر في آخر الزمان مهدي علوي النسب يقوم بالسيف ويملأ الأرض عدلا وقسطا، ويحقق للإسلام مجال التطبيق الكامل في الأرض كل الأرض.

وإذن فما هي جهة الاختلاف بين القولين؟ إن الخلاف بينهما منحصر في كون السنة يعتقدون بان هذا المهدي سيولد في آخر الزمان، وليس له الآن وجود ولا يعلم متى سيولد ومن أبوه، وعلى هذا الأساس أمكن للسنوسي في ليبيا، وعبد الرحمن في السودان وغيرهما، ادعاء المهدوية والقيام بالسيف. أما الشيعة الإمامية فيرون بان المهدي هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وانه موجود في دار الدنيا، ولكن لا يعرفه الناس٧.

وهناك طائفة من الأحاديث تثبت صحة ما ذهب اليه الشيعة الإمامية وهي صادرة عن إخوانهم أبناء السنة منها:

---

٧. الصواعق المحرقة ص ٩٥

أخرج أحمد و الماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال : أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما وجورا٨.

وأخرج بن ماجة بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي٩.

وقال أيضا: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي. (وهذا حديث مشهور) ١٠.

وأخرج أبو داود بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله يقول: المهدي من عترتي.

وقال النبي ﷺ: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا.

وعن سعيد بن جبير عن أبن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عليا وصيي، ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي سيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا وظلما١١.

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتي رجل من ولد الحسين يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما.

وعن سلمان المحمدي رضوان الله عليه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه و آله فإذا الحسين (عليه السلام) على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام

---

٨. اسعاف الراغبين ص ٢١٣.

٩. سنن ابن ماجه ص ١٣٦٨ الجزء الثاني

١٠. تذكرة الخواص ص ٣٧٧

١١. ينابيع المودة ص ٤٤٨

ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة وابن حجة وأخو حجة وأبو حجج تسعة تاســـــعهم قائمـــهم المهدي١٢.

وقد ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقا في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. وفي البخاري ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طـــرق وفي أبو داود من ثلاثة طرق.

وفي الترمذي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق وفي المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ: فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري فبعده ابنه محمد يدعى المهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا١٣.

وهكذا فان هذه الجمهرة من الأحاديث تنطق بان مهدي هذه الأمة هو محمـــد بـــن الحســـن العسكري وهي النتيجة التي لا مراء فيها.

ونورد فيما يلي أسماء الصحابة والرواة الذين ذكروا حديث المهدي (عليه السلام) عـــن الرســـول القائد صلى الله عليه وآله:

١- أبو إمامة الباهلي

٢- أبو أيوب الأنصاري

٣- أبو سعيد الخدري

٤- أبو سليمان (راعي رسول الله ﷺ)

٥- أبو الطفيل

٦- أبو هريرة

٧- أم حبيبة

٨- أم سلمة

٩- أنس بن مالك

---

١٢. ينابيع المودة ص ٤٤٥

١٣. اسعاف الراغبين ص ١٤٠

١٠- تومان (مولى رسول الله ﷺ)

١١- جابر بن سمرة

١٢- جابر بن عبد الله الأنصاري

١٣- حذيفة بن اليمان

١٤- سلمان المحمدي (رضي الله عنه)

١٥- شهر بن حوشب

١٦- طلحة بن عبد الله

١٧- عائشة بنت أبي بكر

١٨- عبد الرحمن بن عوف

١٩- عبد الله بن الحارث بن حمزة

٢٠- عبد الله بن عباس

٢١- عبد الله بن عمر

٢٢- عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٣- عبد الله بن مسعود

٢٤- عبد الله بن عثمان

٢٥- علي بن أبي طالب (عليه السلام)

٢٦- علي الهلالي

٢٧- عمار بن ياسر (رضي الله عنه)

٢٨- عمران بن حصين

٢٩- عوف بن مالك

٣٠- قرة بن أياس

٣١- مجمع بن جارية الانصاري[١٤]

---

١٤. مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٣ ص ١٢٨

أما النبذة المختصرة عن حياة هذا القائد المصلح المنتظر: فقد ولد (سلام الله عليه) في سامراء عند الفجر في اليوم الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ وسماه أبوه محمدا، فكان ذلك مصداقا للحديث النبوي الشريف: (يواطئ اسمه اسمي وكناه أبا القاسم).

وقد وردت ادعاءات و اتهامات بان الحسن العسكري ليس له ولد، وخصوصا إن جعفر بن علي عم المهدي، قد ضايقه وجود هذا الولد، وكان الإمام العسكري (عليه السلام) عندما حضرته الوفاة جعل والدته (أم الحسن) وصية عنه على كل ما لديه من وقوف وصدقات وشؤون. وهذا الإجراء عزز اتهامات المغرضين بأنه لم يخلف ولدا.

لكن الإمام العسكري (عليه السلام) تصرف تصرفا يتطابق ونهج جده الإمام الصادق (عليه السلام) عندما جعل له خمسة أوصياء بعد وفاته هم المنصور العباسي والربيع وقاضي المدينة بالإضافة إلى زوجته حميدة وولده موسى بن جعفر(عليه السلام) وكان غرضه من ذلك إبعاد الأنظار عن ولده موسى لإنه لو خصه بالوصية لكان للعباسيين معه شأن آخر من يوم وفاة أبيه.

وكان اختفاء الإمام المهدي على مرحلتين١٥:

الأولى : اختفاؤه عن أعين الناس خلال إمامته في غيبته الصغرى وهي تبدأ بوفاة أبيه عام ٢٦٠، وكان يتصل خلال هذه الفترة بالثقاة من وكلائه، ويدلي إليهم بالأجوبة و الردود على الأسئلة والمشاكل التي يوجهها شيعته اليه، وكان عمره الشريف خمس سنوات.

الثانية : اختفاؤه الكامل عن كل الناس بحيث لا يتصل به أحد مطلقا وكان عمره خمس وسبعون عاما.

ويقفز إلى الأذهان الغافلة وقليلي الأيمان من المتشككين سؤال طالما ظل متسلطا على عقولهم القصيرة المدى، وهو: هل من الممكن للإنسان البقاء على قيد الحياة طوال هذه السنين وهل تقر العقول بذلك؟

---

١٥. اسعاف الراغبين ص ١٣٦

والحكم الشرعي يفرض علينا كمسلمين التعبد بذلك وقبوله، ولو لم تمتد عقولنا لفهم فلسفته وأدراك سره. وان الجهل بحكمة هذا الحكم أو علة ذاك لا يبرر إنكاره ورفضه، بل لابـــد مـــن الرضوخ والتنفيذ على كل حال.

ولا يصح في الإسلام أن ينكر المسلم حكما من الأحكام أو يرفض الإقرار بفرض من الفروض بحجة عدم فهم السر أو عدم الاقتناع بالتعليل. ولكن هناك أيمان بان طول العمر وامتداد الحيـــاة مئات السنين ليس مستحيلا كما يتصور بعض الواهمين.

فسيدنا آدم (عليه السلام) عمر ألف سنة، ولقمان صاحب النسور عمر ثلاثـــة آلاف وخمســـمائة سنة، وسلمان المحمدي (رضي الله عنه) عمر طويلا في الأرض وادعى بعض المؤرخين انه عاصر ســـيدنا عيسى عليه السلام وأدرك الإســـلام، وتوفي في أيام الخليفة عمر بن الخطاب. وهناك الكثير ممن عمـــر مئات السنين وروى خبرهم المؤرخون وخاصة السجستاني الذي جمع أخبارهم في كتابه المسمى (المعمرون) ١٦وقد طبع لأول مرة في مصر سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥م) هذا من النافذة التاريخية.

أما القرآن الكريم فهو أصدق قولا وأقوى حجة من كل مؤرخ ورواية، فقد ورد في القـــرآن الكريم إن ســـيدنا نوحا عليه السلام لبث في قومه يدعوهم إلى الله تعالى (٩٥٠) عـــاما والله اعلم كـــم عاش في قبل الدعوة وبعد الطوفان. وأن سيدنا يونس عليه السلام بقي في بطن الحوت مدة من الزمـــن، ولو لا فضل الله عليه لبقي في بطنه إلى يوم القيامة (فلولا كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) ومعنى هذا اللبث بقاؤه حيا إلى يوم القيامة، وبقاء الحوت حيا معه خلال هذه الآمـــاد المتمادية.

وأهل الكهف لبثوا في كهفهم (٣٠٩) عاما ولا نعلم كم عاشوا قبل دخولهم الكهف وبعد خروجهم منه.

هذا بالإضافة إلى ما تناقله مؤلفو السير ورجال الحديث وتلقوه بالقبول من حياة سيدنا الخضر عليه السلام من قبل زمان النبي موسى عليه السلام إلى ألان والى آخر الزمان.

فهل نصدق بكل هذا وذاك، والذي نطق به القرآن الكريم واستفاضت به السنة أم لا؟

---

١٦. المعمرون ص ١٢٣

وهل يصح منا إنكاره ورفضه بمجرد أن العقل البشري بمستواه الحاضر لم يدرك أسرار هذه الأمور و لم يكشف خباياها المجهولة ؟

إن هذا المصلح العظيم المنتظر تتلهف البشرية اليوم لاشراقة مطلعه، لأنها في عصـــر الانحطـــاط والظلام والظلم.

ان الفكر يتخبط في نظريات وضيعة وقذرة، والهيمنة المادية تتسلط على مشاعر البشر، فلابد لهذا المنقذ أن يعيد ركب الإنسانية إلى الصراط المستقيم.

ان هناك إجماعا عالميا على انتظار هذا الأمل الكبير. حتى أن الفيلسوف الإنكليزي المعروف (برناردشو)١٧ قد بشر بهذا المصلح بدافع من فكره الذاتي، وكتب في ذلك كتابا اسماه (الإنسان والسوبرمان)، وقد ذهب إلى أن هذا المصلح المنتظر إنسان حي ذو بنية جسدية صحيحة وطاقة عقلية خارقة، إنسان أعلى يترقى اليه هذا الإنسان الأدنى بعد جهد طويل.

أما الكاتب العربي المعروف احمد حسن الزيات فقد كتب مقالة بعنوان (الرجـــل المنتظـــر) وهو يصف الإمام المهدي في كتابه ١٨ (من وحي الرسالة) الجزء الثاني، قـــائلا : (وينتظـــره الناس انتظارهم لطلوع الشمس وتنتظره الأرض انتظارها لرجعة الربيع. انه كالشمس يرسل النور والحرارة وهو كالربيع يبعث الحياة والنضارة وظهوره سنة من سنن الله في الكون. يجري بها حكمه كلما شاء. للنفوس العليلة أن تصح والعقول الحائرة أن تهتدي. انه يبين للناس ما التبس من معاني الحق ويجدد ما التبس في معالم الطريق. فمن آيات ظهوره انحلال الأخلاق فلا تتماسك الأمـــة في قول ولا فعل وتتقاطع القلوب).

ومرة اخرى نعود لنكشف الطريق بنور الحقيقة للمتلبسين بسراويل الظلام واقنعة الشك حول امكانية بقاء هذا الإمام القائد هذه الحقبة من الزمن فنقول ان تعطيل بعض القوانين الطبيعية بقدرة القادر الجبار لهو شيء يسير عليه سبحانه وتعالى، وعسير على افكار الذين لم يهتدوا بنعمة الايمان. وهناك امثلة أوردها القرآن الكريم منها، جعل (نار نمرود) بردا وسلاما على سيدنا ابراهيـــم (ع)

---

١٧. الانسان والسوبرمان - برنارد شو ص ٨٩

١٨. من وحي الرسالة - احمد حسن الزيات ص ١٨٧

ومعجزة الاسراء والمعراج لاشرف الانبياء وخاتمهم المصطفى المختار، وفلـــق البحـــر لســـيدنا لموسى (ع) وتشبيه سيدنا عيسى (ع) للرومان. كلها معاجز جسدت تعطيل بعـــــض القوانـــين الطبيعية وليست غيبة الإمام المهدي (ع) واحتجابه إلا واحدة من هذه المعاجز الالهية.

ونضيف إلى احاديث الرسول الكريم (ص) هذين الحديثين ، قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يـــوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني يواطىء اسمه اسمي) وفي رواية أخرى (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا)١٩.

وتحدث عنه الإمام علي (ع) فقال: (هو من ولد الحسين رجل أجلى الجبين أقنى الانف ضخم البطن أذيل الفخذين أبلج الثنايا، بخده الايمن شامة ولتعطفن الدنيا عليه بعـــد شماســـها عطـــف الضروس على ولدها) ثم قال : (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم أئمـــــة ونجعلـــهم الوارثين)٢٠.

وهكذا اصبح القول بالمهدي شغل العالم العربي من شيعة وأمويين ثم علويين وعباسيين، كمـــا اصبح اداة سياسية يستخدمها الجميع لنشر مذهبه ودعم رأيه، كما غدت المهدية من ابرز العقائد الشيعية واكثرها شيوعا وابعدها أثرا في السياسة والتشريع والادب، إذ قامت على أســـــها دول شامخة وبطولات غامضة وحروب طاحنة ، لا نزال نذكرها في مهدي السودان كما كانت سندا لنزاع عقلي طويل الامد بين الناس وعقائدهم.

وفي هذه المقدمة الموجزة لابد ان نصحح لاحمد أمين في كتابه المهدي والمهدوية٢١ حيـــث ان فكرة المهدية واضعها (كيسان) مولى أمير المؤمنين الإمام علي (ع) فالمهدوية نور محمـــدي تثبتـــه كتب الصحاح . وقد زعم الدكتور حسن ابراهيم في كتابه ٢٢ من ان هذه الدعوة فارسية ولكن همس في أذني الدكتور الدقيق في معلوماته ان هذه الدعوة محمدية الاصل فهل ان الرسول عربي أو فارسي ليرد هو مشكورا على هذا السؤال.

---

١٩. الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب ص ٩٤

٢٠. كشف الاستار ص ١١٧

٢١. المهدي والمهدوية - أحمد أمين ص ٨٨

٢٢. تاريخ الاسلام السياسي - الجزء الاول ص ٥٤١

و(الإمام المهدي نور في الشعر العربي) رحلة يسافر بها القـــــارئ الكريم إلى مدائن الحق وشواطئ اليقين المحمدي ليزداد ايمانا بظهور هذا القائد الرسالي الفذ عن طريق الشعر الذي وصفه الرسول الكريم (ص)(إن من الشعر لحكمة) ولا بد ان نشير إلى إن الدكتور طه حسين بعد سماعه قصيدة رائعة من أحد شعراء الشيعة الكبار قال متحمسا: (لا زال الشعر رافضيا)٢٣.

والمتفحص لجوانب الشعر يرى إن هناك دعامتان رئيسيتان يقوم عليها الشعـــر الاســلامي وخاصة في العراق وهما: ملحمة الطف الخالدة واستنهاض الإمام الحجة (ع) وقد تبلور الابـــداع والتألق في هاتين المحطتين المهمتين من تاريخ الاسلام.

وأود ان اذكر القارئ الكريم بان هذا هو الجزء الاول سائلا المولى القدير ان يوفقني لانجـــاز الجزء الثاني خصوصا النصوص غير العربية لكي نحيط احاطة كاملة بما كتب شعرا عن إمامنا القائد ونخدم طريقه القويمة. سائلين البارئ القدير ان ينصر جيوش الحق التي تتطلع إلى بركـــات الإمـــام المهدي ونهضته الموعودة وان يوفقنا جميعا لخدمته والتبرك بدعائه ويتم نعمته علينا بـــان نتشـــرف بانوار طلعته البهية واعتاب هيبته القدسية خاتمين حديثنا بالابتهال اليه ومناجاته:

((اللهم انا نشـــــكو اليك فقد نبينا وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفـــتن بنـــا وتظاهر الزمان علينا. فصل على محمـــــد وآله واعنا على ذلك بفـــــتح منك تعجله وبضر تكشفه ونصر تعـــزه وسلطان حق تظهره. اللهم انصره نصرا عزيزا وافتح له فتحـــــــا يسيرا واجعلنا من انصاره واعـــوانه وكذلك. اللهم صـــل علـــى ولي امـــــــرك القـــائم المؤمـــــل والعدل المنتـــظر أحففه بملائكتك المقـــربين وأيده بروح القـــدس يـــا رب العالمين. اللهـــم أجعله الداعي إلى كتابك والقائم بديـــــنك . اســتخلفه في الأرض كمـــا استخلفـــــت الذين من قبله. مكن له دينه ارتضيته له ، أبدله من بعد خوفه أمنـــا يعبـــدك لا يشرك بك شيئا. اللهم اظهر به دينك وملة نبـــــيك حتى لا يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلـــــــق. اللهم إنا نرغـــــب اليك في دولة كريمة تعـــــــز بها الاسلام وأهله وتذل

---

٢٣. الكاظمي في ذكراه الثرثين ص ١٣٢

ها النفـــــــــاق وأهله وتجـــــــعلنا فيها من الدعـــــــــــاة إلى طـــاعتك والقـــادة إلى سبيلك وترزقنا فيها كرامة الدنيا والاخرة))

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

النجف الاشرف في ١٥ شعبان ١٤١١

الاقل محمد عباس الدراجي

الفصل الأول

مساجلات شعرية بين العلماء

إن حديث الإمام المهدي (عليه السلام) ظل الشغل الشاغل لكل الناس في أزمان مختلفة، وبقي المسلمون بين يقين مطلق بظهوره، وبين شك متأرجح من بعض ضعيفي الإيمان، وقد جر هذا الشك بعض علماء بغداد على نظم قصيدة فيها أنفاس السخرية والشك بالإمام وغيبته، وفي أثناء بحثي في المصادر ورد اسم هذا العالم وهو (أبو الثناء الآلوسي).

وقد بعث القصيدة إلى علماء النجف الأشرف، فكانت الردود معلقات رائعة تفجرت في خيال وضمائر علمائنا الأعلام، وتضوعت منها انسام الولاء الصادق للإمام المنتظر وعبير اليقين بولايته وظهوره، وهذا الفصل سيكون للقارئ الكريم، محاكمة نزيهة لمنطق التذبذب والشك بفكرة المهدي.

والى القارئ النبيل قصيدة أبي الثناء الآلوسي [٢٤]:

أيا علماء العصر يا من لهم خبر ... بكل دقيق حار من دونه الفكر

لقد حار مني الفكر بالقائم الذي ... تنازع فيه الناس و أشتبه الأمر

فمن قائل في القشر لب وجوده ... ومن قائل قد ذب عن لبه القشر

وأول هذين اللذين تقررا ... به العقل يقضي و العيان ولا فكر

وكيف وهذا الوقت داع لمثله ... ففيه توالى الظلم و انتشر الشر

وما هو إلا ناشر العدل و الهدى ... فلو كان موجودا لما وجد الجور

وإن قيل من خوف الطغاة قد أختفى ... فذاك لعمري لا يجوزه الحجر

---

٢٤. كشف الاستار ص ٢٩١

ولا النقل كلا إذ تيقـــــــــن انه إلى وقت عيسى يستطيل لـــه العمر
وان ليس بين الناس من هو قـــادر على قتـــله وهو المؤيدة النصـــــر
وان جميع الأرض ترتع ملـــــكه ويملؤها قســـــطا و يرتفع المكـــر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى فذلك قول من معايـــــــب يفتر
فهلا بدا بين الورى متحمـــــــلا مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
ومن عيب هذا القـــول لا شك أنه يؤول إلى جبن الإمام و ينجـــــر
وحاشـــاه من جبن ولكن هو الذي غدا يختشيه من حرى البر و البحر
على إن هذا القول غير مســـــــلم ولا يرتضيه العبد كلا و لا الحـــر
ففي الهند أبدى المهدوية كـــــاذب وما ناله قتل ولا ناله ضـــــــر
وإن قيل هذا الاختـــــفاء بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
فذلك أدهى الداهـــــيات و لم يقل به أحد ،إلا أخو السفه الغمـــــــر
أيعجز رب الخلق عـــن نصر حزبه على غيرهم ؟ كلا، فهذا هو الكفر
فحتام هذا الاختـــــفاء وقد مضى من الدهر آلاف وذاك له ذكـــــر
وما اسعد السرداب في سر من رأى له الفضل من أم القرى وله الفخر
فياللاعاجيب التي من عجيبـــــــها إن اتخذ السرداب برجا له البـــدر

وعندما وصلت القصيدة الآنفة الذكر إلى مسامع كبار علماء النجف الأشرف مدينـــة بـــاب مدينة علم الرســـول القائد صلوات الله عليه وآله، حتى طارت قصائدهم العصماء على أجنحـــة الإبداع الشعري والحجج الدامغة والبراهين الساطعة إلى بغداد، وكل المنتديات الدينية والعلمـــية، بحيث أذهلت المتشككين في قضية ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وبددت أوهـــام الكثـــيرين مـــن المتذبذبين في قناعاتهم بهذه الفكرة.

وفي حديث لي مع الأستاذ الفاضل السيد جواد نجل الحجة الأكبر السيد هبة الدين الشهرستاني، في مكتبته (مكتبة الجوادين العامة) في مدينة الكاظمية ذكر لي حكاية مفادها: أن أبا الثناء الآلوسي

زار والده عام ١٩٢٢ عندما كان وزيرا للمعارف، وعاتبه السيد هبة الدين علـــى القصيـــدة المذكورة المنسوبة اليه، فابدى إنكاره لها، وقال : بأن معروف الرصافي هو الذي نظمها، والله هو العالم بصدق هذا الإنكار.

ونعود للقصائد التي ردت على قصيدة الآلوسي واشتهرت في مجـــالس النجـــف الأشـــرف ومحافلها العلمية والأدبية، وأولها: قصيدة المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

وقبل أن نبدأ بدرج القصيدة لابد أن نورد هذه الباقة العطرة من الملاحظات، وقد وردت في أحد الكتب كما يلي٢٥:

بسمه تعالى

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد، فيقـــول أسير الذنوب والبـــلايا ورهين الخطوب والخطايا، محمد حسين آل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء الشيخ جعفر، أنه ورد إلينا هذه الأيام قصيدة من جماعة دار السلام، ولكنها يتيمة وما لها قيمة في سوق الشعراء، يسأل فيها عن أمر الحجة المنتظر والإمام الثاني عشر، وتصدى شعـــراء العصـــر للجواب عليها، ولكنهم لم يبلغوا حقيقته، وأن أجادوا وما أصابوا الغرض، وأن احسنوا بما جاءوا به و أفادوا، أعطوا القـــوس إلى باريه؛ فلا يحظى مراسها فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثـــين جامع أخبار الأئمة الطاهـــرين حائز علوم الأولين والآخرين حجة الله على اليقين الشيخ حسين النـــوري، فكتب رسالة أبهرت العقول والألباب. وقد نظمت على الوزن والقافية على تشتـــت البال وجعلتها في خدمة إمامنا الحجة عليه السلام ونوابه الأعلام وهي :

بنفسي بعيد الدار قربه الفـــــكر وأدناه من عشـــاقه الشـــوق والذكر
تستر لكن قد تجلى بنـــــــوره فلا حجب تخفـــيه عنهم ولا ستر
ولاح لهم في كل شئ تجليـــــا فلا يشتكي منه البعاد ولا البحـــــر
بمرآه تشقى العين خســـرا وخيبـــة ويسعد في أنواره القلب والصـــــدر
إلا طل وان عذبت يا ليـــل بعـــده فمن بعد طول الليل يستعذب الفجر

---

٢٥. كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار ص ٣٠١

واقصر أطلت اللـــوم يا عاذلي بـــه فلا مفصـــــل إلا على حبه قصـــر
عداك السنا من هـــذه الجذوة الـــتي بأكباد أهل الحب شب لها جمـــــر
وما الحب إلا ســـــــدرة المنتهى التي لهم من جناها لبه ولك القـــــشر
حبيبي بك الأشياء قامت فما الـــذي يقيم على إثباتك الجاهـــــل الغمر
حبيبي أمارى في وجـــــودك ضـــلة ولولاك للإيجـــــــاد ما انتظم الأمر
بفيك جرت عين الحيـــاة وقد دنـــا ليشرب منها عمر الشـــارب الخضر
ولي منك سر لو أبوح ببعضـــــــه لقلت: من الإيجـــــاد هذا هو السر
فيا بابي لج للـــــــــبرية أو نغـــب وليس على علياك من غيه خمـــــر
فشمس الضحى والبدر نوراهما هـــما وان غربت أو غيب الشمس والبدر
ولا فكر إن لاحت ولم ير ضـــوئها أخو نظر لكن على عيـــــنه النكر
ولا بأس ممن جاء يسأل قائـــــــلا أيا علماء العصر، يا من له خـــــبر
لقد حار مني الفكر بالقائـــــم الذي تحير فيه النـــــــاس، والتبس الأمر
عثرت إلا يا ســـــائلا تاه فـــكره على من له في كل مســـــألة خبر
أعرني منك اليوم أذنا سمـــــــــيعة إذا ما قرأت الحق لم يعـــــرها وقر
وقلبا ذكيا في التخاصـــــــم يغتذي لطائرة الإنصاف، عنك به وكـــر
وخذ عندها من نظم فكـــري لئاليا بمن إليك الخبر يقذف لا البحـــــر
مضامينها الغر الصحـــــيحة صادر بها مصدر العـــــلم الإلهي والصدر
إمام اهدى النـــــوري من نور علمه أنارت به في الأفـــــق أنجمه الزهر
يقول ولاتنفك أعـــــــلام فضله على أرؤس الأعلام في طيها نشـــر
الا إن ما استـــــــغربت منا مقالة به قال منكم معشر ما لهم حصـــر
وكلهم أضحـــــــــوا لديكم أئمة عنى لعلاهم من حوى البـــر والبحر
موثقة أسماؤهم في رجـــــــالكم ففي كل سفر من فضـــائلهم شطر
فمنهم(كمال الدين) كم من مطالب طوى سؤله البرهان وانكشف الستر

وذا(الحافظ الكنـــــجي) هذا بيانه بيان براهـــــــــين يبين بها الأمر
وكم (لابن صباغ) فصـــول مهمة تفصل ما قد اجمل الكتب الســـفر
وان بشمس الدين (تذكرة) لـــمن يريد خواص طبقها النـــص والذكر
وكم في (يواقـــيت الجواهر) جوهر به عاد (شعـــرانيكم) وله الفخر
وشاهدهم فيما ادعوه (شـــواهد النبوة) فـــ(الجـــامي) ممن له خبر
وهذا (أبو الفتح) احتوت اربعيـــنه أحاديث فيها جل أصحابكم قـــروا
وكم للبخاري الدهلوي رســـــائل بمن مع المهـــــــــدي آبائه الغر
وفي روضة الأحباب للحق (روضة) بعرف (عطاء الله) ضاع لها نـــشر
وهذا (البلاذري) سل عن مسلسلاته تجده روى عنه شفـــــاها ولا نكر
وهـــذا (مـــواليد الأئمـــة) قـــاطع هبـــاكم تبدي لابن خشابـــكم سر
وها لابن شمس الدين كم من هداية على ســـعداء الكشف آثارها غـــر
يقول أرى المهـــدي حقـــا وانـــه سيبدو وان كـــان استطال له العمر
ففي الكـــافرين ســـامري نظيره وفي المؤمنين الياس و الروح والخضر
وكالســـامري الدجـــال إن لشأنه حديث غريب ســـوف يأتي له ذكر
ونـــاصر دين الله لـــولا اعتقـــاده على إن ذا السرداب غاب به البدر
لمـــا شيـــدت منه المبـــاني بأمره وحـــرر فيها باسمه الخلـــف الطهر
وهذي (ينابيع المودة)كم جـــرت لنـــا من (سليمان) بـــه الأبحر الغزر
وذا (احمد الجامي) و العارف الذي غـــدا شيخ إســـلام لكم أيها النفر
وللصفـــدي شـــرح دائرة بهـــا على الغيب محيي الدين اطلعه الجفر
وعينه في شعره مادحا أبو المعـــــــــــالي ذي الأسرار القونوي الصدر
وملا(جلال الدين المثنـــوي) الذي يحق له ذو الكشف لو سجدوا أخر
وكـــم (عبـــد رحمن) لـــه متألـــه بمرآة أســـرار تجلـــى لـــه الســـر
وذا النسفي يحكيـــه عـــن حمويكم وعـــن ذاك تحقيق النبـــوة يفتـــر

براهين ساباطيـــكم كـــم تضمنت لقـــاضي حـــواد مـــا يبين له عذر
وكم حـــل موديكم مكاشفة ومن غوامضها ما ضمت الحجب والستر
وقـــد نـــظم البصري عـــامر تحفة غـــدت ذات أنـــوار مضامينها الغر
تعـــرض فيها الفارضيـــة فاعتلت عليـــها و لم لا تعتلـــي و هي البكر
يقـــول لها حتى متى أنت غائـــب إمام الهدى قد ضاق منا لك الصدر
كـــذا الهمداني والنسيمي وشيخكم محمد صبـــان الذي أنتجت مصـــر
كذا العارف العطار كم ضم شعره مـــدائح مـــن أرواحها نفح العطر
وهذا الخوارزمي الخطيب روى لنا حديثـــا به لاشك يعتقـــد الحـــبر
إلا فانظـــروا يـــا مسلمين لمنـــكر علـــي مقـــالا مـــا بدا أبـــدا نكر
يكفـــرني فيمـــا أقـــول و إنمـــا تديـــن بـــه تالله أقوامـــه الغـــر
وكلـــهم مـــا بين راو و عـــارف وشيـــخ له الكشف المبجل والســـر
وما ذكروا في جنب من لم أبح بهم كما سحت من شاهقات الذرى زر
ويا ليت شعري ما العيان الذي قضى ببطلان هـــذا عند مـــن ماله شعر
فأمـــا الجهلي للعيـــون فما ادعى بـــه أحـــد إلا أخو السفه الغمـــر
ففي الهنـــد أبدى المهدوية كـــاذب فكذبه كـــل الـــورى البدو والحضر
ومـــا كل مـــن أضحى مضلا يناله كمـــا تحب القتـــل المعجل الضمـــر
وإلا فأنـــا نحـــن أو انتـــم علـــى ضـــلال فلـــم لا نالنا السوء والشر
نعم هو موجـــود و لكن لحكمـــة بها الله أدرى إختبـــا وهـــو الســـر
و إلا فكـــم فاز الخواص بشخصه كما للعراقي والخواص مضى ذكـــر
ومـــا هو مسجون فتحسب انـــه قـــد اتخذ السرداب برجا له البـــدر
بلى هـــو في الأمصار غـــاد و رائح يخيب به مصر و يخطي به مصـــــر
وهـــا هو قطب الكائنات جميعهـــا ولـــولاه لم يوجد ذرى لا و لا ذكر
ومـــا حق ما لا يدرك العقل وجهه ويعجز عن إدراكه الذهن و الفكـــر

مسارعـــة الإنكـــار فيـــه و إنمـــا ينـــزه عـــن أمثالها العلـــم الحبـــر
وهـــذا تميـــم قـــد حكى لنبيـــه حديثا حكاه كـــان من قبله الطهر
غـــداة هم سفن المسير تكســـرت فألقاه مـــن عظمى جزائره البحـــر
وان عقـــول الخلـــق أقصر مبتغي عن الفـــــهم فيما دبر الخالـــق البر
و قـــد صح بالبرهـــان إن إلهنـــا حكيـــم غني ليس يلحؤه فقـــر
وكم مشـــكل يعيي العقول و إنما بما قـــد أشرنا يكتفي الفطن الحـــر
فكل بيـــان جـــاءنا عـــن نبينـــا تنـــاقلـــه قـــوم تبينهـــا الســـفر
وانا أنـــاس لم ننـــازع ولم نكـــن شركناه في خلق فيبـــدو لنا الســـر
وقـــد وردت أخباركـــم و تواترت هم الخلفـــا اثنـــان بعدهما عشـــر
وفيهم يقـــوم الدين أبلج واضحـــا وتندفـــع اللـــوا، ويسترل القطـــر
وآل رســـول الله تلـــك دمـــاؤهم لدى كل رجس من لئام الورى هدر
مصـــائبهم شـــتى وشتى قبـــورهم فـــلا بقعـــة إلا و فيهـــا لهم قبـــر
ويمســـي حسين بالطفـــوف مجندلا ويرفـــع منـــه الرأس فوق القنا شمر
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسرا ونسوة صخر لا يراع لهـــا وكـــر
أتـــوها بنـــو مـــروان فافتعلوا به أفـــاعيل منهـــا شنعة برء الكفـــر
فكـــم أخربوا فيها بلادا و أهلكوا عبادا وضج القتل في الناس والأســـر
وقوللك عن خوف الطغاة قد اختفى وان ذاك شيء لا يجـــوزه الحجـــر
كقوللك من خوف الاذاة قد اختفى وذلك قـــول عـــن معايب يفتـــر
وتيلها ذو الاختفاء بأمـــــــر من له لأمر في الأكوان والحمد والشكر
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبـــه على غيرهم كلا فهذا هـــو الكفـــر
وان خلافا منك ذا حيث لم تكـــن بحسن تقـــول الاشعريـــة و الجـــبر
فكان جديرا لو سئلت مـــن الذي يقول بـــه ما قاله الشارع الطهـــر
وطـــالبت في دعواه حـــق دليلهـــا فان قالهـــا فالحمـــد لله و الشكـــر

رددت دعـــاوينـــا بأســـوأ فريـــة كمـــا ردها يومـــا بسلوته عمـــرو
حفرت لنـــا بئرا إلينـــا و لم يفـــه بـــه أحد منـــا و لا ضمـــه سفـــر
فـــذا الهيثمي في صواعقـــه رمـــى إلينـــا أمـــورا ليس فينـــا لها ذكـــر
وذا الحافظ الذهبي يزعـــم أن نرى بسردابـــه المهدي أعدمـــه الســـتر
وهـــا نحن كلا قائلون بان مـــن رأى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
بكبراه و الصغرى معا بـــان للورى و في كل هذا كـــل أصحابنا قـــروا
وتنكر منا القول إن هـــو جـــامع العلوم و ان في كل شئ لـــه خبـــر
ومـــا هو إلا وارث علـــم جـــده وان علوم المصطفى مـــالها حصـــر
فلا غرو أن لو تفتري اليوم قائـــلا لـــه الفضل عن أم القرى وله الفخر
وتمزأ في الســـرداب جهلا وفيهـــم ويبدو على ما تفتري الفرء و السحر
فما سعد السرداب بالبدر وحـــده نعم مـــا أظلته السما البر والبحـــر
وأسعدهـــا أم القـــرى فيـــه انـــه سيطلع منها مشـــرقا ذلك البـــدر
وذا منك جهـــلا وافتـــــراء بأننا عليها نرى السرداب أضحى له الفخر
ومـــا شرف الســـرداب إلا لأنـــه غـــدى لهم بيتـــا بـــه برهة قـــروا
فيا مفتري هـــذا المقـــال ابن لنـــا بذلك مـــن ذا قال فانتشر الســـفر
وقـــد صرح الأصحاب إن طلوعه يجيش شمس الديـــن اطلعها الطهـــر
أبـــا صـــائح خذها إليك قصيـــدة ولا يرتجـــى إلاالقبـــول هـــا مهـــر
تمـــزق مـــن أعداك كـــل ممـــزق ويمرق في أكبادها الخوف و الذعـــر
وذخر ليـــوم الحشر أعددتكـــم بها و لم يفتقـــر عبـــد له انتم الذخـــر
إذا اسود وجهي بالذنوب فـــان لي لديكم بها ما يستضاء بـــه الحشـــر
ألســـتم لشـــرع الدين انتم نشرتم ومنـــه إليكم فوض الحشر والنشـــر
ألستم بساق العرش نـــور ومنكـــم لأهل السما التسبيح يعلم والذكـــر
صفـــا الذهب الإبريز انتـــم وإنهـــا فرادى وإلا عـــن ولائكـــم صـــفر

موالي مـــا أتي بـــه عـــن ثنائكـــم وقد ملئت منـــه الأناجيل و الزبـــر
يواليكـــم قلبي علـــى أن جرحـــه لرزئكـــم لا يستطاع لـــه ســـبر
وينصركـــم مني لســـاني ومقـــولي إذا ما يدي قد فاتها لكم النصـــــر
ولا صـــــبر لي حتى أراها تطالعت لقائمكم في الجـــــو راياته الخضر
بكم أستمد الفيـــــض ثم أمدكم ببحر ثنـــــاء فيكم ماله قعـــــر
بني المصطفى من لي بان ال عبدكم فعبدكم من حـــر نار لظى حـــــر
سلام عليكم كلما نفحت صـــــبا وما غربت شمســـــس وما طلع البدر
ولا برحت أعدائكم في مهـــــانة يعاجلها خزي ويعقـــــبها خسر!

هكذا رد سماحة المصلح الإسلامي الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء على تجاهل أبي الثناء الآلوسي لفكرة الإمام المهدي صلوات الله عليه. وقد أسندها بحجج وبراهين مقنعة ودلائـــل صادقة من كتب إخواننا أبناء السنة، أورد أسمائها وأسماء مؤلفيها ضمن قصيدته العصماء.

وبالإضافة إلى هذا الرد، فقد انبرى سماحة المفكر الإسلامي الشهير الحجة الشيخ جواد البلاغي المتولد عام ١٢٨٠ والمتوفى عام ١٣٥٢ بقصيدة رائعة تقع في ١١٢ بيت نظمـــها جوابـــا علـــى الأسئلة التي وردت اليه حول وجود الإمام عليه السلام وتشكيك الآلوسي بذلك فقال سماحته[٢٦] :

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصـــبر فها أنا مالي فيه نهي ولا أمـــــر
أنست بهم سهـــل القفار و وعـــرها فما راعني منهن سهـــل ولا وعر

ويمضي الحجة البلاغي في محاكمته العادلة للجاهلين قائلا :

أكل اختفاء خلت من خيفـــة الأذى فرب اختفاء فيه يستنزل النصـــــر
وكل فرار خلت جبـــــــنا وإنما يفر أخو بأس ليمكـــــــنه الكر
فكم قد تمادت للنبيـــــــين غيبة على موعد فيها إلى ربهم فـــــروا

---

٢٦. كشف الاستار

وان بيوم الغار والشعـــــب قبله غناء كما يغني عن الخبر الخـــبر
ولم أدر لم أنكرت كون اختـــفائه بأمر الذي يغني بحكـــمته الفكر
أتحصر أمر الله بالعجـــز أم لدى أقامته ما لفقت أقعدك الحصـــر
فذلك أدهى الداهـــيات ولم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمـــر
ودونك أمر الأنبـــياء وما لقوا ففيه لذي عينين يتضـــح الأمر
فمنهم فريق قد سقـــاهم حمامهم بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
أيعجز رب الخلق عن نصر حـــزبه على غيرهم كلا فهذا هو الكفـــر
وكم مختف بين الشعـــاب وهارب إلى الله في الأجيال، يألفه النســـر
فهلا بدى بين الورى متحـــملا مشقة نصح الخلق من دأبه الصـــبر
وان كنت في ريب لطول بقـــائه فهل رابك الدجال والصالح الخضر
أيرضى لبيب أن يعـــمر كافر ويأباه في باق ليمحي به الكـــفر
ودونك أنباء النـــبي به تزد بآحادها خيرا وآحادها كـــثر
فكم في (ينابيع المـــودة) منهلا نميرا به يشفي لواردها الصـــدر
وفي غيره كم من حديث مسلـــسل به يفطن الساهي ويستبصر الغـــر
ومن بين أسفار التواريخ عنـــدكم يؤلف في تاريخ مولده سفـــر
وكم قال من أعلامـــكم مثل قولنا به عارف بحر وذو خبرة خـــبر
فكم في (يواقيت البيان)[٢٧](كفـــاية)[٢٨] يقلد من(فصل الخطاب)[٢٩] بها النحر
وذي(روضة الأحباب)[٣٠]فيها(مطالب السؤول)[٣١]وفي كل(الفصول)[٣٢]له نشر
(مناقب آل المصطفى)[٣٣] لـــ(شواهد النبوة) فيها وهي (تذكرة) ذكـــر

---

٢٧. يواقيت البيان لعبد الوهاب محمد بن يوسف ص ١٢٦
٢٨. كفاية الطالب ص ٥٦
٢٩. فصل الخطاب ص ٨٣
٣٠. روضة الاحباب ص ١١٥
٣١. مطالب السؤول ص ٢٠١
٣٢. الفصول لعلي بن محمد الصباغ المالكي ص ٩٧

وذا الشيخ أضحى في (فتـــوحاته) له على كل تاريخ بتاريخه نصـــــــر
ولاح بمرقاة الهداية في (المكاشـــفات) لدى (مرآة أسراره) الســـــــــر
وللحسن (الشـــــــــيخ العراقي) حصة بسبع لياليها له ارتفع الســـر
وعنه سقاها قد روى (أحمد الـــــــــــــــبلاذري) وفي أخباره لكم الخبر
وما أسعد الســـرداب حظا ولا تقل له الفضل عن أم القرى وله الفخر
لئن غاب في الســـــرداب يوما فإنما على الناس من أم القرى يطلع البدر

أما القصيدة الصاحبية فهي قصيدة السيد رضا الهندي العلامة والشاعر الشهير فهي في غايـــة الرقة والعذوبة لما اشتهـــر به السيد الهندي من مقدمات غزلية ممتعة وخاصة في قصيدته الشهيرة (الكوثرية) التي طارت شهرتها إلى الآفاق. وقد جاء في مقدمة القصيدة الصاحبية ما يلي:

((وجاءت من بغداد سنة ١٣١٧ من أحد الآلوسيين قصيدة يستبعد فيها وجود إمام العصر فـــرد عليه السيد رضا الهندي بالقصيدة التي أسماها بالقصيدة الصاحبية ومطلعها٣٤:

يمثلك الشوق المـــــــبرح و الفكر فلا حجـــب تخفيك عني و لا ستر
ولو غبت عني ألف عـــــام فإن لي رجاء وصال ليس يقطعه الدهـــر
تراك بكل الناس عيـــــني فلم يكن ليخلو ربع منك أو مهـــــمه قفر
وما أنت إلا الشمـــــــس ينأى محلها ويشرق من أنوارها البر و البحـــر
تمادى زمان البعـــــــد و امتد ليله وما أبصرت عيني محيـــــاك يا بدر
ولو لم تعللني بوعـــــــدك لم يكن ليألف قلبي في تباعدك الصـــــــبر
ولكن عقبى كل ضـــــــيق وشدة رخاء وإن العســـــر من بعده يسر
وإن زمان الظـــــــــلم إن طال ليله فعن كثب يبدو بظلمائه الفجـــــر
ويطوى بســـاط الجور في عدل سيد لألوية الدين الحنـــــــيف به نشر

---

٣٣. رسالة في مناقب الائمة للشيخ عبد الحق الدهاني ص ١٤٣

٣٤. الكوثرية وملحقها الصاحبية ص ٥٣

هو القائم المهدي ذو الوطـــــأة التي ... بها يذر الأطـــــواد يرجحها الذر
هو الغائب المأمول يوم ظهـــــوره ... يلبيه بيت الله والركن والحجـــــر
هو ابن الإمام العســـــكري محمد ... بذا كله قد أنبـــأ المصطفى الطهر
كذا ما روى عنه الفريـــــقان مجملا ... بتفصيله تفنى الدفاتر والحـــــبر
فأخبارهم عنه بذاك كثـــــــيرة ... وأخبارنا قلت لها الأنجـــــم الزهر
ومولده نور به يشرق الهـــــــدى ... وقيل لظامي العـــدل مولده (نهر)
فيا سائلا عن شأنه أسمع مقـــــالة ... هي الدر والفكر المحيـــــط لها بحر
ألم تدر إن الله كون خلـــــــقه ... ليمتثلوه كي ينالهم الأجـــــــر
وما ذاك إلا رحمة بعبـــــــــاده ... وإلا فما فيـــــــه إلى خلقهم فقر
ويعلم ان الفكر غاية وسعـــــهم ... وهذا مقام دونه يقف الفـــــكر
فأكرمهم بالمرســـــــــلين أدلة ... لما فيه يرجى النفع، أو يختشى الضر
ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطـــا ... إذا كان يعروهم من السهو ما يعرو
ولو انهم يعصونه لاقتـــدى الورى ... بعصيانهم فيهم وقل لهم عـــــــذر
فترههم عن وصمة السهو والخطـــا ... كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
وأيدهم بالمعجـــــــــزات خوارقا ... لعاداتنا كي لا يقال: هي الجســـر
ولم أدر لم دلت على صـــدق قولهم ... إذا لم يكن للعـــــقل نهي، ولا أمر
ومن قال للناس: أنظروا في ادعائهم ... فان صح فليتبعهم العبـــــد و الحر
ولو انهم فيما لهم من معـــــــاجز ... على خصمهم طول المدى لهم النصر
لغالى بهم كل الأنام وأيقـــــــــنوا ... بأنهم الأرباب والتبس الأمـــــــر
لذلك طورا ظافـــــــــرين تراهم ... وآخر فيهم ينشب الناب والظفر
كذلك تجري حكـــمة الله في الورى ... وقدرته في كل شئ له قـــــــدر
وكان خلاف اللطف واللطف واجب ... إذا من نبي أو وصي خلا عصـــر
أينشئ للإنسان خمس جـــــــوارح ... تحس وفيها تدرك العين والأثـــــر

وقلبا لها مثل الأمـــــــــير يردها إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
ويترك هذا الخلق في ليل ضـــــــلة بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهـــــر
فذلك أدهى الداهيـــــات، و لم يقل به أحد إلا أخو الســـــــفه الغمر
فانتج هذا القول، إن كنت مصـــغيا وجوب إمام عادل أمره الأمـــــر
وإمكان أن يقـــوى وان كان غائبا على رفع ضر الناس إن نالها الضـــر
وان رمت نجح السؤل فاطلب (مطالب السؤول)فمن يسلكه يسهل له الوعر
ففيه أقر (الشـــــــــافعي بن طلحة) برأي عليه كل أصحـــــابنا قروا
وجادل من قالوا خـــــلاف مقاله فكان عليهم في الجـــدال له النصر
وكم للجـــــــويني انتظمن (فرائد) من الدر لم يسعد بمكنونها البـــحر
(فرائد سمـــــــطين) المعاني بدرها تحلت لأن الحلي أبهجـــــــه الدر
فوكل بها عينيك، فهي كواكـــــب لدريها أعياني العـــــــد والحصر
ورد من (ينابـــــــيع المودة) موردا به يشتفي من قبل أن تصدر الصدر
وفتش على (كنز الفـــــوائد)واستعن به فهو نعم الذخر، إن أعوز الذخر
ولاحظ به ما قد رواه (الكراجكي) ومن خبر (الجارود) إن أغنت النذر
وقد قيل قدما في(ابن خـــــــولة) انه له غيبة، والقائلـــــــــون له كثر
وفي غـــــــيره قد قال ذلك غيرهم وما هم قليل في العـــــداد ولا نزر
وما ذاك إلا لليقـــــــــــين بقائم يغيب وفي تعيينه التبس الأمـــــــر
وكم جد في التفتـــيش (طاغي زمانه) ليفشي ســـــــر الله، فانكتم السر
وحاول ان يسعى لإطفـــــــاء نوره وما ربحه إلا الندامة و الخســـــــر
وما ذاك إلا انه كان عنـــــــــده من العتـــــرة الهادين في شأنه خبر
وحسبك عن هذا حديث مسلـــــسل لعائشة ينهيه أبنـــــــــاؤها الغر
بأن النبي المصـــــــطفى كان عندها وجبريل إذ جاء الحســـين و لم يدروا
فأخبر جـــــــــــبريل النبي بأنه سيقتل عدوانا وقـــــــاتله شمر

وإن بنيه تسعة، ثم عدهم بأسمائهم، والتاسع القائم الطهر
وان سيطيل الله غيبة شخصه ويشقى به من بعد غيبته الكفر
وما قال في أمر الإمامة، أحمد وأن سيليها اثنان بعدهم عشر
وقولك إن الوقت داع لمثله إذا صح لم لا ذب عن لبه القشر
وقولك إن الاختفاء مخافة من القتل شئ، لا يجوزه الحجر
فقل لي لماذا غاب في الغار أحمد وصاحبه الصديق إذ حسن الحذر
و لم أمرت أم الكليم بقذفه إلى نيل مصر، حين ضاقت به مصر
وكم من رسول خاف أعداه فاختفى وكم أنبياء من أعاديهم فروا
أيعجز رب الخلق عن نصر دينه على غيرهم، كلا فهذا هو الكفر
وهل شاركوه في الذي قلت انه يؤول إلى جبن الإمام وينجر
فان قلت: هذا كان فيهم بأمر من له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
فقل كالذي ما قلت فيهم فكلهم على ما أراد الله أهواؤهم قصر
و إظهار أمر الله، في غير وقته المؤجل، لم يوعد على مثله النصر
وليس بموعود إذا قام مسرعا إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان تسترب فيه لطول بقائه أجابك إدريس والياس والخضر
ري (ابن أبي الدنيا) جلي دلالة على إن طول العمر ليس له حجر
ومكث نبي الله (نوح) بقومه كذا نوم أهل الكهف نص به الذكر
وقد وجد الدجال في عهد أحمد و لم ينصرم منه، إلى الساعة، العمر
وقد عاش (عوج) ألف عام وفوقها ولولا عصى (موسى) لأخره الدهر
ومن بلغت أعمارهم، فوق مائة وما بلغت ألفا فليس لهم حصر
وما أسعد السرداب في سر من رأى وأسعد منه (مكة) فلها البشر
سيشرق نور الله منها فلاتقل له الفضل عن (أم القرى) ولها الفخر
فان أخر الله الظهور لحكمة به سبقت في علمه وله الأمر

فكم محنة لله بين عـــــــــباده يميز فيها فاجـــــــــر الناس والبر
ويعظم أجر الصـــــــــابرين لانهم أقاموا على مادون موطـئه الجمر
ويطهر وجـــــه الأرض من كل مأثم ورجـــس فلا يبقى عليها دم هدر
وتشقى به أعناق قـــــوم تطاولت فتأخذ منها حقها البيض والســـمر
فكم من كتابيّ على مســـــلم علا وآخر حربي به شمخ الكـــــــبر
و لولا أمـــــــير المؤمنين وعدلـه إذن لتوالى الظلم وانتـــشر الشر
فلا تحســبن الأرض ضاقت بظلمـها فذلك قول عن معايـــــب يفتر
فخذه جواباً شافـــــيا لك كافيـا معانيه آيات، وألفاظه ســـــحر
وما هو إن أنصفته قول شـــــاعر ولكنه، عقد تحلى به الشـــــعر
ولو شئت إحصـــــاء الأدلة كلها عليك لكل النظم عن ذاك والنثـر
فكم قد روى أصحابـكم من رواية هي الصحو للسكران والشبه السكر
وفي بعض ما أسمـــــعته لك مقنع إذا لم يكن في أذن سامـــعه وقر
وان عاد إشـــكال فعد قائلا لنا أيا علماء العصـــر يا من له خبر

ولا أظن أن الشيخ الآلوسي بعد هذا الاستعراض الرائع من الحجج القاطعة والأدلـــة العقليـة المقنعة التي صاغها له شعرا العلامة والشاعر سماحة السيد رضا الهندي أن يبقـــى علـــى شكـه وتجاهله لفكرة الإمام المهدي.

أما القصيدة الرابعة التي رد بها ناظمها الحجة المجدد والكاتب الإسلامي الشهير السيد محســـن الأمين العاملي فقد كان رده لا يقل عن سابقه من رشاقة شعر واقناع عالم وحجة مفكر أصيـــل فنسمعه يقول٣٥:

نأوا وبقلبي من فراقـــــــهم جمر وفي الخد من دمعي لبينهم غـــــمر
ولست أرى ماء المدامـــــــع مطفئا لهيب الحشى مني ولو انه نهـــــــر

---

٣٥. الرحيق المختوم ص ٥٨

وأورثني بعد الأحـــــــــــبة لوعة ... تؤز الحشى منها كما أزت القـــــدر
ولو لا تسلي القلـــــــــب منهم بأوبة ... لطار و لم تغن الجوانح والصـــــــدر
بذلت لهم أغلى الذي ملكـــــت يدي ... وأصبح حظي مهنم الصـــــد والهجر
ويحلو لقلبي كلما مر ذكـــــــــرهم ... بنفسي أفدي من حلو كلما مـــروا
أرقت و هاجتني الهمـــــــــوم كأنما ... على مضجعي مد القتاد أوالســـــدر
ولا أنا ممن يملك الحـــــــــب قلبه ... لغانية من خلقها التيه والنـــــــفر
تعير الظـــــــباء العين، جيدا و مقلة ... ويفضح خوط البانة القد والخصـــــر
فوجنتها ورد، وقامـــــــــــتها قنا ... ومبسمها برق، وريقتها خمـــــــر
وطلعتها شمس، و صـــــــبح جبينها ... وطرتها ليل و غـــــــــــرتها بدر
لها بشر مثل الحـــــــــرير و منطق ... رخيم ولكن قد من قلبها الصخـــــر
ولكن وعى سمعي مقـــــــالة سائل ... تحير منه اللب واضـــــطرب الفكر
أتى سائلا عن مولد القـــــائم الذي ... تنازع فيه الناس، والتبس الأمـــــر
فمن قائل: في القشـــــــر لب وجوده ... ومن قائل: قد نض عن لبه القشـــــر
وما منهم إلا مقـــــــــــــرا بأنه ... غدا يمتلي من عدله البر و البحـــــر
فقمت مجيبا قائلا قول منصـــــــف ... وقد بان لي من أمره الحـــــلو والمر
سقطت على ذي خبرة وتجـــــارب ... وليس أخو جهل كمن عنده خبـــر
إليك عقودا راح ينظمها الفكـــــر ... هي الدر،لا ما قلد الجيد و النحـــر
وسحر بياني في لســـــــاني، قد محا ... بمتضح البرهان ما موه السحـــــر
أبنت به نهج الصـــــــواب، لمن وعى ... ومنه لذي العينـــــين قد وضح النهر
زعمت بمحض القول: قبـــــح اختفائه ... وقد فشيا في العالم الظلم والغـــدر
إذا جاز عند الظـــــــلم تأخير خلعه ... فقد جاز بعد الحلق في حقه السـتر
وهل كان قبل الأربعـــــــــين، محمد ... لدعوته يخفي، وقد ظهر الكـــــفر
وكيف أسر الرســـــل من قبل دينهم ... زمانا وهل لله في كتمـــــــــهم سر

وقد غاب من قد غاب منهم لخـــــوفه وشرد حتى ناله الجهـــــــــد والضر
وقلت: توالي الظلم والجـــور في الورى فليس له في كتم أحكـــــــامه عذر
فـــــان قلت مـــا للمسلمين جميعهـــم إمـــام غدا في كفه الأمر و الزجـــــر
وَ كلهـــــم بالظلم و الجور حاكـــــم فلـــو ظهر المهـــدي ضمهم القبـــــر
فكيف و هـــذا الدين أبلج واضـــــح بســـيف بني عثمان أيامـــــه غـــــر
و سلطاننا الســـــامي المقام سما بـــــه منار الهدى لم يخل من عدله قطـــــر
مليك لـــــه تعنو الملـــوك وصـــــارم بـــه تدفع الجلى و يستزل النصـــــر
أتعزى لـــه ظلمـــــا و تعلم انـــــه إطاعته فـــــرض و عصـــــيانه وزر
و ان قلت دين المســـــلمين مؤيـــــد بسلطانهم لم يعره الخوف و الذعـــــر
فلـــــم يك هذا الوقت وقت ظهـــوره و لم يمتلئ ظلما بها السهل و الوعـــــر
وأنكرت ان يخشى الردى بعدمـــا درى يقينا بعيســـى أن سيجمعه الدهـــــر
فقـــل لي موسى كيـــف تؤمر أمـــــه بإدخـــــاله التابوت يقذفه الغمـــــر
و قد كان يدري الله إن ابنها غـــــدا سيغلب فرعونا وتصفو لـــه مصـــــر
وكيف اختفى في ليلة الغـــار احمـــــد و في غيرها خوف الردى وله الفخـــر
و قـــد كان يدري أن سيظهر دينـــــه على كل دين لا يخالطـــــه نكـــــر
وان قلت لا يدري النبي و مـــــا سوى المهيمن بالآجـــال شخص لـــــه خبر
فقل مثل هـــذا في الإمام فلا يـــــرى سبيلا إلى إنكاره مـــــن له حجـــــر
نعم باختفائه قـــــد درى و لأجلـــــه درى انه حتما يطول لـــه العمـــــر
وأنكرت أن يخشى الأذى و قـــد انتهى اليه مـــن الله الشجاعة و الصـــــبر
ونزه عـــــن جبن فحاشـــــا لمثلـــــه من الجبن أمـــا ضمه العسكر المجـــــر
فهل كان جبنا حين فـــــــر محمـــــد إلى الغـــــار والصديق يتبعه العـــــذر
وهـــــل كان يوم الشعب جبنا سكوته سنين و مـــا للدين في كلها ذكـــــر
و مـــــن قبل هـــذا كان يعبد ربـــــه مسرا فلا يفشى له في الورى ســـــر

و كم من نبي فر مـــن خيفة العـــــدى فما ضـــــره خوف و لاعابه فـــــر
وكلهـــم يمضون عـــــن أمر ربهـــــم فإن شاء هم فروا وإن شاء هم كـــروا
و أنكرت أن يخفى بأمر ـــــن الذي قد استويا في علمه السر و الجهـــــر
و قلت إذن رب البريـــــة عاجـــــز عن النصر كلا ليس يعجزه النصـــــر
فقل لي كم لاقى النبيـــــون مـــن أذى وكم قد فشا قدما بها القتل و الأمـــر
أكـــــان إله العرش إذ ذاك عاجـــــزا عن النصر والتأييد هذا هو الكفـــــر
إذا كان يمحو كل مـــــا هو قـــــادر عليه من المكـــروه لم يوجد الشـــــر
ولم لا يكـــــون الله شـــاء اختفائـــــه ولاقبح فيه عنـــــد مـــــن دينه الجبر
تدين بـــان الله ليســـــت منوطـــــة بمصلحة أفعالـــه إذ هـــــو الفقـــــر
و تســـــأله عـــن أمـــــره لوليـــــه لعمـــــر أبي هذا التناقض والهجـــــر
ومن ذا الذي أمسى بكـــل مصـــــالح الأمور محيطـــا غير رب له الأمـــــر
ولا يسئل الرحمـــــن عن فعلـــــه ولا يحيـــط بما في علمه أبـــــدا فكـــــر
وقلت بـــــدا في الهند ذو مهـــــــدوية و ما نالـــــه قتـــل و لا ناله ضـــــر
فقل لي كـــــم من مـــــدع مهدوية وقد سلبته نفســـه القضب و البتـــــر
وأنكـــرتم طـــــول الحيـــــاة وقلتـــم إلى مثل هذا لا يطول بـــه العمـــــر
وعمـــــر نـــوح بعـــــد شيت و آدم وعيسى والياس و إدريس والخضـــــر
وعاش بن عاد عمـــــر سبعة أنســـــر ثمانون عامـــــا ما يعمـــره النســـــر
وعمر في الماضين عمرو بـــن عامـــــر ثمان مئين نالها العمـــــر و اليســـــر
كذلك مهلائيـــــل ثم بـــــدا لـــــه على الأمن من طرف الردى نظر شزر
وذا إبن مضاض حارث عاش نصفهـــا فمدت إليـــــه للردى أعين خـــــزر
و عمـــر صيفي كما عمـــــر ابنـــــه لنوم على البـــــاري به وقع الأجـــر
وعاش عبيـــــد فاغتدت مـــــن لداته تعد بنات النعـــش و الأنجم الزهـــــر
وعمـــــرعمرو وهـــو جـــــد خزاعة وأول من يعزى له الوصل والبحـــــر

وقـــد عمـــر المستوغر بن ربيعـــة فكان بصدر الموت من عمره وغـــر
وعاش زهير مـــع ربيـــع وطـئ طويـــلا فغالتهم مناياهم الحمـــر
وحـــارثة الكلبي و ابـــن بقيلـــة وكعب هو الدوسي أو فاسمه عمـــرو
و ســـت مئين عاش قس مـــع الورى كـــذا هبـــل ثم استقل به القبـــر
ومثلهما أمســـى سطيـــح معمـــرا ومات و لم تغـــن الكهانة والزجـــر
و عمر عوف مع عـــدي وعامـــر ثلاث مئين لا يخالطهـــا كســـر
وست مئين عاش عـــوج و قبلهـــا ثلاثـــة آلاف فغيبـــه العفـــر
وعمـــر ذو القرنين ألفا ونصفهـــا وللموت فيه بعدها انتشب الظفـــر
وقد عمر الضحاك ألفـــا وبعـــدها لداعي الردى قد راح يقتاده الأســـر
وتسع مئين عـــاش قنيان في الـــورى وقد كان منه خير من ولدت فهـــر
وعاش دويد مـــا علمت و عمـــرت طويلا رجال لا يحيـــط بها الحصـــر
وقلت فحتام الخفاء وقـــد مضـــى مـــن الدهر آلاف و ذاك له ذكـــر
أأنكـــرت مـــن رب البرية قـــدرة على مثل هـــذا إن هذا هو الهجـــر
وقد جـــاء في الدجال والخضر مثلـــه واثبتـــه النص الصحيح ولا حجـــر
وقد بقيا مـــن عهد موسى و أحمـــد إلى زمـــن يعطي لمهديه النصـــر
إذا عمر الدجـــال و هـــو معـــاند مضل ففي المهدي ينكشف الأمـــر
فقـــد صح مما مـــر إن وجـــوده خفي على الأبصار ليس بـــه حظر
ويثبت بالنـــص الجلي و جـــوده وبالعقل لا يعـــروه شك ولا نكـــر
ففـــي الثقلين قـــد أتتنا روايـــة تحق بهـــا الدعوى و يندفع الاصـــر
يقـــول نـــبي الله أنـــى تـــارك لكم هاديـــا يبقى و ان فني الدهـــر
تركت كتـــاب الله فيكـــم وعترتي هم أهـــل بيت السادة القادة الغـــر
هـــما مرجع للخلـــق لم يتفرقـــا إلى أن يكون النشر للناس والحـــشر
فما نهـــل من كانا به متمســـكا ولا خـــاب من آل النبي له ذخر

فاثبت هذا القـــــول للآل عصمـــة وقدرا وتســـــــامى أن يدانيـــه قدر
أيامـــرهم حاشاه أن يتمســـــكوا بعاص ويلقيهم بما منه قد فـــروا
ومـــن كـــان للقـــرآن ليس مفارقا فعصمته حتم كمـــــا عصم الذكر
وحيث ورود الحوض أصبح غايـــة فليس بخـــــال منهمـــا أبدا عصر
و قد قـــــال فيكم عـــدة بوجوده ثقـــاة لديكـــم ما عديدهـــم نزر
فهذا (الفقيه الشافعـــي ابن طلحة) الذي لا توازي علمه الأبحـــر الغزر
يقـــــول بما قلنـــا بـــه في(مطالب السؤول) ببرهان به يشـــرح الصدر
كذاك (الفقيه الشـــافعي ابن يوسف) محمـــد الكنجي مـــن علمه البحر
وأحكامـــــه تكفـــي وهـــذا بيانه لقـــد بان منه الحـــق وأتضح الأمر
كـــذا المالكـــي الحبر نجـــل محمد علي ابن صبـــــاغ هـــو الثقة البر
وذا(السبـــط للجوزي) قـــال بقولنا بتذكـــرة خصت وعم لهـــا الذكر
كـــذا(الفاضل الجامي)منه (شواهد نبوة) أزكى شاهـــــد ضمه الدهر
وفي (روضـــة الأحباب)أي حدائق تفتح فيهـــــــا من أكمته الزهر
و(مرآة أســـــرار) الإله بدت لنا ولادته منها كمـــــا بزغ الفجر
ومما يقـــــــول المولوي معلقا على نفحات الأنس قـــد لفح النشر
وهـــذا ابن (شمس الدين) كالشمس أصبحت هدايته حتى اهتدين بهـــــا الزهر
وقد قـــــال سعد الدين أيضا بمثله خليفة نجم الدين و العـــارف البحر
وهذا الإمـــــــام البيهقي إمامه حكى ذاك عن جمع لهم كشف الستر
وكم عارف منكم، وقطب قد ادعى له رؤية،يعطي بهـــــــا الخبر البر
عن الحسن الشيخ العـــــراقي انه رآه يقينا مثلمـــــــا طلع الفجر
وسبعة أيام أقـــــــام مشاهدا لطلعته الغـــــــراء باشره البشر
ومنا رآءه عصبـــــــة لا يعدهم حساب و لا يحويهـــم أبدا حصر
وقد صح بالأخبـــــار مما رويتم وفي حصره تفنى الدفـــاتر والحبر

ظهور إمـــــــــام لا محالة قائم ... بنصر الهدى في كفــه الخير واليسر
ويملؤها عدلا وقسطا كمـــا امتلت ... من الجور لا يخلوهـــــا أبدا بشر
وان اسمـــــــه كاسم النبي وجده ... علي وان الأم فاطمـــــــة الطهر
وقد أوضحت تلك الروايـــات نعته ... وحليته كي يفهـــــم الجاهل الغر
كما كان موسى موضحا نعت احمـــد ... كذلك عيسى حين جـــاءهما الأمر
ومن كان لم يعرف إمـــــام زمانه ... ففي حقه بالنص قـــد ثبت الكفر
فهذا صريح العقـــــل والنقل منكم ... ومنا بان لم يخـــل من حجة عصر
غدت كلهـــا من هاشم أو قريشها ... ومـــا هي عبر اثنين بعـــدهما عشر
فما اســعد السرداب في سر من راى ... واسعد منـــه البيت والركن والحجر
وما شرف السَـــــــرداب إلا لأنه ... بدار تناهى عندها العـــــز والفقر
تشرف مغناها بســـــــكن ثلاثة ... من الال يستســـقى بذكرهم القطر
وقد أذن الباري تعـــــــالى برفعها ... وذكر اسمه فيها فطـــاب لها الذكر
وقد كان في الســـــرداب اعظم آية ... من الحجة المهدي حـــــار بها الفكر
أرادوا به ســـــــوءا فخيب سعيهم ... وعاقبة البغي الندامـــــــة والبشر
وقد جاء للمهدي فيـــــــه زيارة ... عن السادة الأطهـــار يعطى بها الأجر
وكم عبد الرحمـــــــــن آل محمد ... به ولهم من خوفـــــه اوجه صفر
ففي شرف السرداب هـــذا الذي اتى ... وفي نسبة السرداب هـــذا هو السر
وما غاب في الســـــــرداب قط وإنما ... توارى عن الأبصار إذ نـــاله الضر
ولا اتخذ الســـرداب برجا ومن يكن ... لنا ناسبا هـــــــــذا فقولته هذر
بلى أمست الدنيا بـــــــه مستنيرة ... ومنه على أقطـــــارها يعبق النشر
فكان كمثل الشمس بالسحب حجبت ... ومن نفعها لم يحرم البحـــــر و البر
وان زهر الســـــــرداب بالبدر برهة ... ففي البيت من أم القرى يطلع البدر
يبايع ما بين المقـــــــــام وركنه ... ويعنو له بالطـــــاعة العبد و الحر

فيا للأعاجيب التـــــــي من عجيبها مقالة إخوان لنـــــــــــا لهم قدر
لنا نسبوا شيـــئا و لســـــــنا نقوله وعابوا بما لم يجـــــــر منا له ذكر
بان غاب في السرداب صاحب عصرنا وامسى مقيما فيه مـــــا بقي الدهر
ويخرج منـــــــــــه حين يأذن ربه بذلك لا يعروه خـــــوف و لا ذعر
أتبنوا لنا من قـــــــــــال منا بهذه وهل ضم هـــذا القول من كتبنا سفر
والا فانتم ظالمـــــــــــــون لنا بما نسبتم وان تأبوا فموعـــــدنا الحشر
فدونكمـــــــــــــا من هاشمي خريده مضامينها نـــــــــور و الفاظها در
وسمعا إمام العصـــــــــــر مني قصيدة كغانية حســـــــــــناء أبرزها الخدر
لحضرتك العلياء عفـــــــــوا زففتها وليـــس لها غير القبـــــــول لها مهر

الفصل الثاني

الاستنهاض في عيون الشعراء

لعل عنوان هذا الفصل يمثل أرقى ما وصل الاعتقاد بفكرة الإمام المهدي عليه السلام ولذلك سارع عشاق هذا الإمام للاستنجاد به واستنهاضه لدحر الباطل وهزيمة قوى الظلم والظلام. ونتيجة للظلم والتعسف الذي نالته الجماهير الإسلامية من قبل قوى الجبروت والاستكبار العالمي على مر القرون السابقة.

وبعد غيبة الإمام الكبرى فان الشعراء (الأجهزة الإعلامية النشطة في تلك الأزمان) عبروا باستنهاضاتهم ومناجاتهم لصاحب الأمر عن مدى غضبة تلك الجماهير المستضعفة التي ترى في فرج ظهور المهدي خلاصا لهم من الظلم وقيود الطغيان.

فالشيخ عامر بن عامر البصري في قصيدته التائية الطويلة يناجي إمام العصر ويستنهضه ويتخيل رايات المنتصرة [٣٦]:

إمام الهدى حتى متى أنت غائب ... فمن علينا يا أبانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادما ... ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت ... مباسمها مفترة عن مسرة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا ... بربك يا قطب الوجود بلقية
فعجل لنا حتى نراك فلذة ... المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بذور العلم في حربرة ... فجاءت كما تهوى بأينع خضرة

---

٣٦ المرجع السابق ص ٩٠

وريع منها كلما كان زاكـــيا فقد عطشت فامددقواها بسقية

و لم يروها إلا لقاك فجـــد به ولو شربت ماء الفرات ودجلة

ويستنهض الشيخ محمد حسن الجواهري الإمام في قصيدة يترجاه بتحقيـــق أمـــل المســـلمين بالظهور :

من مبلغ القائم المهدي من مضر عني السلام و يملي سمعه خـــبري

يا بن النبي إلام الانتـــظار وهل أبقت أمية من صبر لمصـــطبر

أما ترى دينكم شلت قواعـــده فما قعودك يا بن السادة الغـــرر

أما شاعر أهل البيت السيد حيدر الحلي صاحب المعلقات الخالدة في أهل بيت النبـــوة فقـــد خاطب الإمام المنقذ مستنهضا إياه قائلا ٣٧:

يا أيها المحجوب عن شيعـــته وكاشف الغم على احتجابه

كم تغمد السيف لقد تقطعت رقاب أهل الحق في ارتقابه

فانهض لها فليـــس الاك لها قد سئم الصابر جوع صابه

واطلب أباك المرتضى ممن غدا منقلبا عنه على أعـــقابه

فهو كتاب الله، ضـــاع بينهم فاسأل بأمر الله عن كتـــابه

ويعود في قصيدة أخرى يستنهض الإمام الحجة فيقول :

إن لم اقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشت بي في طـــرق العلا قدم

لابد أن أتداوى بالقنـــــا فلقد صبرت حتى فـــــؤادي كله ألم

عندي من العزم ســـر لا أبوح به حتى تبوح بـــــه الهندية الخذم

لا أرضعت لي العلا ابنـــا ضفورتها إن هكذا ضـــل رمحي وهو منفطم

لاحلين ثدي الحـــــرب وهي قنا لبانها من صـــدور الشوس و هو دم

مالي أساوم قومـــــا عندهم ترتي لا سالمتني يد الأيـــــام إن سلموا

---

٣٧. الدر اليتيم ص ٥١

من حامـــــــــل لولي الله مالكة تطوي على ثفنـــــــات كلها ضرم
يا بن العلا يقعدون الموت إن نهضت هم لدى الروع في وجه الضبا الهمم
الخيل عندك ملتهـــــــا مرابطها والبيض منهـــا عرى أغمادها السأم
هذي الخدور لها الأعـــــداء هاتكة وذي الجبـــاه إلى مشحوذة تسم
لا تطهر الأرض من رجس العدا أبدا ما لم يسل فوقها ســـيل الدم العرم
أعيذ ســـــيفك أن تصدى حديدته و لم تكن فيـــــه تجلى هذه الغمم
قد آن أن يمطر الدنيـــــا وساكنها دما أغر عليـــــــه النقع مرتكم
نهضا فمن بضباكم هـــــامه فلقت، ضربا على الدين فيه اللـــوم يحتكم
ما حلت نقعـــــــد حتى تستثار لهم وأنت أنت وهـــــم فيما جنوه هم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقـــى فكيف تبقي عليهـــــــم لا أبا لهم
فلا وصفحك إن القوم مـــا صفحوا ولا وحلمـــــك إن القوم ما حلموا
لا صبر أو تضع الهيجـــــاء ما حملت بطلعة معها مـــــــــاء المخاض دم
يملأن سمعك من أصـــــــوات ناعية في مسمع الدهـــر من اعوالها صمم

ويعود السيد حيدر الحلي مستنهضا الإمام المهدي عليه السلام ويخاطب سيفه وهو مســتغربا كيــف يألف غمده[٣٨]:

إن ضاع وترك يا بن حامي الدين لا قال سيفـــــك للمنايا كوني
إن لم تناهض آل حـــــرب هاشم لا بشـــــــــرت علوية بجنين
أ مسلل البيض الرقـــــاع بنهضة في يوم حرب بالردى مشحون
كم ذا تمزك للكريهـــــــــة حنة في كل مشجية الصهيل صفون
طال انتظار الســـمر طعنتك التي تلد المنـــــون بنفس كل طعين
عجبا لسيفك وهو أغضب للهدى ما كـــــان أصبره لهتك الدين
فيما اعتذارك للنهـــــوض وفيكم للضيم وســـــم فوق كل جبين

---

٣٨. ديوان السيد حيدر ص ٧٢

فمتى أراك وأنت في أعقـــــابها بالرمح تطعن صلب كل ركين
أ تشيم ســـيفك عن جماجم معشر وتروكم بالذحـــــل في صفين
وحنين بيضهم الرقـــــاق هامكم ملأ الزمـــــــــان برنة وحنين
كم موقف صـــــلبوا رقابكم دما فيه وأعينكـــــــم بخيع شؤون

ويدعو السيد رضا الهندي قائده الإمام المهدي عليه السلام للظهور فقد طال ليل الانتظـــار وبقيـــت العيون المتعطشة لكحلة طلعته البهية :

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا ورد هنئ ولا عيش لنا رغـــــد
طالت علينا ليالي الانتـــــظار فهل يا بن الزكي لليل الانتظار غـــد
فاكحل بطلعتك الغرا لنا متـــلا يكاد يأتي حتى إنســـانها لرمـــد
ها نحن مرمى لنبل النائـــبات وهل يغني اصطبار وهي من درعه الزرد
كم ذا يؤلف شمل الظالمـــين لكم وشملكم بيدي أعدائـــــكم بدد
فانهض فدتك بقايا انفـــس ظفرت بها النوائب لما خانها الجـــــلد
هب إن جندك معدود فجـــدك قد لاقى بسبعين جيشا ماله عـــدد

والسيد باقر بن السيد محمد الهندي يستنهض صاحب الأمر ويدعوه قائلا ٣٩:

أفصبرا ياصاحب الأمر والخطب جليل يذيب قلب الصـــــبور
كم مصاب يطـــول فيه بياني قد عرى الطهر في الزمـــان القصير
كيف من بعد حمـــرة العين منها يا بن طه تهني بطـــــرف قرير
فابك وازفر لها فـــان عداها منعوها من البكـــــا والزفير
وكأني به يقـــــول ويبكي بسلو نزر ودمـــــــع غزير
لا تراني اتخذت لا وعـــــلاها بعد بيت الأحزان بيت الســـرور
فمتى يا بن فاطم تنشر الطاغوت والجبت مثل يوم النشـــــور
فتدارك منا بقايا نفـــــوس قد أذيبت بنار غيظ الصـــــدور

---

٣٩. الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر .

والسيد صالح الحلي يترقب بأمل كبير ظهور المنقذ ليشفي الجراح ببلســـــم طلعتـــه وصولتـــه القرشية، ٤٠:

متى يظهر المهـــــــدي يشفي قلوبنا ويسقي عداة الحق بالسمر و القضب
متى يظهر المهـــــــدي يأخذ حقنا كما أخذوا حق الخلافة بالغصـــب
فلم لا تثب تسقي العدى جرع الردى فديتك، قد طال انتـــظارك للوثب
يعز عليه أن يرى عـــــرضه سرى لأرذل خلق الله في العجـــم و العرب

ويعود السيد حيدر الحلي في قصيدة أخرى لينادي الإمام الحجة عليه السلام :

يا مدرك الثار البدار البـــــدار شن على حرب عداك المغـــار
وائت بها شعـــــــواء مرهوبة تعقد ليلا فوقها من غبـــار
يا قمر التـــــم، أما آن أن تغير أعداءك، فالصـــــبر غار
يا صاحب العصر، أترضى رحى عصارة الخمـــــر، علينا تدار
فاشحذ شبا عضبك واستأصل الكفر به قتلا، صـــغارا كبار
عجل فدتك النفس واشـفي به من غيض أعـــداك قلوبا مرار
قد ذهب العدل وركـــن الهدى قد هد والجور على الديـــن جار
أغث، رعاك الله من ناصـــر رعية ضاق عليها القفـــار
فهاك قلبها قلـــــوب الورى إذ بلها الوجد من الانتـــظار
متى تسل البـــيض من غمدها وتشرع السمر وتحمي الذمـــار
في فتية، لها التـــقى شيـــمة ويا لثارات الحســـين الشعار
كأنما الموت لها عـــــادة والعمر مهر والرؤوس النـــثار

وبلهفة العاشق وشوق المحب ينتظر الشيخ عبد الحسين شكر طلعة الإمام المهيبة ويطلب تعجيـــل ظهوره لإعلاء كلمة الحق وجعل راية لا إله إلا الله هي الحاكمة في الأرض ٤١:

---

٤٠. مولود الإمام الحجة القائم ص ٧٨

٤١. شعراء الغري ج٧ ص ٢٠٣

عجل إلينا وزل عنا بطلعتـــــك الغرا هموما علتنا و اكشف الكربا
تبدد الدين، فانهض موفظا عجلا عزما تحك به الأفلاك و الشـــهبا
ألست من قد تجلى فيه خالقـــه بخلقه وبه عنهم قد احتجبـــــا
ومن به رفع الخضرا كما سطح الغبرا به وبه قد أمطر الســـــحبا
ومن عليه رحى الأكوان دائـــرة حيث اجتباه لها رب العلا قطبـــا
فيا مليك الورى طرا و مالكـــهم وغوثهـــم إن هم لم يأمنوا النوبا
عجل، فديناك فالأحشاء في شغل لعلنا من عداكم نبلغ الاربـــــا
وننظر العدل مبسوطا و منتشـــرا وفي الأعادي غراب البين قد نعبا
ضاق الفضاء بنا يا خير مدخـــر والجور أوقد في أحشائنا لهبـــا
فقم تلافى الهدى وانقذ بقيتـــــه وشيد الدين يا بن السادة النجبـــا
واستنهض النصر في ثأر أبن فاطمـــة فقد قضى بين ارجاس العدى سغبا
ياغوث كل الورى ماذا الصدود فقم وانظر بنات المعالي قد علت قتـــبا

ويستنهض الشيخ سليمان أحمد البحراني الإمام الحجة قائلا :

يا أبا صـــالح فلا صلح ما لم تورد البيض في الهياج النحورا
و إذا ما زهرت فينا يعـــــد كل حزين لأهله مســـــرورا

وفي قصيدة اخرى يناجيه بلهفة وشوق قائلا :

حتى م صـــــبرك ؟ لا تثنيه غـــيرتك الشما وسيفك فيه وورى الغضب
فقم فدتك نفوس الخلق في مضـــــر فالعدل أبياته بالجـــــــور تنتهب
وأهجم على الشام، واحرقها بصاعقة من بطش زندك فيها تنسف الهضب

ويتأمل السيد إبراهيم الطباطبائي نهضة مباركة على أبناء ناكثة العهد ويناجي جده مســـتنهضا الظهور لان قلب الدين صاد غليله ٤٢:

عهدتك يا بن العســـكري تزجها عرابا على أبناء ناكثة العـــــــهد

---

٤٢. ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي ص ٧٨

إلى م ولما تستفزك عـــــــــزمة تحشم فيها الحزن وخدا على وخـــد
وكم ذا وقلب الدين صاد غليـــله تلثم عرنين المهند بالصـــــــــــد
أطلت نزوحا،والعدو بمرصـــــد يجرد أسيافا وسيفك في الغمـــــــد
إلى أي يوم لم يقف لك موقـــف به الشوس تقعي والرؤوس به تخدي
أثرها تسد البيد شعـــــواء غارة سميراك فيها الرمح والصارم الهنـــدي

ويشرق الأمل في قصائد العلامة المفضال السيد حسين الغريفي بظهوره القائم صلوات الله عا ليملأ الأرض عدلا مثلما ملئت ظلما :

سيظهر القائم المهدي منتقـــــما للآل منكم بجيش أي منصـــــــور
ويملأ الأرض عدلا مثلما ملـــئت من قبل مخرجـــــــه بالظلم والجور

و الشيخ عبد الحسين الأعسم يناجي قائده الإمام متى ولي الأمر يملأ الفضاء بصواهل جيشه :

فمتى تعود لآل أحمـــــــد دولة؟ يهنى المحق بها ويفنى البـــــــاغي
وأرى ولي الأمر صدر عرمـــــرم ملأ الفضا بصـــــواهل، ورواغي
يسقي أعاديه المنون مظـــــــفرا أين إستـــــــقل بكل ما هو باغي

وشاعر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الشيخ عبد المنعم الفرطوســـي يتلظـــى شوقا لنور طلعة الحجة المنورة فقد سالت الأجفان على حد النوى وهاهو يناجي إمامه القائد عليه السلام :٤٣

طـــال الغياب و كل نفس ترتجي فرجـــــا فحقق بالظهور رجـــانا
أجـــفاننا سالت على حد النوى وقلـــــوبنا أضحت له أجفانـــــا
فانـــر بطلعتك السعيدة أعينـــا فقـــدت هداك فأظلمت أنســـانا
وامـــلأ بقاع الأرض عدلا مثلما ملئـــت بأعداء الهدى عدوانـــــا
فانهض فدتك النفس من متحجب أدمى القلوب،وقرح الأجـــــفانا
فالســـيل سيل الظلم قد بلغ الزبى متحـــديا وتجاوز الطوفانـــــا

---

٤٣. ديوان الفرطوسي ج١ ص ٥٣

ويخاطب الشيخ العلامة الجليل رجب البرسي الإمام الموعود ويستنهضه للخـــروج بعـــد أن ه قائلا :

فليس للدين من حام و منتصـــــــــر إلا الإمام الفتى الكشاف للظلـــم

القائم الخلف المهدي،ســـــــــيدنا الطاهر العلم أبن الطاهر العلـــم

بدر الغياهب بل بحر المواهـــــب من صدر الكتائب حامي الحل والحرم

يا بن النبي ويابن الطهر حـــــــيدرة يا بن البتول ويا بن الحل والحـــرم

أنت الفخار ومعناه وصـــــــــورته ونقطة الحكم ،لا بل خطة الحكم

متى نراك فلا ظلـــــــــم و لا ظلم والدين في رغد والكفر في رغـــم

اقبل فسبل الهدى والدين قد طمست ومسها نصب والحق في عـــــدم

ؤكدو السيد جعفر الحلي الأمل الكبير لظهور الإمام ورؤية وجهه الشريف كالشمس الســـــاطعة :[1]

ن نرى وجهك ما بيـــــــــننا كالشمس ضاءت بعد طول استتار ؟

ن نرى غلب بني غـــــــالب يدعون للحرب البـــــــدار البدار

كل يرى مقتـــــــــعدا مهره لا يسأل الصاحـــــــب أين المغار

أولئك الأكـــــــفاء أرجو هم أن لا يفوت الهاشـــــــــميين ثار

هم أبذل الناس، إذا ما دعـــــوا نفسا و لكن أمنع الناس جـــــــار

بطرهم لحن سليل الظـــــــــبا كالصب إذ يســـــــــمع لحن الهزار

وعندهم نقع الوغى،أن دجـــــى ليل زفاف والرؤوس النـــــــــثار

تلاوة الذكر لهم شيـــــــــمة و طاعة الله عليهم شـــــــــعار

زعيمنا حجـــــــــبت عنا فما أقرب أن يبدو فيحمي الذمـــــار

قوموا فقد أدرك أعداؤكـــــــم ما هدر الإســـــــــلام ثارا بثأر

---

٤٤. سحر بابل وسجع البلابل ص ٨٢

قد غادروا في الطـــــف فتيانكم تذري عليها الريح سافي الغبـــــار

ويتوعد العلامة الشيخ محمد مطر العراقي أعداء الإسلام من ظهور الإمام ويناجيـــــه بـــالعمـ للانتقام :

أين المفـــر غدا لهم من فاتك يصليهم بالسيف نارا حامية

فمتى يعيد الحق ابلج واضحا وتعود دولـــــته علينا ثانية

عجل فديتك، وانتقم من أمة بضلالها في غيـــها متمادية

ويستنجد الحجة الشيخ البهائي بإمام العصر ليغيث حوزة الأيمان وتخليص عباد الله مـــن كـــل غاشم وتطهيرهم من كل كافر ويناجيه مستنهضا٤٥ :

أيا حجـــــة الله الذي ليس جاريا بغير الذي يرضاه سابق أقـــــدار

ويا من مقالـــــــيد الزمان بكفه وناهيك من مجد به خصك الباري

خليفة رب العالمـــــــــين وظله على ساكن الغبراء من كل ديـــار

هو العروة الوثقى الذي من بذيله تمسك لا يخشى عظائـــــم أوزار

إمام هدى لاذ الزمـــــــان بظله و القى اليه الدهر مقود خـــــوار

علوم الورى في جنب أبحر علمه كغرفة كف أو كغمسة منـــــقار

فلو زار أفلاطون أعتاب قدســـه و لم يغشه عنها ســـــواطع أنوار

رأى حكمة قدسية لا يشـــــوبها شوائب أنظار و أدناس أفـــــكار

بإشراقها كل العـــــوالم أشرقت كما لاح في الكونين من نورها الساري

إمام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب ســـر الله في هذه الدار

به العالم السفلي يســـمو ويعتلي على العالم العلوي من دون إنكار

ومنه العقول العشـــر تبغي كمالها وليس عليها في التعلم من عـــــار

أغث حوزة الإيمان واعمر ربوعها فلم يبق منـــــها غير دارس آثار

وخلص عباد الله من كل غاشـــم وطهر عباد الله من كل كـــــفار

---

٤٥. الكشكول / الشيخ البهائي ص ١٥٨

وعجل فداك العالمـــــون بأسرهم وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خـــير كتائب وأكرم أعوان و أشرف أنصـــــار

ويستنهض مجيد ناجي الإمام الحجة عليه السلام ويناجيه ليمزق الحجب، فالدنيا قد أعتكرت بالضلال وأظلمت بالفساد ٤٦:

يا صاحب العصر والأيام شاهـــدة أن قد جرعنا على عمد بلاوينا
فقم فديتك بالأمـــر الذي عقدت عليه من سالف الدنيا أمانيـــنا
ومزق الحجب فالدنيا قد اعتكرت لتصحو حينا فقد غامت أحايينا

ويتأمل محمد حسين الصغير ظهور الإمام عليه السلام ويرجو قيامه ليملأ الأرض عدلا:

القائم الحجة المهدي يملؤها عدلا كما ملئت ظلما وطغيانا

والعلامة الجليل السيد نصر الله الحائري يخاطب جده الإمام ليطلع فجر سيفه ويهزم بـــه ظـــلام الكفر:

أيا صاحب العصر إن العدى أرونا الكواكب بالظلم ظهرا
فاطلع لنا فجر ســـيف به تجلى ظلام العنا المكـــفهرا

والمعتزلي الشهير والعلم المفضال عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين المدائني الحكيم الأصـــولي المشـــهور بابن أبي الحديد يتوسم في عينيته ظهور الإمام وتحميه كتائب من جنود الله تعالى :

ورأيت دين الاعتزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع
ولقد علمـــت بأنه لابد من مهديكم وليـــــومه أتوقع
تحميه من جند الإله كتائب كاليم أقبل زاخرا يتـــدافع
فيها لآل أبي الحديد صوارم مشهورة ورماح خـــط شرع

ويتحرق العلامة الشيخ فرج الخطي شوقا لظهور المنقذ لتسترد الحقوق :٤٧

متى يبل غليل الوجد واجـــــده ويشتفي من زمان عض ناجـــذه

---

٤٦. ذكرى افتتاح المدرسة الشرية ص ٥٦

٤٧. منتقى الدرر ص ١٥٨

وتسترد حقوق بعدما غصـــبت فيه فتعلو سنام المجد ماجـــــده
ويستبين لخلق الله قاطـــــبة طاغـــــــوتهم و مواليه وعايده
فدين آل رسول الله منتـــــظم بأهله ولهم تثنى وســـــــائده
ويبدل الله خوف الأوليـــاء بهم أمنا فيفلح من تصفو عقـــــايده
فانهض إمام الهدى فالدين منقطع يبدي شكايته والله شاهـــــــده
و أنت أولى به يا سيـــدي و بمن ينقاد في حكمه بل أنت واحـــده
فمن لنا بإمام العصـــــر ينقذنا من حادث الدهر حتى لا نكابده
ولا نعد من المستضـــعفين و لا يقودنا للبلا والسوء قائـــــــده
ولا تذل رجـــال الله في يد من زنت به أمه الشـــــوها و والده
آه على الجبر بعد الكسر في زمن يؤمنا فيه من عمـــــت محامده
ذاك الغنا والهنا و الأمن من زلل والمســـتفاد الذي جلت فـــوائده
أكرم برجعة أهل البيت من وطن لم يقضه غير من طابت موالـــده
يارب عجل بذاك الفتح وأعط به الراجي أبا الفتح ما يزداد زائـــده
ثم الســـــــلام عليكم سادتي أبدا من خالق الخلق مبـــديه و عائده

ويرجو فضيلة الشيخ علي الشفهيني من الله سبحانه وتعالى أن يأذن بظهور الإمام المنقذ ليجمع شتات المسلمين الممزق :

وإني لمشتاق إلى نور بهـــــــجة سنا فجرها يجلو ظلام فجـــورها
ظهور أخي عدل له الشمس آية من الغرب تبدو معجزا في ظهورها
متى يظهر المهدي من آل هاشم على سيرة لم تبق غير يســـــيرها
متى تقدم الرايات من أرض مكة ويضحكني بشرا قدوم بشـــــيرها
وتنظر عيني بهجة علـــــــوية ويسعد يوما ناظري من نظـــيرها
وتهبط أملاك الســـــما بتلهف لنصرته عن قدره من قديـــــرها

ويستنهض الشيخ يوسف البحراني الإمام القائم قائلاً ٤٨ :

ومتى إمام العصر يظهر في الورى ... يحيي الشريعة بعد طول مماتها
ومتى نرى الرايات تشرق نورها ... وكتائب الأملاك في خدماتها
يارب عجل نصره وانصـــــر به ... أشياعه لطفا وخـــــذ ثاراتها
يا سادة قرنت سجايا جـــودها ... لوجودها فالنجح من عاداتها
واليتكم وبرئت من أعدائـــكم ... أبغي بذاك الفوز في درجاتها
وعلى النبي وآله صـــــــلواته ... ما غرد القمـــري في باناتها

والحاج هاشـــــم البغدادي يستنهض الإمام الحجة عليه السلام للأخذ بثأر الإمـــام الحسين عليه السلام والقضاء على الظلم :

فيا آخذ الثـــأر المرجى لأجـــله ... على فترة أفديك من آخذ ثـــــــأر
أمنتظري طـــال انتظاري لطلعة ... ملأت لها عيني قذى و الحشـــا نارا
أما آن للسيف (الذي أنت ربه) ... يبيد رقابا فاجرات و فجـــــــــرا
فقم سيدي فالسيل قد بلغ الزبى ... وقد عمت البلوى سهولا و أوعـــــرا
علانا عداك العار والثأر سيدي ... خذ الثأر يا بن المصطفى واكشف الثارا

ويوجه الشيخ صالح الكواز خطابه إلى الإمام القائم طالبا منه النهوض لتدارك الدين الذي أوشك أن يتلف ودفع الظلم الذي حاق بالناس واسترداد الخلافة المغصوبة :

أبا القاسم المهدي، لا عز أو ترى ... لك الكتب تتلى والكتائب تزحف
فقم طالبا حق الخلافـــــة معلما ... فها هي في أيدي العـــدى تتقاذف
أتصدر ورادا لكم عن ركـــيها ... محلاة والقـــــــوم منهن تنزف
وتوحش هاتيك المنابـــــر منكم ... وتنزو عليهن القـــــرود وتشرف
وهذا لواء المســـــلمين بزعمهم ... على رأس أشقى العالمـــين يرفرف

---

٤٨. الكشكول للبحراني ص ٢٠٣

ويقصد بأشقى العالمين السلطان العثماني لأنه يتقمص وظيفة ليست له ويرقى منبرا لم يكـــن لأمثاله ويستمر الشاعر ٤٩:

دعوتك للتوحـــيد قد غال أهله أناس على الأوثان تحنو و تعكف
دعوتك للقرآن راح ممثـــــلا بأيدي أناس غيروه و حـــرفوا
دعوتك للمظلوم ضاعت حقوقه وليس له من عصبة الجور منصف
أترضى وأنت المســـتجار بأننا بأيدي العدى من أرضنا نتخطف

ثم يصور هروب السكان من كربلاء موجها خطابه للإمام الحجة عليه السلام :

وأيسر ما يشجيك أن مجاوري ضريح أبيك السبط من أرضه نفوا
بعيدون قيد الرمح عنه مسافة فكيف بهم والبعد وعر و نفـــنف
ومن لم تطق حمل الرداء متونه فكيف بحمل الراســيات يكلف

وبعد أن يصف العلامة السيد صالح القزويني الإمام المعصوم عليه السلام يستنهضه قائلا:

ملك يرغم الملـــوك وتنقاد أعـــــــــزاؤها له إذلالا
أصيد من بني النـــبي ترى في وجهه نور جـــــده يتلالا
عاقدا راية الهدى ناشـــرا للأمن واليمن في الورى سربالا
وينادي جبريل في الأفق بشرا كم فقد أظهر الجلـيل ثمالا
أقبلت دولة الرشـــاد وعنكم أذنت دولة الفـــساد زوالا
يا إمام الهدى أطلـــت المدى فاظهر وفك القيود و الأغلالا
ما ترانا إليك في كل يـــوم نشتكي منهم الأذى و النكالا
كم على بعدك احتملنا رزايا من أعاديك، لا تطاق احتمالا

وفي قصيدة أخرى يخاطب ابن الهداة المهديين الميامين :

يا بن الهداة متى تجرد للهـــــدى سيفا تفل به الضلال و تقـــمع
ومتى نرى أنوار جدك أحمـــــد وأبيك حيدر من جبينك تسطع

---

٤٩. منتقى الدرر ص ١٧٨

والعدل يزهو مورقا والدين يزهر مشرقا والدهر غض ممـــــرع

ويستفهم الشاعر السيد صالح القزويني بلهفة المشتاق وشوق الملهوف قائلا٠٥٠:

متى ينادي المنادي في السماء إلا بشراكم ظهر المهدي إعـــلانا

قد أظهر الله ســـــــلطانا لعزته تعنو السلاطين إرغاما وإذعانا

يا غائبا لم تغب عنا رعـــــايته ولا يزال بعين اللطف يرعـــانا

إلا ترانا و أعدانا تعاهـــــــدنا بالظلم مصبحنا فيه و ممـــسانا

وفي قصيدة أخرى يتألق الأمل ويشع النور في نفس الشاعر القزويني قائلا :

طال انتظار الوعد منك لآجـــــل ما آن أن تقضي لنا الموعودا

أدرك عباد الله منك بطلـــــــعة تبري السقيم وتنعش المجهودا

وتلاف شمل (العدل والتوحيد) من قوم أبادوا العدل و التوحيدا

تغضي وتنظر فيئكم متقـــــسما وعبيدكم للملحدين عبيدا

ويخاطب الشيخ حسن قطان مولاه ابن العسكري ويتحرق شوقا لظهوره ويستفهم عن اليـــوم الذي يرى نفسه فيه مبتهجا بدولة الإمام المهدي عليه السلام :

متى أُمنطي نهد الجـــــزارة فارها بدولة سلطان الورى، مدرك الثـــأر

تعود به الدنيا شبابا نعيـــــــمها لها زهو أزهار و يانع أثمـــــــار

ويملؤها بالعدل، من بعد جـــورها ويكلؤها من موبقات وأوضـــــار

وتخصب أقطـــــــار البلاد بنائل لها من نداه لا بوابل أمطـــــــار

أُمولاي يا بن العسكري إلى متى على الدين من أعداك أسمال أطمار

أعزاء فينا نرتضـــــــــيهم وإننا أذلاء فيهم تلك قسمة إجـــــــبار

دعوا حرنا رقـــــا لهم فمتى نرى عليهم سمات الذل رقا لأحـــــرار

فأسيافنا صـــدأى وظمأى رماحنا وأيماننا غرثى إلى جزر جـــــــزار

ســـجا ليلنا جورا و لم يعترض به من العدل فجر مستبد بأســـــفار

---

٥٠. شعراء الحلة ج ٣ ص ٩٣

وبأسلوب الزهاوي عند شاعر أهل البيت السيد حيدر الحلي ويستغيث بجده القائد الإمام ويتوسل اليه بالا... ن أروع نشيد سماوي٥١ :

أتقر وهي كذا مـــــــروعة ... الله يا حـــامي الشـــــــريعة

للك عن جوى يشكو صدوعه ... بك تســـتغيث و قلـــــبها

أيها المحيي الشـــــــــريعة ... مات التصـــــبر بانتظـــارك

غير أحشاء حـــــــزوعة ... فاقض فما أبقـــى التحمـــل

واصوله تبكي فروعـــــــه ... تبكي الفـــروع اصـــــوله

هدمت قواعـــــده الرفيعة ... كم ذا القعـــود و ديـــنكم

وشكت لواصلها القطيعـــة ... قد مزقت ثـــوب الاســـى

اليوم حرمته المنيـــــــعة ... فيكم تحكم مـــن أبـــــاح

ويستغيث في قصيدة أخرى فيقول :

تطوى على ثفنات كلها ضـــــرم ... من حامل لولي الله مالكـــــــة

هم لدى الروع في وجه الظبى الهمم ... با ن الألى يقعدون الموت إن نهضـــت

والبيض منها عرى أغمادها الســـأم ... الظبى عندك ملتها مرابطـــــــها

ما لم يسل فوقها سيل الدم العـــــرم ... ا طهر الأرض من رجس العدى أبدا

ويخاطب السيد حيدر الحلي كيف إن سيف الإمام يألف غمده ولله قلبه كيف يصبر :

لا قال سيفك للمـــــنايا كوني ... ا بع و ترك يا بن حامي الدين

وشباه كامل وتره المضـــــمون ... ا لسيفك كيف يألف غمـــده

ما كان أصبره لهـــــتك الديـــن ... ك الله و هو أغضـــــب للهدى

بالرمح تطعن صلب كل ركـــين ... حتى اراك وأنت في أعقـــــابها

وبنهي علام و قسط أمـــــين ... ا الدنيا بامـــــــرة عادل

وفي قصيدة ملؤها الأسى ويتفجر في قلبها الصبر و الانتظار يقول٥٢ :

---

٥١ ص ... ١٢٥

أ قائم بيت الهدى الطاهـــر كم الصبر فت حشى الصابر
يمد يدا تشتكي ضعفهـــــا لطبك في نبضـــــها الفاتر
يرى منك ناصـــره غائـــبا وشرك العدا حاضر الناصر
لهزك لا موثرا للقعـــــود على وثبة الأســـــد الخادر
ونوقظ عزمك لا بائتـــــا بمقلة من ليس بالســـــاهر
ونعلم انك عما تـــــــروم لم يك باعك بالقاصـــــــر
و لم تخش من قاهر حـــيث ما سوى الله فوقك من قـــاهر
ولابد من أن نرى الظـــالمين بسيفك مقطوعة الدابـــــر
بيوم به ليس تبقي ظبـــــاك على دارع الشرك و الحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض أخذت له أهبة الثائـــــــر
وإنا وإن أضرستنا الخطوب لنعطيك جهد رضا الغـــادر
ولكن نرى ليس عنـــد الإله اكبر من جاهك الوافـــــر
فلو تسأل الله تعجيلـــــــه ظهورك في الزمن الحاضـــر
لوافتك دعوته في النهـــوض بأسرع من لمحة الناظـــــــر
فثقف عدلك من ديننـــــا قنا اعجمتها يد الآطـــــر
وسكن أمنك منا حشـــــا غدت بين خافقتي طائـــــر
أما لقعودك من آخـــــــر أثرها فديتك من ثائـــــــر
وقدها تميت ضحى المشرقين بظلمة قسطلها المائـــــــر
يردن بمن لا بغـــير الحمـــام أو درك الوتر بالصـــــادر
أولئك آل الوغى الملبـــسون عدوهـــم ذلة الصـــــاغر
هم صفوة المجد من هاشـــم وخالصة الحسب الفـــاخر
و يا بن الآلى ورثوا كابـــرا حميد المآثر عن كابـــــر

---

٥٢. الدر اليتيم ص ١٦٥

تدارك بسيفك وتر الهـــدى فقد مكنتك طلا الواتـــــر
كفى أسفا أن يمر الزمـــان ولست بناه و لا آمـــــــر

ويخاطب السيد حيدر الحلي قائده الإمام المنقذ ويخبره بان طول الانتظار قد فت القلوب فمتى نطلق هذا الصبر :٥٣

عليك إمام الهـــــدى عز ما غدا البر يلقى من الفاجر
لك الله حلمك عز البغـــــاة فأنساهم بطشة الغـــادر
وطول انتظارك فـــت القلوب وأغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهم أحشـــائنا؟ وكم تستطيل يد الجـــائر
وكم نحن في لهوات الخطوب نناديك من فمها الفـــاغر
أصبرا على مثل حز المـــدى ولفحة جمر الغضا الساعر
أصبرا وهذي تيوس الضـــلال وقد أمنت شفرة الجـــازر
أصبرا و سرب العدى رائـــع يروح و يغدو بلا ذاعـــر

ويناجيه في قصيدة أخرى بان يغيث الجماهير المظلومة فكم سهرت عيونهـــا وليـــس ســـوى انتظارها لطلعتك القدسية أملا يداعب جفونها :

لم يشف من هذه الصدور سوى كسرك صدر القنا بموغرهـــــا
فهاك قلب قلوبنا ترهـــــــا تفطرت فيك من تنظرهـــــا
كم سهرت أعين وليس ســـوى انتظارها غوثكم بمسهرهـــــا
إن لم تغثها لجرم أكبرهـــــا فارحم لها جـــــــرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكـــم حررها الله في تبصرهـــــــا؟

ويعود مرة أخرى السيد إبراهيم الطباطبائي وهو ينتظر بشوق كبير اشراقة الدنيا بيوم الظهور ليطوي لواء البغي والغي وتنشر في الآفاق ألوية الرشاد٥٤ :

---

٥٣. الدر اليتيم ص ١٨١

متى تشرق الدنيا بيوم ممهـــــــد تنادي به الأملاك قد ظهر المهـــدي
ويطوي لواء الغي من بعد نشـــره وتنشر في الآفاق ألوية الرشـــــد
وتطلع شمس الأفق في أفق غـــرها فيسفر صبح الحق بالطالع الســـعد
فلله من يوم أغر محجـــــــل نعج به لله بالشكر و الحمـــــــد
ولله محجوب الجمال مغـــــيب أماط حجاب الغيب عن منظر ورد
لقد صدئ السيف المضاجع غمده فقم شاهرا للسيف منذلق الحـــــد

أما السيد جعفر الحلي فيخاطب الإمام المنتظر عليه السلام بلهفة المشتاق ويرسم صورة البيض وهـــي كالماء صفاء ولونا وكالنار عنفوانا في غضبها :٥٥

يا قمر التم الام الســـرار؟ ذاب محبـــوك من الانتظـــــار
لنا قلوب لك مشـــــتاقة كالنبت إذ يشتاق صوب القطار
دجا ظلام الغي فلتجـــله يا مرشـــد الناس بذات الفقار
يستنصر الدين و لا ناصر وليـــس إلا بكم الانتصـــــار
متى نرى بيضك مشحوذة كالمـــاء صاف لونها و هي نار
متى نرى خيلك موسوقة بالنصـــــر تعدو فتثير الغبـــار
متى نرى الأعلام منشورة على كمـــاة لم تسعها القفـــار
فيا قريبا شفنا هجـــــره والهجر صعب من قريب المـــزار

ويعود السيد حيدر الحلي مستغيثا ومستنهضا :

يا قائما بالحـــــــق حل بنا ما لا يفرجه سوى لطفك
بك عنه لذنا حيث لا شرف عند الإله أجل من شرفك
ترضى تعود نفوســـــنا سلبا بيد الحمام ونحن في كنفك
ويروعنا ريب المنـــــون وقد عذنا بجاه العز من سلفك

---

٥٤. ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي ص ٧٨

٥٥. ديوان سحر بابل ص ١٢٣

ويعود في قصيدة أخري يستنهض وثبته وطعنته ويعاتبه عتابا حارا :

طال انتظار السمر طعنتك التي تلد المنون بنفس كل طعـــين
فيما اعتذارك للنهوض و فيكم للضيم وسم فوق كل جبين
أيمينكم فقدت قوائم بيضـها أم خيلكم أضحت بغير متون

وفي خطاب يحتشد فيه الأمل والرجاء والتوسل يتوجه الشيخ أحمد قفطان إلى الإمام القائد قائلا٥٦

إلى م انتظاري يا بن فاطمة الزهرا الا تنقضي أعوام غيبتك الكبرى
بها طال ليـــل الدين حتى كأننا نمطى بها باعا إذا ما دنت شبرا
قضينا بها ألفا ونيفا وما انقـضت أما ملئت ظلما أما ملئت جورا
فديناك، قم من غير امـــر وإنما دعوناك أن تبدي لنا النهي والأمرا
وتجلبها قلب البطـــون شوازبا ضوابح لا تبقي ضلالا ولاكفرا
تفل رجالا كالحـــديد قلوبها بأعينها ترنو لأعدائها شزرا
فعجل، فما فينا إمام مقـــدم عليك و لم نقبل إذا لم تجب عذرا

ويسأل الشيخ جعفر النقدي الإمام متى يأتي لنا الفـرج ويسترسـل في قصيدتـه مستنهضا الإمام:٥٧

طالت بغيبتك الأيام والحجـج فداك نفسي متى يأتي لنا الفـرج
ماذا اعتذارك للدين الحنيـف إذا وافاك يشكو الرزايا وهو مترعـج
الدهر جرد فينا من مصـائبه عضبا غدت فيه منا تمنـك المهـج
وقام يشمت منا كل ذي حنـق جمر العداوة من أحشـاه معتلـج
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت جورا وقد زاد في آفاقها الهـرج

---

٥٦. شعراء الغري ج ٣ ص ١٧٣

٥٧. نفس المصدر ص ٢١٨

لهضا فركن الهدى من بعد رفعتـــه قد هدمته رعاع الناس والهـــــمج
هذي أمية ظلما دك بيـــــــنهم من طود مجدكم في كربلاء ثبـــج
غداة طبقت الدنيا بمـــــــــارقة في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا

ولم يهنأ بعد رزيته بأهل البيت والعيد في نظره عندما يتسلم الإمام مقاليد الأمور لينشر كلمـــة الله العليا:

أما وعينيك إن القلب مكمـــــــود مذ ساءني رزؤكم ما سرني عيد
ما العـــــيد إلا بيوم فيه أنت تـــــرى تلقي إليك من الدنيا مقـــاليد
وتملا الأرض قســـــطا بعد ما ملأت جورا وقد حل في أعداك تنكيد
يا صاحب العصر إن العصر قد نقصت أخياره وبنو الأشرار قد زيـــدوا
وصارم الغدر في أعنـــــاق شيعتكم قد جردته الأعادي وهو معمود
الله اكبر يابن العســـــــــكري متى تبدو فيفرح إيمان وتوحـــــيد
فديت صدك كم تغضي وأنت تـــرى شمل الزمان به قد حل تبـــديد
وذي نواظرنا تجـــــــري مدامعها وملؤهن من الارزاء تســـهيد

وبعد أن يصف الحجة الشيخ جواد البلاغي شخصية الإمام يترجى نهضته المباركـــة فـــالشوق المبرح كبل المحبين وعشاق نهج الإمام :٥٨

ونرجيك لانتهاض قريب نترجاه منذ عهد بعـــــيد
كم نعاني الشوق المبرح تفديك المحبون والفراق المودي
ف ى ينقع الغليل بلقياك وتطغى لواعج المعـــــمود
فتمنن على حنين نشيدي يا سميعا يدري بلحن قصيدي

وفي قصيدة أخرى يصف حنينه لظهور الإمام قائلا :

أطال نواه ومن نـــأيه رزينا بما يستخف الرزيـــنا
نقضي الليالي انتظارا له فيا حسرتاه ونقضي السنينا

---

٥٨. الرحيق المختوم ص ٩٨

نطيل الحنـــين بتذكاره ويا برحا أن نطيل الحنـــينا

والشيخ يعقوب النحفي الحلي يستنهض الإمام المهدي بهذه الأشواق الحائرة:٥٩

حتام صبرك يا بن السادة النجب هلا تشب الوغى بالسمر والقضب

و آن أن تملأ الدنيا بصـــــــاعقة من القضاء تسوم الشرك بالرعـــب

لاتسمعن سوى تصهـــــال عادية وغير صوت صليل البيض في اليلب

متى نرى الجحفل الجرار قد مـــلأ الفلا وأنت عميد الجحفل اللجـــب

كم أرقب الطلعة الغـــــراء نيرة وإنني لســـــــــواها غير مرتقب

لا تغمض العين إلا أن تراك ضحى تثير شعواء يا بن القـــــادة النجب

وتملأ البيد من قتلى العـــــدا جثثا إذ تلك قتلاكم ضرعى على الكثب

وعيون الجماهير الإسلامية تنتظر الطلعة القدسية للأمل المنتظر كما يصورها الشيـــــخ طـــاهر السوداني:

إليك الوغى يا بن الوغى تعلن النـــدبا قلب الندا منها فيا خـــــــير من لبى

ضاق الفضاء بنا يا خـــــــير مدخر والجور أوقد في احـــــــــشائنا لهبا

فقم تلاف الهـــدى وأنقذ بقـــــــيته وشيد الدين يا بن السادة النجـــــــبا

واستنهض النصر في ثار ابن فاطمـــة فقد قضى بابن ارجاس العدا السغـــبا

يا غوث كل الورى ماذا الصدود أما تنظر نبات المعالي قد علت وصـــــبا

ويستنهض الشيخ عبد الله الخضري قائلا :٦٠

أبا صالح حتى متى أنت غائـــــــب وليس لهذا الدين غـــيرك صاحـــــب

لقد خفضتنا نصب عينيك عصـــــبة البغاء و ثلت من حمـــــاك جـــوانب

على من أقام الدين في سيـــــفه الذي له قد أطاعت من قريش كتائـــــــب

---

٥٩. ديوان الشيخ يعقوب النحفي ص ٨٦.

٦٠. شعراء الغري ص ١١٤.

ويستنجد الشيخ محمد حسن الجواهري بالحجة المهدي وقد كلت الألسن وشخصت العيون لنهضته المباركة :

أبا صالح كلت الألســـــــن وقد شخصت نحــوك الأعين
تعج إليك وأنت العليـــــــم فيما نسر وما نعلـــــــن
اتغضي و قد عز انف الضلال و انف الرشـــــاد له مذعن
ويملك أمر الهـــــدى كـــافر فيغدو و في حكـــمه المؤمن
وأهل التقى لم تجد مأمـــــنا وآل الشـــــقى ضمها المأمن

والسيد مهدي البغدادي يخاطبه متى بظهر الغيب محتجبا تبقى يا سيدي ؟٦١

حتى م تبقى بظهر الغيب محتجبا؟ ما آن أن تطلب الثأر الذي ذهبا
وما انتظارك بالهنـــــدي تغمده رفقا أما آن أن تستله غضـــــبا
وما لخيلك ملقاة أعنـــــــــتها ما آن في جريها أن تدرك الطلبا

والشيخ عبد الرضا المقري يناجي سيده الإمام بالتعجيل فهو قد قصده بعد الله تعالى:

يا سيدي يا إمام العصر خذ بيدي يوما تساق إلى النيران اعداكـــا
وكن مغيثي إذا وافيـــت في زللي ما خاب من بالولا والود وافاكا
لم يحذر النار عبد فيك معتصـــم فالنار تبعد عمن قد تولاكـــــا
أنت العماد لنا يوم المعاد غـــــدا حاشك أن تطرد المحتاج حاشاكا
إني قصدتك بعـــد الله مفتقـــــرا عالما لدي بان الله ولاكـــــــا
بالله عجل علينا بالظهـــــور فما يشفي الجوانح من أعدائك الاكا
وأسال رضا الله للعبد الرضا فلقد أتاك مستـــــشفعا لله مولاكـــا

ويستنهض الشيخ عبد المهدي مطر في قصيدته المخصصة للإمام الحجـــــة بعنوان (سمعا إمام العصر) قائلا :

فانهض إمام العصر نهضة ثائر ليعود فيك لوائنا منشـــــورا

---

٦١. شعراء الغري ج٥ ص١٦٥.

فالدين قد آلى على أغمـــاده حتى يسلك صارما مشهورا

حتى تطهر في حسامك أرضنا مغصوبة من رجسهم تطهيرا

ولا يصلح المفسدين في الأرض سوى ذلك الفارس الهمام الذي يمسك في طوع يمينه الدهـــــر.

هكذا يناجي الشيخ سليمان ظاهر العاملي ٦٢:

فمن يا إمام العصر يصلح فاســـدا سواك ويمحو صورة الجهل و المحل

أ منتظرا و الدهر طوع يمينـــــــه فداؤك نفسي والأعزة مـــن أهلي

متى تطلع الأقدار خيلك في الوغى مراجلها في كل قاصية تغلـــــي

فقوم قناة الحق بعد اعوجاجـــها ببيض مواضي الهند و السمر الذبل

دعوتك يا مولاي غير معـــــاتب و ما كان سر العتب في السمع كالسؤل

وحاشا لعضب في يمينك مصلـــت وأنت من النصر الإلهـــي في حفل

ولن يعتقي لولا المقادير عـــــائق ظهورك أو تحتاج فيـــه إلى عذل

والشيخ جواد الشبيبي يستنهض الحجة المهدي قائلا ٦٣:

ما آن أن تجري الجياد الســـــــوابق فتندك منها الراسيات الشـــــواهق

بعيدات مهوى اللحم يحملن فتيـــــة عليهم لواء النصر بالفتح خافـــــق

تطلع فيها قائم بشـــــــــــروطها إذا عارضتها بالوشـــيج الفـــيالق

ثوابت يجريها شوارق بالدمـــــــا وكيف تسير الثابتات الشـــــوارق

حرام عليها السبق إن هي أزمنـــــت رباطا وصدر الدهر بالجور ضـــائق

خفاء ولي الأمـــــــر ما ان موقف تسل به منك السيوف البـــــوارق

دع البيض تنشي الموت اسود في وغى بها من دم القتلى المراق طـــــرائق

ذوابح إلا إنهن أهلـــــــــــــة صوائح إلا إنهن صواعـــــــق

صل النصل بالنصـــل المدرب مدركا تراثا لها بيضا تعود المفـــــــارق

---

٦٢. ديوان الذخيرة إلى المعاد ص ٧٣

٦٣. ديوان الشبيبي الكبير ص ١٨٧

والشاعر الشيخ احمد الدجيلي يستنهض الحجة عليه السلام قائلا ٦٤:

إلى متى سيفك البتار تغمـــــده عن المعايف وهو الصـــارم الذكر
إلى متى شخصك الميمون مســـتتر عن العيون وليل الظلم معتـــــكر
إلى متى القيد في أيدي أحبتكـــم؟ فقم عسى بك عنها القيد ينكسر
فانهض فان وراء الليل عاصفـــة إن جهجهت قط لا تبقي ولا تذر
يقودها القائم المهدي حيث بهـــا بنوده في ربوع الأرض تنتـــــشر
والحق يعلو ولا يعلى عليـــــه إذا ما شاء ربك أما نفد القـــــــدر
يا سيدي وخذ الترر اليسير بكـــم فرب شعر جميل وهو مختصـــــر
ضمنته عاطفات الحب خالصـــة و الحب إن لج فيه الشوق ينفجر
أرجو به الأمن يوم الروع يغمرني والفوز بالخلد وهو المطلب العسر
انتم مناهل للوراد شـــــأنكم في النشأتين و انتم للنهى عـــــذر
إن جئت فاسقوا فؤادي من رحيقكم لعل فيه يزول الـــــــهم والكدر

وسلمان مروة يترجى الإمام أن يظهر بالقنابل الذرية تخطف المهج والأرواح :٦٥

لنا بطلعتك الغراء ألف رجـــــــا يا صاحب الأمر عجل وأرسل الفرجا
وارفع لوائك والأملاك تحرســـــه وانهج كجدك في بدر كما نهجـــا
فالرعب في عالم الأحـــياء مشتمل على الخلائق ممن دب أو درجـــــا
هذي القنابل يا بن الاكرمين غدت ذرية تخطف الأرواح و المهجـــــا
متى نرى وجهك الميمون طلعـــــته ويكشف الله عنا العسر و الحرجـــا

ويستنهض الخطيب المعروف السيد صالح القزويني الإمام قائلا :

يا بن الهدى طال المدى فمتى نرى يمنى عليك لواؤه معقـــــودا

---

٦٤. ديوان النخيل ـــ مخطوط ـــ ص ٨٧

٦٥. وحي الرسالة ص ٩٨.

ومتى تشمر في الكـــــريهة قائلا قودا تقل اساودا واســـــودا
ونراك تنشر للرشاد بنـــــــوده أبدا وتطوي للفساد بنـــودا
وتهد ركنا للضلال مقوضـــــــا وتقيم ركنا للهدى مهـــدودا
يا مبدا دين الهدى ومعيـــــــده غصن الجنا بعد الهمود جديدا
أدرك عباد الله منك بطلـــــــعة تبري السقيم وتنعش المجهودا

ويستنهض الشيخ عبد الحسين الاعسم الفيلق الجرار للإمام ويخاطبه متى ينجلي ليل النوى عن صبح مشرق مبارك ٦٦:

نرى يدك ابتلت بقائمة العضـــــب فحتى م حتى م انتظارك بالضـــرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى وطالت علينا فيك السنة النصـــب
إلى م لنا في كل يوم شـــــــكاية تعج بها الأصوات لجا من النـــدب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضـــــا من الضيم والأعداء آمنة الســـرب
ونيت، وعهدي إن عزمـــــك لايني ولكنما قد يربض الليـــث للوثـــب
أحاشيك من غض الجفون على القذى وان تملأ العينين نوما على القلـــــب
متى ينجلي ليل النـــوى عن صبيحة ؟ نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب
وفيلقك الجرار غصـــــــــت بخيله رحاب الفيافي الملس والاكم الحدب
عليها كماة عيدها الحرب أفـــرعت سوابغ داود على أســـــــــد غلب
إذا استعرت نار الكفاح تمافتـــــوا عليها وورود الهيم عاد على الغـــب
فديناك أدركنا فان قلوبـــــــــنا تلظى إلى سلسال منهلك العـــــذب
متى تشتفي منك القلوب بســـــطوة تدير على أعداك ارحية الحـــــــرب
تفاجئهم فيها بشعـــــــــواء غارة على اعوجيات المطهمة القـــــــب
فقم واملأ الدنيا فـــــــداؤك أهلها بعدل تقيل الشـــــاة فيه من الذئب
ودم قاضيا حق الـــــــــعلى بعزائم تهب هبوب الريح في الشرق والغرب

---

٦٦. شعراء الغري ج ٣ ص ١٦٣

ويناجيه في قصيدة أخرى وهو يحذو حذو أسلافه ومعاصريه في العتاب القاسي بين يدي حضرة الإمام وهذا نابع كما لا يخفى على ذوي الألباب من صفاء النية والمقصد واشتعال الشوق في النفس لظهور المنقذ من هوة الظلا م والعبودية:٦٧

اغثنا فقد ضاق الخـــــناق و لم تزل مغيثا لمن والاك عند مضيـــــــقه
الست ترانا لم نطق حجز جـــــائر علينا ولا نودي دما من مريقـــــه
ويملك أمر المسلمين من افتـــــدى بقسيسه في الحكم أجاثليقـــــــه
وحتى م تبقى غيلة عصبت بـــــه يدا ابن صهاك فيؤكم و عتيقـــــه
إلى م فديناك العقود ولا تـــــــرى سوى السيف ينهى فاسقا عن فسوقه
وقدها على الاعدا من البيت غـــارة لوت لجمها صبحا بوادي عقـــيقه
متى خفت موتي قبل يوم بلغـــوها فمن لي بذاك اليـــوم قبل طروقـــه
أمولاي أكرمني برق و ارعـــــني فمن شيم المولى اقتناء رقيقـــــــه
تخذناك للدارين معتصما فـــــــلا تخيب رجانا فيك قبل وثوقـــــه

وفي قصيدته التي خصصها لأهل البيت عليهم السلام يستنهض الشاعر محمد عباس الدراجـــي الإمـــام الحجة (عج) ويرجوه الإشراق كأمير لجيش الفاتحين وهو أحد جنوده ويعجله بالطلوع فقـــــد عادت قريش وهي كناية ورمز يستخدمها الشاعر عن الأمة المقهورة التي نعيشـــــها عـــادت إلى التناحر والتمزق٦٨:

فاشرق أيها الأمل المرجى فها نحن الجنود وأنت آمـــر
وعجل في طلوعك يا إماما فقد عادت قريش إلى التناحر

ويقول الإمام النحوي المعروف معاذ الهراء في مناجاته للقائم الهاشمي:

وما زلت في طمع راجيـــا أؤمل كبشـــــــهم أن يحينا
وارقب من هاشم قائمـــا تقر به أعين المؤمنيـــــــنا

---

٦٧. شعراء الغري ـــ ج٤، ص٥٦.
٦٨. ديوان صلاة لاهل البيت مخطوط ص ٧٣

أبوه رسول مليك السماء نذير من النذر الأوليـــــــنا

أما ابن الرومي المتوفي سنة ٢٨٤هـ٦٩، ففي قصيدته الجيمية التي يرثي بها يحيى ابن عمر العلـــوي وكان قد ثار في وجه العباسيين وناهضهم حتى سقط قتيلا قالها ابن الرومي طاعنا فيها بني العباس منددا بأعمالهم منذرهم بدولة علوية قال فيها:

اجنوا بني العباس من شنئـــــانكم واوكوا على ما في العباب واشرجوا
وخلوا ولاة الســـوء منكم وغيهم فأحـــر بهم أن يغرقوا حيث لججوا
نظار لكم أن يرجع الحق راجـــع إلى أهله يوما فتشجوا كما شجـــوا
على حين لا عذر لمعتـــــذريكم ولا لكم من حجة الله مخـــــرج
فلا تلقحوا ألان الضغائن بينـــكم وبينهم إن اللواقـــــــــح تنتج
غررتم لان صدقتم أن حـــــالة تدوم لكم والدهـــــر لونان اخرج

ثم يمضي في قصيدته ويتأمل أن يخرج من أعماق الغيب ذلك الإمام الثائر الذي يسمو منتصـــرا على أعدائه:

لعل لهم في منطوى الغيب ثائرا سيسمو لكم والصبح في الليل مولج
بمجر تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفي الوحوش و هزمـــج
يؤيده ركنان ثبتان رجـــــلة وخيل كإرسال الجراد واوشـــــج
تدانوا فما للنقع فيهم قصاصة تنفسه عن خيلهم حين ترهـــــج

ويعود يتوعد ويتأمل بظهور إمام الحق الذي يدرك ثار الله هو وأنصاره :

فيدرك ثار الله أنصار دينـــــه ولله أوس آخرون وخـــــزرج
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءه تماما وما كل الحـــوامل تخـــدج
وتضعن خوف السبي بعد إقامة ظعائن لم يضرب عليهن هـــودج

---

٦٩. ديوان ابن الرومي ـــ الطبعة الثالثة ـــ بيروت ـــ ص١٨٣.

وابن الرومي يشير إلى الإمام المهدي عليه السلام عندما يقول (لعل لهم في منطوى الغيب ثـــائرا وحين يقول مهددا لهم (نظارلكم أن يرجع الحق راجع) وكذا حين يقول (ويقضي إمـــا الحق فيكم قضاؤه) ويقول (فيدرك ثار الله أنصار دينه). وهذه الإشارات جميعها تدل علـــى الآمال الكبيرة التي يعقدها ابن الرومي على ظهور إمام العصر والتنبؤ بخروجه المنتظر.

والشاعر المنصف السيد الحميري يخاطب الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأثناء خطابه يذكر الإمام الحجة عليه السلام قائلا :٧٠

واشهد ربي إن قولك حجة ... على الخلق طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الله والقائم الـــذي ... تطلع نفسي نحوه وتطـــــــربي
له غيبة لابد أن سيغيـــبها ... فصلى عليه الله من متغـــــيب
فيمكث حينا ثم يظهر أمره ... فيملأ عدلا كل شـــــرق ومغرب

ويستنهض محمد صالح الظالمي إمام العصر ليستل سيفا ضج من صدأ الغمد :

فديناك طال الانتظار و لم نجد ... لطلعتك الغراء إطلالة الوعـــــد
متى تشرق الدنيا بفجرك ابلجا ... وتستل سيفا ضج من صدإ الغمد
تجدد دين الله بعد ضيـــــاعه ... وتحكم بالقرآن في الحل و العقـــد

وفي ذكرى مولد صاحب العصر يستنهض السيد عبد الرسول علي خان الإمام قائلا :

فالنهض تعيد إلى الإسلام جدتها ... ليخلق الكفر خزيان الخطى وجبا

ومجتبى الشيرازي يخاطب الإمام ويستنهضه في قصيدته (أمطهر الدنيا) ٧١:

أمطهر الدنيا من الإجـــــرام ... عجل لتنصر شرعة الإســـلام
أقبل إلينا كي تؤسس دولـــة ... تبني من القران خـــــير نظام
وتدك عرش الظالمين مدمـــرا ... في عسكر متوثبا متـــــــدام
وتبيد حكم الملحدين مؤيـــدا ... بكتائب الأملاك و الإلهـــام

---

٧٠. مناقب آل أبي طالب ص ٢٠٤.

٧١. الاخلاق والاداب ص ٤٣

وتحارب العملاء والفئة الـــتي لعبت بشرع الله و الأحكـــام
فاظهر فديتك من إمام عادل يحمي الضعيف بقوة الصمصام

وفي جانب آخر من القصيدة يخاطبه قائلا :

قم يابن طه كي تقوم شـــــرعة جاءت بخير مناهج ونظام
لتحرر الدنيا بحكم عقيـــــــدة وثابة خفاقة الأعـــــلام
ويعيش كل النـــاس في أمن وفي دعة وفي سلم بلااستسلام
لا خير في فسح المجال لزمـــــرة تتربص الأزمات بالإسلام
لا صمت والإسلام يشكو طغمة لا تعتني بالدين والأحكام
فالدين يرفض منهجا مســـتوردا يرمي الشعوب بمبدأ هدام

ويعود في جانب آخر من قصيدته يخاطب الإمام وهو يتنور بنور الأمل لطلوعه:

مولاي يا بن العسكري قلوبنا تهفوك يا بن السادة الأعـــلام
يرنو إليك المسلمون بحســـرة المتعطشين لورد عذب طامي
و يرددون مع الزمان نشيدهم بتلهف وتشوق وهيـــــــام
أمطهر الدنيا من الإجـــــرام عجل لنصرة شرعة الإسلام

ويستنهض الشيخ حسن طراد العاملي الإمام الحجة عليه السلام قائلا :٧٢

نهضا إمام العصر قد بلغ الـــزبى سيلا من الألم الممض مدمـــــــر
فالناس عادت جاهليـــــتهم لهم والوضع يؤذن بالدمار و ينـــــذر
شملت فئات الشعب موجة فتنة شوها فكل بائـــــــــس متذمر
والمنكر الممقوت معـــــروفا غدا والعرف ما بين الورى مـــستنكر
والظالم الأقوى يعزز شـــــأنه والبائس العاني التقي يحـــــــقر
والعالم المفضال يغمط حقـــــه حيا فان ذاق الحمام يقـــــــدر
وفضائل الأحرار يطوى ذكرها حسدا وأعمال المنافـــــق تذكر

---

٧٢. ذكرى افتتاح المدرسة الشرعية

والمسجد السامي بناء يشتكـــي فقد الصلاة وبالزخـــــارف يعمر
ومبادئ الكفار تتبع جهـــــرة وبمنهج الشرع المقدس يكـــــفر
هو ذاك سر الانتكـــــاس ابانه لذوي التدبر المقـــــــدس يكفر
لم ينصر الله اليهـــــــود و إنما خذل الاولى شرع المهيمن أنكروا
هذا الكتاب مهدد ومبـــــــلغ آيا لها صم الصفا تتفـــــــــطر
إن تنصروا الرحمن ينصركم و ان لم تنصروا الشرع المقدس تقهروا

ويخاطب السيد صدر الدين الشهرستاني القائد ويستنهضه قائلا :٧٣

أبا صالح قم لتشفي الغلـــيل ويهدأ قلب لنا واجـــــل
أبا صالح قم لمحو العصـــــاة بسيف له وحده الفاصـــل
لقد شتت الظلم كل الشعوب وبالنابل اختـــــلط الحابل
هم الظالمون هم المجرمـــون على شرعنا الفذ قد طاولوا
إنا أناس لنا مجـــــــــدنا وقائلنا الوابل الهاطـــــــل
إنا أناس لنل عزمـــــــنا وقرآننا الحكم العـــــادل
فعجل لتسحق جمع الطـــغاة فأت لنا القائد الباســـل

ويستنهض علي محمد الجائري الإمام القائد ﷺ لرفع أذان محمد ﷺ في كل بقاع الأرض ويفتح القدس :

عجل ففي احداقـــــنا لهف عليك ومنتظر
عجل لفتح القدس أولى القبلتين من التتـــر
وارفع أذان محمـــــــد من كل مصر وابتدر
هذي جيوش المسلمين، إليك الشكوى تسر
فاعقد نواصي خيلها بالنصر يا وجه الظفر

---

٧٣. الأخلاق الآداب ص٧٦.

وفي قصيدته (الإمام المنتظر) يستنهض همتي الحسيني الإمام المهدي[٧٤]:

يا ناصر الإسلام أنت ملاذنا وجميرنا أنت السبيل الأقـــــوم
معجل إمام العصر أنت مغيثنا فسيصلح الدنيا حسام مخـــذم
يا ناصر الإسلام منتجع الورى رفقا بنا فالكون احهم مظلـــم
مولاي عطفا نحونا بسنى الهدى فالظلم باد والظلام مخيـــــم
والجور يزأر صائلا متبخـــترا والعدل في الآفاق أمر معـــدم
والكفر قد شمل البلاد فلا ترى بالدين يصدح طائر متـــــرنم
وقلوبنا وهي يمزقها الأســـى وصدورنا جرحى يفيض بها الدم
أنت الطبيب لنا فعجل نحـونا واظهر فانك للجراح البلســم
وأنت نجيك الألى انتظروا على مضض قدومك والحشا متضـــرم
أنت الإمام الحق فانهض ثائـــرا ليشاد للإسلام صرح محكـــم

ويستصرخ هاشم الكعبي الإمام المهدي قائلا[٧٥]:

يا ناصر الإسلام يابن محمد أكرم به نسبا وأعظم منتمى
يابن الكرام أما تمن بلفـــتة عظم البلا وتجاوز الماء الفما

وهناك حكاية تدخل في ضمن هذا الفصل مفادها إن الشيخ المرجع الديني محمد طه بن الشيخ مبارك الكعبي المتوفي سنة ١٣٢٣ أخبر عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل الأديب الأصم المتوفي سنة ١٣٠٦ انه رأى ذات ليلة في منامه الإمام المهدي عليه السلام فشكا اليه الحال فانشده الإمام القـــائد قائلا :

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى فنملؤها قسطا، كما ملئت ظلما

---

٧٤. الاسلام والادب / ص٦٩
٧٥. ديوان هاشم الكعبي / ص١٢٣
٧٦. منفى القدر / ص١٢٨

وجدي وأبائي وعقد ولائـــنا لقد كان ذا حقا على ربنا حتما

فانتبه وهو يحفظها وقد شطرهما الفاضل الشيخ عبد الغني الخر العاملي المتوفي ســـنة ١٣٥٧ في النجف وقد أنشدت في الروضة الحيدرية سنة ١٣٣٧ ويقول مشطرا :

(لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى) فنكشف فيها كل داجية ظلـــــما

بها تملك الآفاق شرقا ومغـــــربا (فنملؤها قسطا كما ملئت ظلمـــا)

(وجدي وآبائي وعقـــد ولائنا) ومن حصنا دون الورى الحكم والعلما

وأكرم أنصار أعدت لنصـــــرنا (لقد كان ذا حقا على ربنا حتـــما)

ويستنهض السيد عبد الهادي الشيرازي جده الإمام المنتظر عليه السلام قائلا:٧٧

أبا صالح يا سليل الهـــداة ويا خير مرتقب حيث حل

كنيك في مبعث المصطفى فأنت المنى وفيك الأمـــل

أغثنا فدتك نفوس الورى وفك الاسارى وسد الخلل

فأنت المفرق جمع الطـــغاة ففي غير أسيافكم لم تـــذل

أتنسى أبا صالح ثأركـــم تطلف ، فذاك لعمري أجل

أتنسى حسينا وقد كاثرت عليه العدا بالظبا والاســـل

أتنساه مستصرخا في المنام يناديهم يا جنود السمـــفل

أما فيكم مسلم كي يغيث بني الطهر مما به اليوم حل

أما من مجير يخاف الإلـــه ويرجو الرسول ليوم يحـــل

أم من محامي يحامي الثغور فيأمن يوما بغم الوجـــــل

ويؤكد السيد محمد الحيدري حتمية ظهور الإمام قائلا:٧٨

فلا بد من مهدي آل محمـــد لينشر في الأرض السعادة والسلما

ويشملها نورا ويغمرها هدى ويملؤها عدلا كما ملئت ظلـــــما

---

٧٧. حياة الإمام الشيرازي ص ٣٨.

٧٨. محنة الإيمان ص ٩٨.

والسيد صدر الدين الشهرستاني يؤكد بأننا في انتظار الإمام في قصيدته (أجل إننا في انتظار الإمام) :

أجل إننا في انتظار الإمـــام وذاك هو الحاكـــم العادل
إمام الزمان أتتك الجمـــوع لانك قائدنا الباســـــل
أتينا لتجديد ذكـــــراك في ولادك ها جمعنا حافـــل
لهنئ امتنا بالصبـــــاح فليل الظلام به زائـــل
ولدت لكي تسحق الظالمين ويعدم في سيفك القاتـــل
ولدت لكي تنصر المسلمين وأنت إمامهم الفاضـــل
وتملأ بالعدل كل البقـــاع و لم يشك الأزرق العاسل
وتعدم دينا علاه الذبـــول وحقا أطاح به البـــاطل
وتنشر فوق ثرانا الســـلام ويحكمنا عدلك الشـــامل
فأنت ولدت لهذي الأمور واهلك من اجلها ناضلوا
فعجل لعلك تشفي السقام ويحيا بك الميت الراحـــل

وفي قصيدته يا صاحب الأحيال يخاطب الشاعر محمد حسين الصغـــير الإمـــام القـــائد عليه السلام ويطلب منه تحدي هذا العالم المنهار بنظرياته الوضعية المتداعية وطمعه واستغلاله:٧٩

طاول بحوم الأفق والاقمـــــــارا وتحد هذا العـــالم المنهارا
وتبن جيلا صاعدا وشـــــــبيبة عملاقة وصحابـــة أبرارا
وأفض علينا نفحة قدســـــــية تغذو العقول وتلهم الافكارا
فلقد مددت بما وهبت قرائحـــــا وكشفت عن قبساتها الايثارا
مازال بحدك يستجد معاجـــــزا تغزو الردى وتصارع الاقدارا
سار مع التاريخ في خطـــــواته يستقبل الأجيال والاعصارا
كالبدر في كبد السماء محلـــــقا وشعاعه متفرقا أنـــــوارا

---

٧٩. محلة الإيمان ص ٦٣.

يرجي هداك على الجموع كما اشتهوا ارجا يفوح وسلسلا مدرارا

ويستنهض الشاعر إمامه المهدي عليه السلام ليشرق على الدنيا بطلعته القدسية فسيرى النفوس محتشدة بولائها محبة لطريق قائدها المنتظر:

يا مولد المهدي كنت و لم تـــزل للطيبات الخالدات منـــارا

جددت عهد محمد وحديثـــه واعدته متأرجا معطـــارا

اشرق على الحفل المبارك شعـلة وضاءة أو كوكبا ســـيارا

واستجل من هذي القلوب شغافها وتغن في أعماقـــها قيثارا

سترى النفوس مولهات فرحـــة نسجت خيوط ولائها أوتارا

لتريك كيف الحب ينفث ســحره ويفك عن قلب المحب اسارا

هاتيك عاطفة لآل محمـــد شربت هواهم سائغا درارا

ماذا علي إذا طربت وإنمـــا طرب الفؤاد فانطق الاشعارا

ويخاطبه في جانب آخر من قصيدته متى تفجر ثورة علوية؟:

فمتى تفجر ثورة علـــوية تستأصل الأوغاد و الأشرارا

تستأصل المتمردين وتزدري بالظالمين وتمحق الكـــفارا

ويعود يتوسل بالإمام الحجة عليه السلام أن يعجل في طلوعه ومعه شمس الهداية والعدل:

عجل فديتك فالحياة ذميمة إن لن تصد حنى وتغسل عارا

أرنا ثمار الاسبقين فإنمـــا أزكى وأطيب منبتا وثمـــارا

أرنا بهذا الكون حكم محمد في دينه واعد لنا الكـــرارا

ويستنهض الشيخ محمد علي اليعقوبي الإمام المنتظر عليه السلام ويتوسل اليه تطهير بلاد الله من كـــل الخائنين والمستعمرين٨٠ :

فطهر بلاد الله من كل خـــائن ومستعمر في القرب يعبث والبعد

فيا حبذا يوما به تنشر اللـــوا وتشهر ذاك المشرفي من الغمـــد

---

٨٠. مجلة الايمان ص ٤٥

تصول بجند من ملائكة السـمـا كجدك لما صال في ذلك الجـند
يسد الفضاء الرحب عدا وعـدة و لم يبق دون الحق للشرك من سد
كأن المواضي البيض إن أمطرت دما بروق وأصوات الملائك كالرعـد
فتجمع شمل المسـلمين مؤلفا قلوبا طواها الاختلاف على الحقـد
إذا حمدت نار الحـزازات أججت لظاها العدى كالنار تقدح بالزنـد
وتستل في كفيك سيف محمـد ومنه على عطفيك فضفاضة السـرد
وتسترجع الأمر الذي اسـتأثرت به كما شاءت الاعداء في الحل والعـقد
نلاقي بلا وعد محياك طالعـا وما أحسن اللقيا تجيئ بلا وعـد
فدونك يابن العسـكري هديتي إليكم وقد جاءت على قدر المهـدي
لكم من نسيج الفكر تضفو برودها فتترك بشار بن برد بلا بـرد
ولاؤكم فرضي ووردي مديحـكم ليغدو غدا من حوض كوثركم وردي
أرى بفمي ذكرى سواكـم مريرة وذكراكم أحلى مذاقا من الشـهد
ترجى جميل الصفح عندك والرضـا وذاك مني نفسي وغاية ما عنـدي

وفي قصيدته (حبوا على الثلج) يستنهض فاروق الحبوبي الإمام الحجة صلوات الله عليه ليخاطبه :

عجل فديتك يا غريم رجـائي يا صاحـب الأمر انتفض بإباء
عجل فداك المسلمون فصبرهم دكت ركائزه بثـر وباء
والانتظار وقد أطلت غيـابه أو آن موعده بذي الظلمـاء
واليوم تعلم لا سفير يرتـجي بين الإمام وقلة الأمـناء
يا صاحب الأمر المعجل رفقة فدماؤنا تغلي من البرحـاء
يا أيها المهدي هذي فتـنة صماء مطبقة تمـور بداء
عرك البلاء بدارنا عرك الدجى فلقاء يومك يا أجل لقـاء
اصلح بمقودك الزمـان وأهله والأرض طهرها من الفسـقاء

أما القاسم بن يوسف فانه يرجو قيام المهدي صلوات الله عليه ويقول ٨١:

إني لأرجو أن تنالهـــــم مني يد تشفي جوى الصدر
بالقائم المهدي إن عاجلا أو آجلا إن مد في عمـــري

وفي قصيدته مولد الإمام القائم عليه السلام يستنهض عبد الحسين حمد الإمام القائد عليه السلام:

امض فديتك لا تبق على صنـــم قد آب يعثو فوب يا مطلع النور
فكم عتل عتا في الأرض ثانـية وكم حسين بسيف البغي منحور
ياحجة الله لم نعبد سوى وثـن ولم نوال سوى عاد وشـــرير
فعد بنا لهدى الهادي وشرعـته واكسر جناح الخنا والغي والزور
يا ليلة النصف من شعبان ضاحية لانت والقدر صـنوان بتقديري
يا ليلة العدل ان العدل موعدنـا في قائم بالهدى والقسط منصور
جرد حسامك اردانا تخلـدنا وغالنا صبرنا يا ثأر موتـور
لو لم يكن غير هذا فاجع لكفى بان تقيم عليهم نفخة الصـور

---

٨١. العصر العباسي الأول / د. شوقي ضيف ص ٣٠٨.

الفصل الثالث

شخصية الإمام عليه السلام في ضمير الشعراء

الشعراء الذين آمنوا بفكرة الإمام المهدي عليه السلام واستوعبوا مضامينها المستقبلية، استطاعوا أن يصوروا شخصية الإمام في خيالهم، لما ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين من وصف لشخصية الحجة المنتظر عليه السلام ، ومهامه القيادية ودوره الطليعي في تغيير خارطة العالم، والقضاء الكامل على ألوان الفساد والطغيان.

وتشبع أفكار الشعراء الرساليين بأوصاف الإمام وهيبة شخصيته، جعلهم يتغنون بتلذذ خاص وسحر فريد، بهذه الشخصية المنقذة والطلعة القدسية التي تنتظرها الملايين من المسلمين. وقد صور الشعراء كل من نافذته ورؤاه شخصية الإمام وتلهف الجماهير لنهضته المباركة.

والكثير من الشعراء استطاعوا بمهارة صياغتهم الشعرية وإبداعهم العروضي، أن يصفوا ظهور الإمام، ويشبعوها خيالا وصورا، ليزيدوها يقينا في ضمير المؤمنين. وبذلك استطاع الشعر الرسالي الملتزم أن يساهم في إحياء ذكرى الإمام وتأدية رسالته، في نشر راية العدل وكلمة لا اله إلا الله.

والشيخ اليماني يصف بعض ملامح الظهور الشريف فيقول [٨٢]:

إذا دار الزمان على حروف ... ببسم الله فالمهدي قاما

ويخرج بالحطيم عقيب صوم ... إلا فاقرأه من عندي السلاما

ويعود مرة أخرى في قصيدة ثانية فيقول :

وفي يمن أمن يكون لأهلها ... إلى أن ترى نور الهداية مقبلا

بميم مجيد من سلالة حيدر ... ومن آل بيت الطاهرين بمن علا

يسمى بمهدي من الحق ظاهر ... بسنة خير الخلق يحكم أولا

---

٨٢. مناقب آل ابي طالب ص ١٢٣

إما الشيخ عبد الرحمن البسطامي فانه يؤكد أن المهدي بالحق ظاهر، ليملأ كل الأرض بـــالعدل والرحمة٨٣:

ويظهر ميم المجد من آل أحمـــد ويظهر عـــــدل الله في الناس أولا
كما قد روينا من علي هو الرضا وفي كنز علم الحرف أضحى محصلا
ويخرج حرف الميم من بعد شينه بمكة نحو البيت بالنصر قد عـــــلا
فهذا هو المهدي بالحق ظاهـــرا سيأتي من الرحمن للحق مرســـــلا
ويملأ كل الأرض بالعـــدل رحمة ويمحو ظلام الشرك والجـــور أولا
ولايته بالأمر من عنـــــــد ربه خليفة خير الرسل من عالم العلـــى

وعندما يتبجح الحكيم بن العباس الكلبي بان السلطة الأموية الظالمة قد صلبت الشهيد الثائر زيد بن علي، ولكن لم نر مهديا يصلب :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخـــلة و لم أر مهديا على الجذع يصلب

يرد عليه السيد محسن الأمين العاملي قائلا وهو يخاطب الإمام الحجة عليه السلام ومضمنـــــا البيـــت السابق في نهاية القطعة الشعرية :

لقد لامني فيك الوشاة وأطنبـــوا وراموا الذي لم يدركوه فخيبوا
وأعشاهم من نور وجهك ساطع ففاتهم منك الجمـــال المحجب
هويتك من قبل الفطام فلم اكن لغيرك في الدنيا أهش و اطرب
واستعذب التعذيب فيك كأنـــني انعم باللـــــــذات حين أعذب
عجبت وفي الأيام كم من عجائب ولكنما فيها عجيب و اعجب
تفاخرنا قوم لنا الفخـــــر دونها على كل مخلوق يجيء ويذهب
وما ساءني إلا مقـــــــالة قائل إلى آل مروان يضاف وينسب
صلبنا لكم زيدا على جذع نخـــلة و لم نرمهديا على الجذع يصلب

---

٨٣. المناقب ص ٢١٥

ولميلاد الحجة الميمون المصادف في الخامس عشر من شعبان المكرم يكتب الشعراء متغنـــين بهذه المناسبة المباركة فكتب مجيد ناجي قصيدته (أفراح المولد) يقول في جانب منها ٨٤:

ميلاد الحجـــة تيمني فانساب على وتري نغم
وعصرت الفكر له نخبا وولاه بقلبي يضطـرم
لايقبل غير ولايـــته قلبي يوما أو يســـتلم
أو حج لغير هدايـــته إلا السفهاء أو الخـدم
أما الأحـــرارفكعبـــته تختال بهم وبها اعتصموا
تزهو في الخلد حظـيرته وبموج الرحمة تلتـــطم
فلها في كل مدى قـبس ولها في كل منى حلـم
ولها من وافر نعمـــتها ما يشكر وفرتها النهـم
فهداه يعيد فتوتـــنا فيجانب ساحتها الهـرم

فهو يختال على الدنيا بأهل البيت وإمام العصر عليهم السلام، ويذيب بكأس ولائـهم حبـا، ويصوغ الشعر لهم شهبا تزهو في السماء. وإذا ما مر بها حنق ستنقض عليه وتنتقم.

مولاي إمام العصـــر أنا اختال على الدنيا بكـم
وأذيب بكأس ولائـكم حبا قد كان له ضـرم
وأصوغ الشعر لكم شهبا تزهو بالأفق وتنـــتظم
فإذا ما مر بها حـــنق تنقض عليه وتنتـــقم
فلأنت شفيعي يوم غـد وبحبل ولائك اعتـصم

ويخاطبه في قصيدة أخرى بأنه وأهل بيته الطاهرين هم عدته يوم الحساب وهم المنجـى يـوم الحشر، لإنه رضع حبهم طفلا، وشب قلبه على أنفاس ذلك الحب الطاهر:

يا سيدي يا إمام الحـــق ها أنا ذا قدمت في باقة الذكرى رياحيـنا
الله يعلم أني ليس لي أبـــدا الاكم مذهبا أهوى ولا ديـــنا

---

٨٤. ذكرى افتتاح المدرسة الشبرية.

فانتم عدتي يوم الحســـــــاب ولا أري سواكم غداة الحشر منجينا
رضعت حبكم طفلا وشـــب على ولاكم القلب ما حاب المحبـــــينا
فسوف أبقى بآل المصطـــفى ثملا أشدو الأهازيج في ركب الموالينا
وان تفاخر قوم في نعيمـــــــهم فنحن مدح أهيل البيت يكـــفينا
(أن عد أهل التقى كانوا أئمتهم) وعنهم آية التطـــــــــهير تنبينا

وعلي الحائري اليزدي يصف الإمام بنور الهدى والشمس في غسق الظلم والجور٨٥:

سلام على القائم المنتـــظر أبي القاسم العرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتـــــقى
هي الأرض يملؤها عدلـــه كما ملئت جور أهل الهوى
ســـــــــلام عليه وآبائه وأنصاره ما تدوم الســـما

والشيخ محمد علي اليعقوبي ينتهز فرصة المولد المبارك للإمام الحجة عليه السلام فيبارك شهر شعبـــــان المكرم قائلا:٨٦

تضوع طيبا فيه شعـــــبان انه .بميلاده مسك الختام بســـــامراء
تجلى به ابن العسكريين فازدهى على اشهر الدنيا فاعظم به شهرا

وشاعر أهل البيت المبدع العلامة السيد حيدر الحلي يختال مزهوا في مولد جده القائد ويوضحـــــه بأنه حدث إسلامي كبير مبارك :٨٧

بشرى فمولد صاحب الأمر اهدي إليك طرائف البشر
وبطلعة منه مبـــــــــاركة حي بوجهك طلعة البـــدر
لله مولـــــــــــده ففيه غدا الإسلام يخطر أي ما خطر
هو مولـــــــــد قال الإله به كرما لعينك بالهنا مـــري

---

٨٥. الزام الناصب طبع مؤسسة الاعلمي - بيروت ص ١٢٧

٨٦. تحفة الإيمان ص ١٢٣.

٨٧. ديوان السيد حيدر الحلي ج١، ص٨٣.

سيف كفاك بان طابعـــــه ملك السما لجماجم الكفر
بيديه قائمه وعن غضـــب سيسله لطلا ذوي الغـــدر
فترى به كم خدر ملـــحدة نهب وكم دم ملحد يجري
حتى يعيد الحـــــق دولته تختال بين الفتـــح والنصر

ولما ظهرت إحدى معاجز الإمام عليه السلام بمشيئة الله تعالى والطافه عندما أطلق لسان الأخرس كتـــب السيد الحلي قائلا:٨٨

فمن صاحب الأمر أمس استبان لنا معجـــــز أمره باهر
بموضع غيـــــــبته قد ألم أخو عـــلة داؤها ظاهر
رمى فمه باعتقال اللســـان رام هو الزمن الغـــادر
فاقبل ملتمسا للشـــــفاء لدى من هو الغائب الحاضر
ولقنه القول مســـــتأجر عن القصـــد في أمرهجائر

ويحيي الحجة الأكبر الشيخ جواد البلاغي شهر شعبان المعظم ويبارك الولادة الميمونة للقـــائد المنتظر قائلا٨٩:

حي شعبان فهو شهر ســعودي وعد وصلي فيه وليـــلة عيدي
منه حيا الصب المشـــوق شذا الميلاد فيه، وبهجة المولـــود
طلت فخرا يا ليلة النصـــف من شعبان بيض الأيام بالتســـويد
يا إمام الهدى، سعدت وما كل زمان في ذاته بســـــعيد
فهو نور الله الذي اشرق الكون بأنواره وسر الوجـــــود
وهو اللطف بالعبـــــاد، إمام الحـــق فيهم،وحجة المعبـــود
خازن العلم آيـــة الله والداعي اليه عدل الكتاب المجـــــيد

٨٨.ديوان السيد حيدر الحلي ج١، ص٩١.

٨٩.شعراء الغري ص ١٨٥

المنادى لكل خطب عظـــيم والمرجى لكل هـــــول شديد
ثائر الدين مدرك الثـــأر شافي الغيض غوث الولي غمط الحسود
قائم الحق ناصر الدين والإيمـــان أمن اللاجـــي نكال الجحـــود
شاهر السيف ناشر العدل ماحي الجور حامي الجوار مأوى الطريد
هذه عصبة الولاء تمد الطـــرف شـــــــوقا ليومك الموعود
كم لها حنة إليك حنـــــين النيب إذ مض حمـــسها للورود
بقيت يا بقـــية الله في الأرض ذرايا لكل رام ســـــديد
لم تميز مما جنـــــته الليالي لوعة البين من سرور العـــيد

وفي قصيدة أخرى يصف حنينه الكبير لطول نـــأيه عنا قائلا:

أطال نـــــواه، ومن نأيه رزينا بما يستخف الرزيـــــنا
نقضي الليالي انتـــظارا له فيا حسرتاه ونقضي السنـــينا
نطيل الحنين بتذكـــــاره ويا برحا أن نطيل الحنـــــينا

وله المعجزات المستنيرة واليه أحاديث المفاخر تنتهي كما يصفه الشيخ عبد الحسين الاعسم:٩٠

ولن يجبه الرحمن، بالرد ســـائلا مؤيده ابن العسكري وشـــــافعه
له المعجزات المستنيرة لم تـــزل ترى العين منها فوق ما الوهم واسعه
اليـــه أحاديث المفاخر تنتـــهي إذا جمعت أهل الكمـــال بجامعه

ويبدع الشيخ عبد الحسين محيي الدين في وصف الإمام وفيلقه الهدار، وقد ظللته غمامة، كما ظللت لجده المصطفى المختار ﷺ تلك الغمامة:

ظهر الحق حجة الحق مـــولى الخلق طرا أزكى الورى اعراقا
ملك تحدق الملائك فيـــــه ولعلياه تشخص الاحـــــداقا
مدرك ما مضى يقود عتـــيقا بدم الآل إذ يقود العتاقـــــا
فيلق كالسحاب يعشي تظل البيض فيه تحكي البروق ائتلاقا

---

٩٠. شعراء الغري ص١٨٨.

وتظل القلوب تخفق خـــوفا ان ترأى لواؤه خفـــــــــاقا
وإذا بالحجاز أزمع حـــــربا ملأ الرعب فارسا والعـــــراقا
ظللته غمامة قد أظلـــــت جده المصطفى ومدت رواقـــا
ولديه عيسى المسيح وزيـــر والبرايا خواضع أعناقـــــا
وبه الله ينشئ الأمر في الناس جميعا ويبسط الارزاقـــــا
ويعود الدين الحنيف غصونا والهدى باسقا به أوراقـــــا
يابن بنت النبي غـــــوثا فانا قد سقينا بالصبر مرا ذعاقـــا
فإلى م احتمالنا من عداكـــم محنا حمل ضرها لن يطـــــاقا
فأغثنا يا غوث كل صـــريخ فالفضا الرحب في مواليك ضاقا
أي يوم ترى الكـــتائب تترى تتهادى سلاهبا و نيـــــــاقا

أما السيد كاظم العاملي ففي قصيدته التي يستنهض فيها الإمام، فقد كانت مطالعها استعراض لشخصية الإمام يقول فيها:٩١

أيا ربي أأذن بالظهور لغائـــــب يقوم وبالتنزيل يقضي ويحكـــم
يقوم على اسم الله بالحق صادعـــا وبالسيف لا يخشى ولا يتلعثـــم
إمام هدى من جانب الله في الورى يغيث به الله العباد و يرحـــــم
وخير فتى يحي به الله ســـــــنة أميتت ويستغني مقل ومعـــدم
وصارم حق من بقية هاشـــــم يفلق هامات الأعادي ويهشـــم
واكرم سيف من سيوف محمـــد حسام به يمحى الضلال ويحســم
من الفاطميين الدعاة إلى الهـــدى به البيت يزهو والمقام وزمـــزم
ويارب شرفنا بدولته وحـــــي فقد طال ما يشجي القلوب ويكلم
وأمن به شرق البلاد وغـــــربها فقد طال ما تخفيه خوفا ونكـــتم

---

(١) ديوان العاملي ج٤ ـ ص ٢

متى تصبح الدنيا به مستنيرة وتمحى ظلول للطغاة وارسم . .

والشيخ محمد السماوي يصف الحجة بأنه سيف النبي الهادي:

اروضة الهادي من مزدا ورد العذارين حين طرزها

زالت فلولا المهدي يركزها هذاه لم تستطع لتركزها

سيف النبي الهادي وصعدته جرده للهدى وهزها

شقت غيوم الظلام طلعته حين بدت شمسها وابرزها

قامت قناة الإسلام واعتدلت واستصلب العاجمون مغمزها

وفي قصيدته الرائية المشهورة يمزج الشيخ الجواهري شخصية الإمام صاحب الزمان عليه السلام بفلسفي وافق إسلامي نير:[٩٢]

خليفة رب العالمين وداعه مثل ساكن الغبراء من كل ديار

هو العروة الوثقى الذي من يذيله تمسك لا يخشى عظائم أوزار

إمام هدى لاذ الزمان بظله وألقى اليه الدهر مقود خسوار

ومقتدر لو كف الصبح نقتبا بإصدارها اليه ألقت بإصدار

علوم الورى في جنب أبحر علمه كغرفة كف أو كخمسة مستقار

ويسترسل في القصيدة التي ذكرناها في الأوراق السابقة. أما الشيخ عبد المهدي مطر فهو في قصيدته بالمولد الذي ملأ الزمان سرورا:[٩٣]

لك مولد ملأ الزمان سرورا طرف النبوة بات فيه قريرا

وتقشعت ظلم الشقاء وأشرقت من طهر مولدك السعادة نورا

هي لحمة فيها الحياة وان تكن ملئت بقاع الجاحدين قبورا

فالأرض تأمل أن تطبق سطحها لطفا فقد ملئت أذى وشرورا

والدين يرمق فيك يوما باسما جذلا ويأمل للخفاء ظهورا

---

٩٢. كشكول البهائي ص ٢١١.

٩٣. بحة الإيمان ص١٦٣.

والشيخ سليمان ظاهر العاملي يصف لنا الإمام وهو بقية حزب الله، فهو الشمس الـــــتي لم تخفى السحائب عينها ويخاطب اللذين استنكروا طول حياته بأنهم ما اســـترشدوا لا بـــالعقل ولا بالنقل:٩٤

أضعت الهدى أن لم اشد بأحمـــــــد ... وبالآل والمهدي من آله حبـــــلي
بقية حزب الله كـــــــــــافل دينه ... فذو النون لم يدرك مداه وذو الكفل
إمام سيحيي من شريعـــــــة جـــده ... وآبائه ما قد أمات أولو الجـــــهل
هي الشمس أن تخف السحائب عينها ... فلم تخف منها ناسخ الدجن والظل
متى يملأ الدنيا بشزب خيـــــــــله ... سوابح في بحر الدماء وبالرجـــــل
ورایاته خفاقـــــــــــــة عذباتها ... على مصعد عال وفي موطئ سهل
يسير الجلال المحض تحـــــت ركابه ... ويمشي اليه الدهر زحفا بلا رجل
ويظهر دين الله لا متكـــــــــتما ... به موضحا في هديه أمن السبـــل
لئن أنكر الأعداء طول حـــــــياته ... وما استرشدوا بالعقل فيه وبالنقل
فقد ينكر الشمـــــــس المنيرة ضوؤها ... أخو رمد والواضحات أخو الخبل
ضلالا لمن أعمى العـــــــناد قلوبهم ... وما اعتصموا إلا بناقضة الفتـــــل
أيخلي الورى رب الورى من سكينة ... إذا اضطربوا في مشكل معقد الحل
وهل غير معصوم يقوم زيغـــــــهم ... ويعصمهم من زلة العقـــل والنقل
وان جار فيهم عاضـــــــــه متوثب ... فمن غيره يحيي بهم سنن العـــدل
هم الناس أمثال وليس يقودهـــــم ... إلى الخير إلا فاقد الشكل والمثـــل
أمنتظرا والدهر طوع يمـــــــــينه ... فداؤك نفسي و الأعـــزة من أهلي

وفي قصيدته : (الحجة المنتظر)، يحدد الشيخ أحمد الدجيلي المهام القيادية للإمـــام المنتظـــر، حيث أوصى الرسول القائد صلوات الله عليه وعلى آله بنهضته ثم يخاطب الإمام، وتضـــوع مـــن شعره أنفاس الولاء ومباركة محيي أهل البيت:٩٥

---

٩٤. الذخيرة إلى المعاد ص ١٣٦.

كم يطمع القلب في لقياك يا قمر ... وكم يناجيك قلب منه مسعر
وكم على الأيك قد غنى بقافية ... عسى يهيجك منه اللحن والوتر
يا أيها الغائب المرجو أوبته ... قد طال يابن الهدى في ركبك السفر
كم ليلة بتها والنوم عن مقل ... ناء ضجيعا وفيه السهد والسهر
لها تجاذبني ذكراك معلنة ... بان فجرا وراء الغيب مستتر
لابد يبدو به يوما وغرته ... ينشق من نورها الإيمان والظفر
محمد جده أوصى بنهضته ... (محمد) منه نور الله ينتشر
محمد أن بدت للكون طلعته ... رأيت كيف قلوب الناس تبتشر
وفي شبا سيفه عن كل مجتمع ... ينجاب ليل الشفا أو يدفع الضرر
وكل من سار في منهاج سنته ... سيدرك الغاية القصوى وينتصر
يابن الزكي ويابن الطهر فاطمة ... ويابن من ناله من عزه مضر
ويابن حيدرة الكرار ما برحت ... آثاره الغر فيها تحتفي العصر
علوية تملأ الدنيا بخاطرها ... وفحمها لبني حواء مستتر
مضى من نال من آيات حيدرة ... فهو الربيع عليه الزهر منتشر
وخاب من زاغ عن منهاج شرعته ... طريق كل ضلال مسلك وعر
هذا علي وذي آثاره خلدت ... كأنها بسناها الأنجم الزهر

وبعد أن يستعرض في قصيدته الطويلة، معاجز الأئمة المعصومين(ع)، وآثارهم التاريخية وتنويرهم للفكر الإسلامي، يخاطب الإمام المهدي قائلا :

فأنت أنت الإمام الحق قد كشفت ... به الحقائق واجتاحت به الصور
أيها إمام الهدى يا غربة نبتت ... في الخلد حتى زكا في حقلها الثمر
منيعة من اله الكون بارئها ... يحوطها الخالدان الذكر والعصر
قد شاء ربك أن تبقى لنا أبدا ... ظلا به نحتمي أن داهم الخطر

---

٩٥. ديوان النخيل / مخطوط، ص٧٣.

وشرعة لبني الدنيا لينتهلـــــــوا منها ففي راحتيها الورد والصدر
وأنت يا سيدي في كل معـــترك تاج له الله و الأملاك قد ظفـــروا
من هذه الدوحة الشماء خالـــدة غصن كنبت الربى مخضوضر عطر
إلى متى سيفك البتار تغمـــــــده عن المعايف وهو الصارم الذكر
إلى متى شخصك الميمون مســـتتر عن العيون وليل الظلم معتكـــــر
إلى متى القيد في أيدي أحبتكم فقم عسى بك عنها القيد ينكسر

أما الشيخ سليمان الصغير، فانه يجعل من شخصية الإمام تفرج عن كل ضيق، ويصف حرارة شوقه للإمام قائلا:٩٦

كذب الزمـــــان بزعمه من غمة لم الق مخـــــرج
بالقائم المهـــــدي عني كل ضيق فيه يفـــــــرج
يابن النـــــــبي ومن به صبح الهداية قد تبلـــــج
فلانت تعلـــــــم إنني لك من جميع الناس أحوج
ولدي ما باتت ضلوعي منه فوق الجمر تشـــــرج
وتناهبت قلبي ظبـــــاه فعاد في دمه مضـــــــرج
وعلي أن تعطف فكيف الكرب عني لا يفـــــرج

وتزهو الدنيا بنظرته المهيبة، ويعود الدهر اجمل عودا، وتعنو له الرسل، فـــهو ملـــك ملـــوك الخافقين. هكذا يصفه لنا السيد صالح القزويني٩٧:

ملك ملوك الخافقين تحـــــــوطه زمرا كأملاك السما وجنـــــودا
من آل فاطمة الالى لولاهـــــــم الملأ العلى ما وحدوا المعبـــودا
تزهو بنظرته البلاد نظـــــــــرة ويعود فيه الدهر انظر عـــــودا
تعنو له الرسل الكـــــــرام وتنشر الموتى الرمام معانـــــدا وودودا

---

٩٦. الكشكول ص١٣٨.
٩٧. شعراء الحلة ص ١١٧

ويقود منتدبا بآل محمـــــــــــد من واتريهم مبغضـــا وحسودا
ما انفك يسقي الأرض فيض دمائهم حتى تروت اجـــرعا ومهـــودا
فكان خد الأرض خد خريـــــدة تكسوه حمر دمائها التـــــوريدا
ما سام بارق سيفها أســـــد الشرى إلا انثنى وحل الحشى رعـــديدا
كم شق فيلق عزمه بحســـــــامه للصبح في ليل القتام عمـــودا
اعظم به ملكا أعدت في الســـما لقيامه زمر الملائك عيـــــدا
يدعو به الروح الأمـــــين فيسمع الصم الدعاء ويصدع الجلمودا
ظهر الإمام الـــحق والعلم الذي لعلاه خر العالمون ســـجودا
واعد أنصارا ليوم ظهـــــوره أنصار بدر عدة وعـــــديدا
والأرض يملأها رشـــــادا بعدما ملئت فسادا اجـــرعا ومهـــودا

ثم ينتقل إلى بعض معجزات الإمام وصفاته مخاطبا إياه قائلا:

يابن الأئمة كم أريت معاجـــزا كانت على فرض الولاء شهودا
كلمـ ـهلا أمك الحـــورا كما أعربت عن علم الغيوب وليدا
وسجـ ـت طفلا للجلـــيل وطالما لجلال عزته أطلـــــت سجودا
ونطقت بالتوحيد مولـــودا كما نطق المســـــيح موقدا مولودا
وتلوت محكمة المجيد كأنمـــــا قد كنت يوم نزوله موجـــودا
وابنت عن عدد الـــــهدايا معربا عنها عروضا للفتى وتقـــــودا
وأجبت عن معنى اسر ســـــؤاله حسن و أرسل في سواه بريـــدا
ونميت عن ختن المحب وليـــــده علما بسابعه يكون فقـــــيدا
وقضى و لم يرقد عليه أشر وفـــد بشرته باثنين لذر وقـــــــودا
كاتبت بدرا أن يبـــــــادر بالذي أخفاه خوفا من تراث يزيـــدا
والصيحري إليك أرسل ســـــائلا كفنا ليامن في المعاد وعيـــــدا
ومنعته حتى إذا حم القضـــــــا أرسلته كرما اليه وجـــــــودا

والملحدون فضحتهم لما ادعـــــوا عنك النيابة مفترين جحـــودا
كيف ادعوا عنك النيـــــابة فرسة وعليهم في الناس كنت شهيدا
أفريد بيت المجد ســـير الثنـــــــا لك كالفريد منظما وفريـــــدا
أعددت آل الله إن حـــــــــبكم خير العتاد فلن أخاف عتـــيدا
أترون يحرم في الجـــــــنان تليكم عزفا ويرهن في الجحيم صعودا
لكم الســـــــلام مخلدا ما نالت الأشياع في دار السلام خلودا
وعليكم صلى المهيمـــــن كلما هز الصبا غضن النقا الاملودا[٩٨]

ويصف الشيخ كاظم السبتي الإمام القائد عليه السلام بالركن المنيع إذا ما نابت الخطوب والمحن لإنـــه حسام الاله وغوث الهدى كما يصرح بذلك:

طال ليل الهدى وأنت الصباح فليبن فيه وجهك الوضـــــــاح
وطغى الجور فاشمخرفســـــادا فليغث عدلك الورى والصـــلاح
يا مني القلب كم بذكراك قلب طار شوقا إليك وهو الجـــــناح
ومليحا نأى فحنـــــــت عليه وقلت حسنها الحســـــان الملاح
وحسام الاله حامي حمـــــاه أنت غوث الهدى وفيك النجاح
أنت ذاك الركن المنـــيع إذا ما ناب خطب و المـــــاجد الفياح
بعدك الدهر لايرى غير عبـــد غاب عنه مليكه الجحـــــجاح
كم يرى ماأصابكم من عداكم وعليه تراكـــــــــم الاتراح
فحقيق لنا وان في العمـــــر عليكم وهل يفـــــــيد النياح
ذهب الصبر عن فوادح يشجو الصم عنها والشـــامت المفراح

والكميت الاسدي المتوفي سنة ١٢٦ هـــ في قصيدته النونية التي مطلعها:٩٩

أضحكني الدهر و أبكاني والدهر ذو صرف وألوان

٩٨.الكشكول / ص١٣٨

٩٩.الأدب في ظل التشيع ص٨٦.

وهي التي انشدها في حضرة الإمام الباقر عليه السلام عندما كان الإمام في منى أيام التشريق، وكان لا يأذن لأحد بزيارته، فلما أذن للكميت وانشد قصيدته وبلغ قوله:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثـــــاني

قال الإمام الباقر عليه السلام: سريعا أن شاء الله سريعا. ثم قال للشاعر : يا أبا المستهل أن قائمنـــا هـــو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لان الأئمة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أثنا عشر. الثاني عشر هو القائم.

فقال الكميت : يا سيدي من هؤلاء الاثنا عشر.

قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وبعده الحسن والحسين عليهما السلام وبعده علي بـــن الحســـين عليه السلام وبعده أنا، ثم بعدي هذا (ووضع يده على كتف جعفر عليه السلام)

ثم قال الكميت : فقلت له فمن بعد هذا ؟

قال الإمام: أبنه موسى عليه السلام، وبعد موسى أبنه علي عليه السلام، وبعد علي أبنه محمد عليه السلام، وبعد محمـــد أبنه علي عليه السلام، وبعد علي أبنه الحسن عليه السلام، وبعده أبنه محمد عليه السلام وهو أبو القاسم الذي يخـــرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا. ويشفي صدور المسلمين.

قال الكميت : قلت يا سيدي فمتى يخرج يا بن رسول الله؟

قال : لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.

أما السيد الحميري(إسماعيل بن محمد الحميري المتوفي سنة ١٧٣ هـــــ) فيقـــول في معـــرض استعراضه لأسماء الأئمة المعصومين :

وثاني العشر حان له القـــيام محمد الزكي به اعتصـــام

اولئك في الجنان بهم مساغي وجيرتي الخوامس والسلام

وفي قصيدة أخرى يصف الإمام القائد قائلا:

بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتـــــطرب

له غيبة لابد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متغيـــب

فيمكث حينا ثم يظهر حينة فيملأ عدلا كل شرق ومغرب

أما العبدي الكوفي، فيصفه بالقائد البهم الشوش ويمضي في وصفه:

والعسكريين المهـــــدي قائمهم ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب
من يملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا ويقمع أهل الزيغ والشغـــب
القائد البهم الشوش الكـــماة إلى حرب الطلغاة على قب الكلا الشزب
أهل الهدى لا أناس باع بائعهـــم دين المهيمن بالدنـــــيا وبالرتب

وفي قصيدته التائية الخالدة التي ألقاها إمام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يؤكد دعبل بـــن علي الخزاعي المتوفي سنة ٢٤٦هـ خروج الإمام الحجة عليه السلام قائلا[١٠٠]:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

وورد في كتاب مطالب السؤول ما روي عن محمد بن طلحة الشافعي المتوفي سنة ٦٥٢ هـــ ،حيث يؤكد أقوال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في الإمام المهدي شعرا قوله:

وقد قال رســـول الله قولا قد رويتـــاه
وقد أبداه بالنســـبة والوصف وسمـــاه
ويكفي قوله مـــــني لإشراق محـــــياه
ومن بضعته الزهـــرا مرساه ومســـراه
فمن قالوا هو المهدي مامانوا بما فاهـــوا[١٠١]

وشمس الدين محمد بن طولون الحنفي الدمشقي المتوفي سنة ٩٥٣هـــ له أرجوزة شعرية طويلة يسمي فيها الأئمة الاثني عشر يقول في آخرها :

والعسكري الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

ويصور عبد الله بن علوي الحداد الشافعي المتوفي سنة ١١٣٢هـــ الإمام وهو بين المقام والركن يبايعه من كل حزب نخبة مباركة:

محمد المهدي خليـــــفة ربنا إمام الهدى بالقسط قامت ممالكه

---

١٠٠. ديوان دعبل ص ١٦٨

١٠١. مطالب السؤول /ص ٧٩

كأني به بين المقام وركنـــها يبايعه من كل حزب مـــــباركة

ويقول في قصيدة أخرى:

ومنا إمام حان حين خروجـــه يقوم بأمر الله خير قـــــيام

فيملؤها بالحق والعدل والهدى كما ملئت جورا بظلم طـــغام

وفي ملحمته الشعرية (المستضعفون في التاريخ) التي تقع في (٣٢٠٠) بيت، يصل محمـــد عباس الدراجي إلى شخصية الإمام القائد عليه السلام ، فيقول:

حجة الدهر والزمـــان سيأتي صاحب العصر والقدوم سعيد

يملأ الأرض عدله وتغـــني السماوات لحنها وتجـــــيد

بعيون المستضعفين بريقـــا يومض الفجر والشعاع يزيـــد

أمل صار للمعذبين طـــويلا طيفه جنة وحلم فريـــــد

وفي إحدى قصائده يذكر أبو تمام الإمام الحجة قائلا:

ربي الله و الأمـــــــين نبيي صفوة الله والوصـــي إمامي

ثم سبطا محمـــــــــد تالياه وعلي وباقر العـــــلم حام

والتقي الزكي جعفر الطـــــيب مأوى له بكل مقـــــام

ثم موسى ثم الرضا علم الفضـــل الذي طال ساير الأعـــلام

والمصطـــــــفى محمد بن علي والمعرى من كل ســوء وذام

والزكي الإمام مع نجله القـــائم مولى الأنام نـــور الظـــلام

أبرز الله منه رأفة الله بالنـــاس لترك الظلام بدر التـــمام

فرع صدق نما إلى الرتبة التقوى وفرع النبي لاشك نـــام

وأبو فراس الحمداني في قصيدة يذكر فيها أسماء الأئمة المعصومين يتطرق إلى الإمام المهدي عليه السلام قائلا:

والإمام المهدي في يـــوم لا ينفع إلا غفران ذي الغفـــران

وقد افتتح القصيدة قائلا:

شافعي احمد ومولاي في البعث علي والبنت والسبـــــــطان

ثم يتطرق لأسماء الأئمة حتى يصل إلى الإمام المهدي عليه السلام.

وفي قصيدته التي ينهي بها كل بيت بكلمة(علي) يتطرق إلى أسماء الأئمة ذاكرا الإمام المـــهدي عليه السلام حيث يقول:

لست أرجو النجاة من كل ما اخشاه إلا بأحمد وعـــــلي

وببنت النبي فاطمة الطهـــــر وسبطيه والإمام عـــــــلي

وابنه جعفر وموسى ومـــولاي علي اكرم به من عـــــلي

وأبي جعفر سمي رســـــــول الله ثم ابنه الزكي عـــــلي

وابنه العسكري والقائم المظهر حقي محمـــــــــد وعلي

فيهم ارتجي بلوغ الأمـــــــاني يوم عرضي على الإله العلي

ويصرح حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد قائلا:١٠٢

بالعسكريين اعتصامي من لظى وبقائم من آل احمد في غد

وضمن قصيدته التي يذكر فيها أسماء الأئمة المعصومين، يذكر السوسي اسم الحجة قائلا:

بهم يبيض يوم الحشر وجهي واقبض باليمين على الكتاب

وينهيها قائلا:

وحادي عشرهم حسن إمامي أبو القمر المغيب في الحجاب

وله أيضا يسأل متى يلوح بدر الإمام ليضئ هذه الأمة :

متى يلوح البدر للعيان متى يقوم قائم الزمان

ويذكر العوني الحجة ويوجه اليه السلام قائلا:

سـلام على الطهر المسمى بجده سلام حزين القلب عبرته تجري

سلام لســـــــامراء وهي محله سلام على المرجو في محكم الزبر

وفي قصيدة أخرى كسابقتها يذكر فيها أسماء الأئمة ثم يصل إلى الإمام :

١٠٢.أدب الشيعة / ص١٦٧.

السيد المهدي والقائـــم في الأرض الذي غيب فهو المنتظر
يملؤها عدلا كما قد ملئت جورا وذو العزة يعطيه الظـــفر

أما أبو الفتح محمد بن السابوري، ففي قصيدة يبدأ كل بيت منها بكلمة(سلام) يصـــــل إلى الحجة فيقول١٠٣:

سلام على الحجة الاعظم سلام على القائم القـــيم
سلام عليكم بني احمـــــد وأولاد حيدرة الأكـــرم

وانشد أبو الرضا الحسيني قائلا وهو يستعرض معاجز وكرامات الأئمة المعصومين عليهم السلام ويصل إلى الإمام المهدي عليه السلام قائلا:

ثم الذي يملا الدنـــــيا بأجمعها عدلا وقسطا بإذن الله عن كـــثب
وتشرق الأرض من لالاء غرته كالبدر يطلع من داج من السحب

وفي قصيدة أخرى يقول:

القائم العدل والحـــاكي بطلعته طلوع بدر الدجى في دامس الطفل
تنشق ظلمة ظلم الأرض من قمر إشراق دولته يأتي على الـــــدول

أما رشيد الدين ابن شهراشوب فيقول:

إلا أن خير الناس بعد نبينا علي ولي الله وابن المهذب

ثم يستعرض أسماء الأئمة وعندما يصل إلى الإمام الحجة عليه السلام يقول:

وقائم المهـــــــــدي لابد قاتل عداة أبيه بالحســـــام المشطب
يقول على اسم الله قد حان أمره فيملا عدلا كل شرق ومغرب

ويقول محمد بن أبي النعمان:

والقائم المهدي الذي يحيي به رب البرايا جمع كل بـــلاد
وجميعهم مثل النجوم أئمتي ما مثلهم في حاضر أو بادي

وفي قصيدة أخرى يقول:

١٠٣.الأدب في ظل التشيع ـــ ١٢٨.

بالقائم الخلف المبارك والذي نص الرسول عليه عين الظاهر
متوسل بهم إليك ومهـــتد في هديهم عن طيب اصل طاهر

وقال شاعر لم يذكر اسمه مناقب آل أبي طالب في١٠٤:

بحق محمد المهـــدي بقوم إلى الإيمان كانوا راغبينا
أجرني من عذابك يا الهي بهم وبجدهم بالسالفينا

وفي قصيدته (كوكب السعد) يسلط محمد صالح الظالمي الأضواء على جانب شخصية الإمـــام قائلا:

على أفق سامرا لدى كوكب السعد ينير الدجى من طلعة القائم المهدي
هو ابن رســـول الله وهو وصيه ووارثه في الحكم والعلم والزهـــد
هو ابن علي الطـــهر من آل هاشم واكرم حي من بني شيبة الحمـــد
به قد نجى في الفلك نـــوح وبدلت على حبه نار الخليـــل إلى برد
لقد فاق موسى حيث غيب حمله ولولاه عيسى ما تكلم في المهـــد
به بشرت آيات ربك جهـــرة بسورة (ص) ثم في الحج والرعد
فقال رسول الله والحق قـــوله هنيئا لقـــوم يثبتون على العهد
ومن مات لم يعرف إمـــام زمانه يمت جاهليا في ضلال وفي جحد
سيملؤها قسطا وعدلا بحـــكمة كما ملئت بالجور والظلم والحقد
وينشر ابراد السعادة بعدمـــا يحقق شرع الله بالصارم الهنـــدي

وفي قصيدة (اجل إننا في انتظار الإمام) يخاطب السيد صدر الدين الشهرستاني، الإمام القـــائد عجل الله فرجه ومسلطا الأضواء على جانب من شخصيته قائلا١٠٥:

أبا صالح يا طبيب النفـــوس بك استمطر البلد الماحـــل
سبقت الأنام إلى المكرمات وبحرك ليس له ساحـــل

---

١٠٤. المناقب، ص٢٨٦.

١٠٥. الاخلاق والاداب – نشرة شهرية ص ٤٣

وأنت الكريم الذي يرتجـــى وفيك اختفى الجود والنائل
فماذا أقول وأنت الإمـــــام وهل يبلغن الثنا قـــــائل

وفي جانب آخر من قصيدته يصف مولده بالصباح العبقري للامة :

إمام الزمان أتتك الجمـــوع وانت لنا القائد الباســـــل
أتينا لتجديد ذكـــــراك في ولادك إذ جمعنا حـــــافل
نهنئ امتنا بالصـــــــباح فليل الضـــــــلال به زائل
ولدت لكي تنصر المسلمين وأنت إمامهم الفاضـــــل
وتملأ بالعدل كل البقـــاع ولم يشك الأزرق العاســـل
وتدعم دينا علاه الذبـــول وحتنا ضـ . . . اطـــــل
وتنشر فوق ثرانا الســـلام وي . . . الشـــامل
فأنت ولدت لهذي الأمـــور واهلت من اجلها ناضلوا
فعجل لعلك تشـــفي السقام ويحيا بك الميت الراحـــل

ويصف السيد سلمان هادي طعمة الإمام ﷺ بالثائر الذي ضاق البيان بوصفـــه ويســـتمر في قصيدته (حامي الشريعة) ليصف لنا الإمام القائد ﷺ[1]:

شرف خصصت به وعز امـــنع تزهو بك الدنيا وسرك مـــودع
وبقية الله التي في أرضـــــــه لجلاله تصبو القلوب وتتـــــبع
ترد الفصائل وهي بيض نصـــع تقوى وأنت الناسك المتـــورع
يا ثائرا ضاق البيـــــان بوصفه المجد فوق جبينه يـــــــــتربع
الله بارك فيه شرع محمـــــــد لم تخفه عن حاسديه مـــــروع
خلق كزهر الروض يسفر حسنه فكأنما هبت صبا تتضـــــــوع
لله درك من إمام عـــــــــادل تعنو له الشم الأنوف وتخـــضع
الحق عندك حلية تزهو بمـــــــا والعدل فيك هو البناء الأرفـــع

---

١. ديوان سلمان آل طعمة/ المخطوط

وأنت لعلياك الخلائق كلهـــــا وعلاك في الحدثان لا يتضعضع
يا أيها الغازي الكمي على القنا كالصارم المصقول بل هو ارفع
ومكارم ملء اليديـــــن كأنها للوافدين عليك بحر متـــــرع
آباؤك الغر الكـــــرام ومن لهم في كل مظلمة لواء يـــــرفع
يابن النبي المهتدي والمقـــــتدى لازال بالإشراق نورك يطلـــع
أنت المبجل في الحياة وإنـــــني يا سيدي كلف بحبك مـــولع
يا باني الشرف الموطد للـــورى بك مبعد يدنو وشمل يجمـــــع
أنت المرجى في الشـــدائد مثلما لأبيك حيدرة حنـــــان انصع
وإذا ادلهم الخطب تقـــدح نارها ما الحر في يوم القـــراع مضيع
حامي الشريعة والمجدد عزمـــها ذكراك من طيب الجلالة منـــبع

ويجدد علي الحائري، الصفات القدسية والمثل العليا التي يتحلى بها الإمام القائد عليه السلام ،ويخاطبه قائلا:

يابن النبي المنتـــــــــظر بك حبل عترته استمر
بك يبرأ القلب الـــــجريح من الفوادح والغـــير
بك ينجلي هم النفـــــوس النازفات مدى العصر
الهالعات الضـــــارعات لربها أن تؤتجـــــــر
بك والميامـــــــين الهداة المصطفين من البشـــر
بك و الأئمة من جـــدودك دوح حيدرة الغضـــر
ذرية الطهر الوصـــــــي الواصلين به الأثـــــر
تتعاقب الدنيا بمجـــــــد من علاهم مذكـــــر
ويشيخ وجه الدهـــــــــر إذ هم غضه بهم البشر
أولاء رهـــــــــطك أيها المهـــدي يا هبة القدر
يا أيها المحـــــــجوب عنا وجهك الالق النضـــر

طي الغيوب وفي مظـــنات الهواجـــــس والفكر
لله حكم في ظهـــــــورك والغياب المســـــتتر
من يجتلي آيـــــــات ربك والنواميس الكـــــثر
سيان مرئي بناظـــــــره ومخفي الصـــــــور
لابد لليل الطـــــــــويل بان يصاقبه الســـحر
ولآهة المظلـــــــــــوم أن هذي يمينك تنتصر

وفي ميلاد الحجة عليه السلام ينشد مجتبى الحسيني فيقول١٠٧:

الكون ينشد والطـــــــــير ترنم بشراكم ولد الإمام الأعظـــــــم
الحجة المهدي مصباح الهـــــــدى أمل الشعوب ونصرها المتحـــــتم
فـــ(ربوع سامراء)تزهو بـــهجة بوليدها نعم الوليد الأكـــــــرم
وتباشرت بالخير (شيعة حيـــــدر) وبه تهلل وجه من هو (مســـلم)
والعسكري ونرجـــــس وحكيمة بالحمد للباري الودود ترنمـــوا
(ملائك الرحمن) تتـــرى هبطا وعلى وجوههم البشـــــائر ترسم
خرج يمسح مهده شغـــــــفا وذو فوج يخر لوجهه كي يلثـــــم
تنفته (روح القدس) يرعى نشأه (جبريل)و(الميكال) عبد يخدم
والله يكلأه بلطف ســـــــــابغ ذخرا فيوم ظهوره متحـــــــتم
وليملأن به البلاد عـــــــــدالة ويقوم بـــ(اسم الله) فيها يحكم

وفي قصيدته (مولد الإمام عليه السلام) يحدد السيد محمد الحيدري منزلة الإمام عليه السلام بأنها فوق هام النجوم:١٠٨

علا فوق هام النجم منزله الأسمـــى وحيرت الأفكار غيبته العظـــمى
أبى الفخر إلا أن يتوج باســـــمه وإلا بان يعزى اليه وان ينمـــــى

---

١٠٧. الاخلاق والآداب ص ٨١

اطل فنادى (جبرئيـــــل) مبشرا وارسل صوتا كادأن يسمع الصما
فقد ضاقت الدنيا بكل ملـــــــمة واصبح قلب الدين منفطرا يدمى
واكثر أهل الأرض يلقون فاقـــــة وبؤسا ويشكون المجاعة والعـــدما
وفي الدول العظمى رعـــــود تهدد الحياة بحرب تمحق الدولة العظمى
وتجعل هذي الأرض نارا وقـــودها هم الناس لا تبقي طلولا ولارسما
فلابد من مهدي آل محمـــــــــد لينشر في الأرض السعادة والسلما
ويشملها نورا ويغمرها هـــــدى ويملؤها عدلا كما ملئت ظلـــما

ويعود المؤلف محمد عباس الدراجي في قصيدة جديدة، بعنوان (لو جئت اليوم أبا الشـــهداء) يخاطب بها سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وفي آخر مقطع من القصيدة ليؤمل النفس بظـــهور الحجة القائد عليه السلام قائلا:

أنبؤك بانا مازلنا
والصبر إله نعبده
والحزن الطاغي نكتمه
نرقب شمسا في ظلمتنا
أملا يبرق في دنيانا
بعفيد من آلك يسمو
ليضيئ الدنيا أزمانا

والشيخ البهائي في ضمن رباعياته يصف **الإمام عليه السلام قائلا:**

صاحـــب العصر الإمام المنتظر من بمن يأباه لا يجري القـــــدر
حجـــــــة الله على كل البشر خير أهل الأرض في كل الخصال
من اليه الكـــون قد ألقى القياد مجريا أحكـــــــــامه فيما أراد
أن تزل عن طوعه السبع الشداد خر منها كل سامي السمك عال
ياولي الأمـــــر يا كهف الرجا مسني الضر وأنت المرتجـــــى

والكريم المستـــــــجاب الملتجا غير محتاج إلى بسط الســـــؤال

وفي ما ينسب إلى امير المؤمنين عليه السلام يصف القائم بأنه يثأر لدم جده الحسين فيقول:

سقى الله قائمنا صاحـــــب القيامة والناس في دأبها

هو المدرك الثأر لي يا حسين بل لك فاصبر لأتعابها

لكل دم ألف ألف ومـــــا يقصر في قتل أحـــزابها

هنالك لا ينفع الظالمـــــين قول بعذر وأعقـــابها

وفي قصيدة أخرى يصف الأوضاع السيئة قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام فيقول وهو يخـــــاطب ولده الإمام الحسين عليه السلام:١٠٩

بني إذا ما جاشت الترك فانتظـــر ولاية مهدي يقوم ويعـــدل

وذل ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلذ ويهزل

صبي من الصبيان لا رأي عنـــده ولا عنده جد ولا هو يعقل

فثم يقوم القائم الحـــــق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سمي نبي الله نفـــــــسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجلوا

أما الإمام جعفر الصادق فيقول:١١٠

لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر

وسأل عيسى بن الفتح الإمام الحسن العسكري عليه السلام يا سيدي وأنت لك ولد؟ فقال عليه السلام: والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا وأما الآن فلا ثم انشد عليه السلام:

لعلك يوما أن تراني كأنمـــا بني حوالي الأســـــود اللوابد

فان تميما قبل أن تلد الحصى أقام زمانا وهو في الناس واحد

وعن أبي الصلت رضي الله عنه قال: قال دعبل رضي الله عنه لما انشدت مولاي الإمام الرضا عليه السلام هذه القصيدة وانتهيت إلى قولي:

---

١٠٩. مناقب آل أبي طالب ص١٢٨.

خروج إمام لا محالة قائم　　يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل　　ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام وقال : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت أتدري من هذا الإمام الذي تقول؟قلت: لا ادري إلا أني سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلا. فقال عليه السلام : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.١١١

وسأل نعثل اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمور كثيرة فاجابه عنها، ومنها أسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن اخبره بأسمائهم، انشأ فيما يخص الإمام المهدي عليه السلام :

قد فاز من والاهم　　وخاب من عادى الزهر
اخرهم يسقي الظما　　وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي　　والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضا　　فسوف تصلاه سقر

أما الورد بن زيد أخو الكميت بن زيد الاسدي فقد وفد على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها:١١٢

كم حزت فيك من احواز إيقاع　　وأوقع الشوق بي قاعا إلى قاع

إلى أن يقول:

متى الوليد بسامرا إذا بنيت　　يبدو كمثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت ارض العراق به　　إلى الحجاز اناخوه بجعجاع
وغاب سبتا وسبتا من ولادته　　مع كل ذي جوب للأرض قطاع

١١١.نفس المصدر ص١٣٢.

لا يسأمون به الجـــــواب قد تبعوا أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مغاهـــــما لو عاش عمريهما لم ينعه نـــــاع
تتمة النقباء المســـــــــــــرعين إلى موسى بن عمران كانوا خير سراع
أو كالعيون إلى يوم العصا انفجرت فانصاع منها اليه كل منصـــــاع
أني لأرجو له رؤيا فأدركـــــــــه حتى أكون له من خير أتبـــــاع
بذاك انبأنا الراوون عن نفـــــــــر منهم ذوي خشية لله طـــــواع
روته عنكم رواة الحق ما شـــرعت آبائكم خير آباء وشـــــــراع

وقال السيد الحميري:١١٣

وكذا روينا عن وصي محـــمد ولم يك فيما قاله بالمكـــذب
بان ولي الأمر يفقـــــد لايرى سنين كفعل الخائف المتـــرقب
ويقسم أموال العقـــــود كأنما تضمنه تحت الصفيح المنصـــب
فيمكث حينا ثم ينبع نبـــــعة كنبعة نور في سماء وغيهـــــب
له غيبة لابد أن سيغـــــــيبها فصلى عليه الله من متغـــيب

وقال الشيخ محيي الدين بن العربي في شخصية المهدي ويصفه كالشمس:١١٤

إلا إن ختم الأولياء شهـــــــــيد وعين إمام العالمين فقـــيد
هو السيد المهدي من آل أحمـــــد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمـــة هو الوابل الوسمي حين يجود

وأبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي، ففي قصيدته الدالية يذكر أسماء الأئمة الأطهار ويصل إلى الحجة المهدي عليه السلام فيقول:

والحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتـــقد
فاهم أئمتي و ســـــادتي وان لحاني معشر و فندوا

١١٣.مناقب آل أبي طالب ص١٧٨.

١١٤.المناقب ص١٦١.

أئمة اكرم بهم أئمـــــة أسمائهم مسرودة تطـــرد

هم حجج الله على عباده وهم اليه منهج ومقصـــد

والشيخ الفاضل أبو المعالي صدر الدين القونوي يصف الإمام عليه السلام قائلا:١١٥

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهـــرا على رغم شيطانين يمحق للكـــفر

يؤيد شرع المصطـــفى وهو ختمه ويمتد من ميم بأحكـــامها يدري

ومدته ميقات موســـى وجنده خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر

على يده محق اللئام جميعـــهم بسيف قوي المـــتن علك إن تدري

حقيقة ذاك السيف والقائـــم الذي تعين للدين القـــويم على الأمر

لعمري هو الفرد الذي بان ســـره بكل زمان في مضاء له يـــسري

تسمى بأسماء المراتب كلـــها خفا ء وإعلانا كذاك إلى الحشـــر

أليس هو النور الاتم حقيقـــة ونقطة ميم منه امدادها يجـــري

يفيض على الأكوان ما قد افاضـــه عليه اله العرش في أزل الدهـــر

فما ثم إلا الميم لا شئ غـــيره وذو العين من نوابه مفرد العصـــر

هو الروح فاعلمه وخذ عهـــده إذا بلغت إلى مد مديد من العمـــر

كأنك بالمذكور تصعد راقيـــا إلى ذروة المجد الاثيل على القـــدر

وماقدره إلا ألوف بحكـــمة على حد مرسوم الشريعة بالأمـــر

بذا قال أهل الحل والعقـــد فاكتفى بنصهم المثبوت في الصحـــف الزبر

فان تبغ ميقات الظهـــور فانه يكون بدور جامع مطلع الفجـــر

بشمس تمد الكل من ضوء نـــورها وجمع دراري الاوج فيها مع البـــدر

وصل على المختار من آل هاشـــم محمد المبعوث بالنهي و الأمـــر

عليه صلاة الله ما لاح بـــارق وما أشرقت شمس الغزالة في الظهـــر

وآل وأصحاب أولى الجـــود والتقى صلاة وتسليما يدومان للحشـــر

١١٥.نفس المصدر ص١٦٥.

أما العلامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي فيقول عن الحجة المهدي[١١٦]:

فهذا الخلـــــــف الحجة قد أيده الله هداه منهج الحق واتاه ســـــحاياه
وأعلى في ذوي العلياء بالتأييد مرقـــــاه واتاه حلى فضل عظيـــــم فضلاه
وقد قال رسول الله قولا قد روينـــــــاه وذو العلم بما قد قال إذ أدرك معناه
يرى الأخبار في المهـــدي جاءت بمسماه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمـــاه
ويكفي قوله مني لإشراق محـــــــــياه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ما اوتيه أمثال وأشـــــــباه فمن قالوا هوالمهدي مامانوا بماضاهوا

ويذكر سيدنا الجليل زيد بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام الإمام الحجة عليه السلام في إحدى قصائده الشعرية قائلا:

نحن ســـادات قريش وقوام الحق فيـــــنا
نحن أنوار وهـــدي قبل كون الخلق كنا
نحن منا المصـــطفى المختار والمهدي منا
فبنا قد عـــرف الله وبالحق أقمـــــــنا
سوف يصلاه سعير من تولى اليوم عنـــا

وقال يحيى بن أعقب يصف الإمام عليه السلام :١١٧

اسمر اللون مشرق الوجه بالنور مليح البها طريا حـــــنيا
يظهر الحق والبراهين والعـــدل فتلقى إذا إماما عليـــــا
وتطيع البلاد من مشرق الأرض إلى المغربين طوعا علـــيا
وترى الذئب عنده الشاة ترعى ذاك بالعدل والامان حفيا
يحكم الأربعين في الأرض ملكا ويوفى وكل حي وفـــيا

١١٦.المناقب ص١٧٢.

١١٧.الرحيق المختوم ص٦٨.

وقال علي بن أبي عبد الله الخوافي من أصحاب الرضا عليه السلام يرثي الإمام الرضا ويذكر الأئمة من بعده مطلعها:١١٨

يا أرض طوس سقاك الله رحمـــته ماذا حويت من الخيرات ياطـــوس

إلى أن يقول:

في كل عصر لنا منكم إمام هـــدى فربعه أهل منكم ومانـــــــوس

أمست نجوم سماء الدين آفـــــلة وظل أسد الثرى قد ضمها الخيس

غابت ثمانية منكم وأربعـــــــة يرجى مطالعها ما حنت العيـــس

حتى متى يظهر الحق المنير بكـــم فالحق في غيركم داج ومطمـــوس

أما القاسم بن يوسف الكاتب فانه يرثي الإمام الحسن عليه السلام قائلا:

أني لأرجو أن تنالهـــم مني يد تشفي جوى الصدر

بالقائم المهدي أن عـــاجلا أو آجلا ان مد في العـــمر

أو ينقضي من دونهم اجلي فالله أولى فيه بالعـــــذر

أما ابن الرومي، في قصيدته الجيمية التي رثى بها يحيى بن عمر العلوي، وفيـــها هـــدد الدولـــة العباسية بالانقراض، على يد الدولة العلوية التي سيقوم بها الإمام المنتظر روحـــي فـــداه. يقـــول فيها:١١٩

غررتم لان صدقتم أن حـــالة تدوم لكم والدهر لونان اخـــرج

لعل لهم في منطوى الغيب ثائرا سيسمو لكم والصبح في الليل مولج

بجيش تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفي الوحوش وهزمـــج

يؤيده ركنان ثبتان رجـــلة وخيل كإرسال الجراد واوشـــج

تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة تنفسه عن خيلهم حين ترهـــج

فيدرك ثأر الله أنصـــار دينه ولله أوس اخرون وخـــزرج

١١٨.المصدر السابق ص٧٣.

١١٩.ديوان ابن الرومي ص١٣٨.

ويقضي إمام الحق فيكم قضاؤه تماما وما كل الحوامل تخـــــدج
وتظعن خوف السبي بعد إقامة ظعائن لم يضرب عليهـــن هودج

وقال العالم المعروف فضل بن روزبهان من قصيدة له يمدح بها الأئمة عليهم السلام ويذكرهـــم بأسمائهم فيتطرق إلى الإمام المنتظر قائلا:

سلام على القائـــم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتقـــى
ســـــــلام عليه وابائه وانصاره ماتدوم الســـما

اما الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني (قده) فيقول:

في يمن أمن إذ يكـــون لأهلها الى أن ترى نور الهداية مقـــبلا
بميم مجيد من سلالة حـــيدر ومن آل بيت الطاهرين بمن علا
يسمى بمهدي من الحق ظاهرا بسنة خير الخلق يحكـــم أولا

وفي وصفه لشخصية الإمام عليه السلام ، يرسم الشيخ محمد حسين الصغير، معـــاجز الحجـــة، وان الأنبياء عليهم السلام استلهموا بقدرة الخالق العظيم من بركاته:١٢٠

يا صاحب الأجيال حسبك رفعة سمت الكواكب والنجوم فخارا
لك في مصف الخالدين مكـــانة تستوجب الأجلال والاكبـــارا
قيم من المثل الرفيعة صـــــيرت سوح الحياة لجريها مضـــمارا
ومعارف خلاقة لو صافحـــت صمم الجبال لانبتت أزهـــارا
لو عاد أفلاطون بعد ممـــــاته حيا لراح على هـــداك وسارا
ولو إن سقراط الحكيـــم بوعيه وافاك كلل مفرقيك الغـــــارا
لولاك ما كانت لادم تـــــوبة ترجى ولا نوح وقى التـــيارا
لولاك إبراهيم لم تك نـــــاره بردا ولاتقـــــدت عليه اوارا

---

١٢٠. مجلة الإيمان / العدد الخامس والسادس، ص٩٦.

لولاك موسى لم يكلـــــم ربه كلا ولا في الطور آنس نـــارا
لولاك ما كانت لعيسى آيـــــة في المهد تلفت حوله الانظـــارا
فوجود مثلك فيهم قد صـــانهم واعد منهم سادة أطـــــــهارا
وكذاك آل محمد آثـــــــارهم قدسية فاستنطق الآثـــــــارا
إيه إمام العصر أي فضـــــيلة ما كنت فيها الفارس المغـــوارا
وافتك شتى المكرمات فصنـــتها ورفعتها للاكرمين شعـــــارا
ألقى الزمان على يديك عنـــانه ومشى اليك بركبه مختـــــارا
فصحبته متحمسا أوضاعـــــه وخبرته متلمسا أســـــــرارا
من قبل ألف أو يزيد طويـــته بالتجربات وخضـــــته أدوارا

ويسترسل في قصيدته حيث يخاطب شبيبة الإسلام بان تستوحي من حياة الإمام القـــــائد ﷺ مواقفها الإسلامية الشجاعة:

أ شبيبة الإسلام سيري للعـــلا قدما فدربك لا يضم عثـــارا
وتمسكي بالدين رأيا صائبـــا وعقيدة روحية وذمـــــــارا
واستوح منه مواقفا وصحائفا واستقر من نفحاته أســـفارا
وثقي بان محمد ووصيـــــــه لن يسلماك لمن طغى أو جارا
فتراث أحمد في الرقاب رسالة تتطلب الأصحاب والانصارا
وأجل ما أبقى النبي شريـــعة سمحاء تردي البؤس والاعسارا
نبوية القبسات لا شـــــرقية تخبو ولا غربية تتـــــــوارى
من نور أحمد تستمد شعاعها ومن الوصي تفجر الانـــورا
ونظامها القرآن وهو حقـــائق تهدي الجموع البر والايـــثارا
تمضي القرون ومايزال كأمسه طلق اللسان مدويا هـــــدارا

وفي ميلاد الإمام المهدي عليه السلام، يصف الشيخ محمد علي اليعقوبي هذا الميلاد المبارك، الذي يستهدف الكون بأنواره، ويتسائل اليعقوبي هل أن بدر الهدى قد لاح أم طلعة المهدي، في قصيدته (ميلاد الإمام المهدي عليه السلام) :١٢١

تبلج أفق الكون باليمن والسـعد أبدر الهدى قد لاح أم طلعة المهدي
وليد بسامراء اشرق نـوره فاصبح في لالائه الكون يستهـدي
فعرج بها مستنشقا من عراصـها عبيرا فما نفح الخمائل والنـد
وهاتيك دار القدس فاحبس بربعها ركابك لا في ربع (مية) أو(دعد)
يضوع شذى الهادي بزهر رياضها فتحسبها نجدا وما هي من نجـد

ثم يصف أضرحة أهل البيت وملوك الأرض تطوف بها خاشعة:

ضرائحها ضمت من الجود والندى بحورا واطوادا من الحلم والنجـد
بها الذهب الإبريز متقد السـنا وفي نورهم قد زاد وقدا على وقد
تطوف ملوك الأرض خاشعة بهـا وتزدحم الأملاك وقدا على وقـد
حوت خير أهل الأرض مجدا وسؤددا أولى النسب الوضاح والحسب العد
بدت غرة المهدي منها فأصبـحت تفاخر منها البدر بالنور والسعـد
وتمت بها النعماء فيها فلم تـزل ترتل آي الشكر لله والحـمد
فهن أباه العسكري وجـده فاسنى التهاني فيه للأب والجـد

ثم ينتقل الى شخصية الإمام عليه السلام ويصفها قائلا:

فيا من اليه العلم ألقى قيـاده عن الله يخفى منه ما شاء أو يبدي
ويا من غدا مسك الختام لعتـرة سوى الوحي لم يجعل له الله من ند
لئن غبت عنا أو بعدت فإنمـا تمثلك الذكرى على الغيب و البعد
فما أنت إلا الغيث إن جاد لم يدع بسقياه من غور على الأرض أونجد
واقتل ما يلقى المحبون في الهـوى بعاد فلا قصد وبين بلا عمـد

---

١٢١. مجلة الإيمان ص٨٧.

ولابد من يوم ترى فيه ظاهـــــرا ظهور شعاع الشمس للأعين الرمد
به من سيوف الله بيض بواتـــــر تجرد في يوم من النقع مســـــود
يؤازرك النصر الإلهي والقضـــــا وما لقضاء الله إن جاء مـــن رد

ومحمد جواد الطريحي في قصيدته (ميلادك يا وليد الهدى) يصف شخصية الإمام عليه السلام:١٢٢

إمام الورى والعصر قد جل فضله سليل رسول الله والدوحة الغـــرا
له دوحة للحق شامخة عـــــلا شفيع لنا في دار دنيا وفي الأخرى
عجبت لمن يطري الثناء بمدحـــه ويهوى بان يرقى لمعجزة كـــبرى
إلا ليت شعري كيف يرقى لمدحه وفيه لسان النطق كل وان أطـــرا
إمام عظيم الشأن خير مـــــوجه سيبسط فينا العدل بل ينشر الخيرا
ومن ذكره الفواح طـــاب عبيره ومن جده طه ومن أمه الزهـــرا
ومذ غيب الرحمن عن خلقه هدى يشع سناء من معالمه الغـــــرا

ويرد على المنحرفين والضالين عن طريق الله والهدى الذين لا يؤمنون بفكرة الإمام المهدي:

فأقبلت الضلال تدعو لفكـــــرة تشين بمهدي لنا يصلح العصـــــرا
وقالوا عجيب كيف عاش وما دروا بان اله الخلق اوهبه العمـــــرا
أراد بذاك الخير والحكـــــمة التي تجلت إذا الأعلام في كنهها حيرى
أما قبله عيسى بن مريم في الســـما ونوح الذي قد عاش في أهله دهرا
وليد الهدى يا منقذا فيك قد زهت بلاد الهدى إذ عمها الظلم والجورا

والشيخ محمد مهدي الكاظمي يوضح إن احتجاب الإمام المهدي عليه السلام لا ينقص البدر المنـــير إن اختفى مدة ويعود الى فرحة أهل الأرض بيوم ظهوره:١٢٣

قد احتجب المهدي عن أعين البشر ولا ينقص البدر المنير إن اســـتتر
ويا بشر أهل الأرض يوم ظهـــوره فبالشرعة السمحاء للناس قد ظهر

١٢٢.نشرة نداء الإسلام/ كربلاء/ص٢٩.

١٢٣.شعراء كاظميون، ص٧٦.

ويزف محمد الحيدري البشرى العظيمة بإطلالة الإمام الغراء على الدنيا حيث عطرها نورا وارضعها عطرا فيقول:١٢٤

أطل على الدنيا بطلعته الغـــــرا فأوسعها نورا وطبقها عطـــــــرا
فأطيارها غنت وأنهارها جـــرت وأشجارها اهتزت ومربعها اخضرا
فأني تقم فيها ترى البشر والهـــنا وأني تسر فيها ترى النور والنـــورا
اطل فحيته الملائك خشـــــــعا تقبله طورا وتحمله طـــــــــورا
وتهبط أفواج الملائك خـــــشعا وتصعد أفواج له تارة أخـــــــرى
وشاركت الأرض السماء بعيدها فأبدت لها الأقمار والأنجم الزهـــرا
وأشرقت الأفلاك من نور وجهه وعانقت الشمس الكواكب والبدرا
ولم تشهد الأجيال يوما كيومه سعيدا وقد جاءت بشائره تتـــرى
ويوم به قد اظهر الله نـــــوره جدير بان يسمو وتسمو به الذكرى
أتدرى لمن هذي البشائر أقبلت الى الأرض حتى عمت البر والبحرا
أتدرى لمن هذي الخمائل أينعت وهزت بهذا العيـــد أغصانها الخضرا

ويصف السيد صدر الدين الشهرستاني شخصية الإمام عليه السلام قائلا:١٢٥

أبا صالح يا طبيب النفـــوس بك (استمطر البلد الماحل)
سبقت الأنام الى المكرمات وبحرك ليس له ســـــاحل
وأنت الكـــريم الذي يرتجى وفيك احتفى الجود والنائل
فماذا أقول وأنت الإمـــام وهل يبلغن الثنا قـــــائل
ولكنني في ريـــاض الولاء تراني أنا الشاعر الهـــادل
واهتف من ولهـــي والوداد متى يرفع الساتر الســـاحل
متى نبلغ المجد في قربـــــــه متى يوقظ المسلم الغافـــل

١٢٤.مجلة الإيمان ص١٢٣.

١٢٥.نشرة الأخلاق والآداب/ كربلاء/ ص٥٦.

متى خلفه يزحف المؤمنـــون وينتبه العاقل الخامـــــل
لنحرق أنظمة الفاســـدين ويحكم قراننا العـــــادل

ويعود محمد الحيدري في قصيدته (متى يا إمام العصر؟) ليصف شخصية الإمام القائد المنتظر فيقول:١٢٦

إمام يعز المؤمنين بعصـــــــره فلم يجدوا ضنكا و لم يجدوا فقـــرا
به وعد الله الشعـــــوب لنصرها فها هي في أقطارها ترقب النصرا
وليس لها الاه راع يقـــــودها إلى حيث لا تلقى المشقة والاصرا
تحقق ما تصبو اليه بعهـــــده وفيه تنال المجد والعز والفخـــرا
يسير بها نحو الســـــعادة حرة ولا خير في شعب إذا لم يكن حرا
ويرفع فيها راية الحق عاليـــــا ويظهر فيها العدل وهو لها أحرى
ويحكم فيها بالشـــريعة والهدى و لم يخش زيدا في الأنام ولا عمروا
ويمحق أهل الكفـــر حين يبيدهم ويستأصل الإلحاد والبغي والمكرا
ويجمع شمل المؤمنـــــين وانهم إذا قام يلقون السعادة والخـــيرا
ويوسع هذي الأرض قسطا بحكمة ويملؤها عدلا كما ملئت جـورا

ويواصل السيد حيدر الحلي نشيده الإيماني الهادر في وصف أمل المظلومين:

إمام حباه الله من فيض علمـــه فاودعه حكما والهمه خـــــبرا
وقربه واختاره من عـــــباده وأخفاه عنهم إذ أرادوا به غـــدرا
ولابد من أن يجعـــل الله حجة على الخلق حتى يعرفوا الخـير والشرا
فلم يخل عصر من إمام وحجـة على طول هذا الدهر فاستنطق الدهرا
لذلك أبقاه لإنقاذ أرضـــــه من الكفر حتى يمحق الشرك والكفرا
ولما أراد الله إظهار دينـــــه وشرعته العظمى أطال له العـــمرا
وكم قائل أن ابن آدم لم يـــدم كما دام في الدنيا وقد جهلوا الأمرا

١٢٦.مجلة الإيمان ص١٢٤.

وهل عجب أن يبقي الله واحـــدا من الناس يدعوهم لشرعته الغـــــرا
وينقذهم من بؤسهم وشقـــائهم وينشر فوق الأرض رايته الكـــــبرى
وكم رجل من قبله طـــال عمره فسل عنهم التاريخ فهو بهـــم أدرى
فلا تك في شك وكن ذا بصـــيرة ألم تر نوحا كيف عمر والخضـــــرا

وفيما يتعلق بشخصية الإمام عليه السلام ومكانته عند الله سبحانه وتعالى، هناك حكاية افردها الشيخ علي الحائري في كتابه إلزام الناصب الصفحة مفادها إن شخصا اخرس جاء من الهند، يدعى(آغا محمد مهدي) من مدينة كلكتا، للتبرك بالحجة صلوات الله عليه في سردابه في المشهد العسكري الشريف في سامراء، فالتزمه بضعة أيام الى أن أطلق الله لسانه، وهو يستنجد بالإمام عليه السلام، وأقيـــم احتفال خاص بهذه المناسبة، انشد فيه الحاج ملا عباس الصفار البغدادي هذه الأبيات:١٢٧

وفي عامها جئـــــت والزائرين الى بلدة ســـر من قد رآها
رأيت من الهنـــــــد فيها فتى وكان سمي إمـــــام هداها
يشير إذا ما أراد الكـــــــلام وللنفس منه يريد براهـــــا
وقد قيد السقم منه الكـــــلام وأطلق من مقلتيه دمـــــاها
فوافى الى باب ســـــرداب من به الناس طرا تنال منـــــاها
يروم بغير لسان يـــــــــزور وللنفس منه وهت بعنـــاها
وقد صار يكتب فوق الجـــدار ما فيه للروح منه شـــفاها
أروم الزيارة بعد الدعـــــــاء ممن رأى اسطـــري وتلاها
لعل لساني يعود الفصـــــــيح لعلي ازور وأدعـــــو الالها
إذا هو في رجل مقـــــــــبل تراه ورى البعض من اتقياها
تأبط خير كـــــــــــتاب له وقد جاء حيث غاب بن طه
فاومى اليه أدعو ما قد كـــتب وجاء فلما تلاه دعاهـــــا
وأوصى به سيدا جالســـــــا إن ادعو له بالشفاء شفاها

---

١٢٧. إلزام الناصب/ج٢ــ ص٦٥.

فقام وادخله غيبـــــــــــة الإمام المغيب من أوصـــياها
وجاء الى حضرة الصفـــــــة التي هي للعين نور ضـــياها
واسرج آخر فيها الســـــراج وأدناه من فمـــــــه ليراها
هناك دعا الله مستغـــــــفرا وعيناه مشغولة ببكـــــاها
ومذ عاد فيها يريد الصـــــلاة وقد عاود النفس منه شفاها
وقد أطلق الله منه اللســـــان وتلك الصـــــلاة أتم أداها

ولما سمع السيد حيدر الحلي بهذه الحادثة انشد قائلا:

كذا يظهر المعجـــــز الباهر ويشهده البر و الفاجـــــر
وتروى الكرامة مأثـــــورة ليبلغها الغائب الحاضـــــر
يقر لقوم بها ناظـــــــــر ويقذى لقوم به ناظـــــر
رمى فمه باعتـــقال اللسان رام هو الزمن الغـــــــادر
فاقبل ملتمسا للشـــــــفاء لدى من هو الغائب الحاضر
فبيناه في تعب ناصـــــــب ومن ضجـــــر فكره حائر
إذ انحل من ذلك الاعتـــقال وبارحه ذلك الضـــــــائر
فراح لمولاه في الحامـــدين وهو لالائه ذاكـــــــــر
لعمري لقد مسحت داءه يد كل خلق لها شاكـــــر
يد لم تزل رحمة للعبـــــاد لذلك انشأها الفاطـــــر
وقل إن قائم آل النـــــبي له النهي وهو هو الآمـــر
أيمنع زائره الاعتـــــــقال مما به ينطق الزائـــــــر
ويدعوه صدقا الى حـــله ويقضي على انه قـــــادر
فحاشاه بل هو نعم المغيث إذا نضنض الحارث الفاغر
كذا فلتكن عترة المرسلين وإلا فما الفخر يا فاخـــر

ويصف الشيخ محمد أبو عزيز الخطي، شهر شعبان وفضله، لان في منتصفه ولد أمل المستضعفين الحجة المهدي عليه السلام، فيقول في إحدى قصائده:١٢٨

لشهر شعبان فضل ليس نحصيه شهر أتى مولد الهادي لنا فيه
شهر كريم حوى فخرا بمولده فيه فطاب فما شهر يضاهيه
ألم تر قسمة الأرزاق فيه بما حوى وبالفضل قد حفت لياليه
به تولد نجم الفجر من مضر مهدينا خير مقصود لراجيه
مولى كأنك تتلو حين تذكره آي السجود علينا إذ نسميه
الحجة القائم المهدي من ظهرت آياته وعلت قدرا معاليه
السيد السند النور البهي ومن لم يبلغ الوصف عشرا من معانيه
إمامنا الخلف المنصور أكرم من مشى ومن عمت الدنيا أياديه
عليه صلى اله العرش ما هتفت ورق وما مال غصن في تثنيه

ولشاعر آخر لم يذكر اسمه يقول في بركات شهر شعبان:

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت وركب داعي العنا منا به رحلت
شهر به ولد المهدي سيدنا أبر من ولدت أنثى ومن حملت
معلنم القدر بالمولود فيه فلا نجوم أفراحه غابت ولا افلت

وفي جانب آخر من شعره يستمر الشيخ محمد الخطي، وهو يخاطب السيدة الطاهرة نرجس والدة الإمام الحجة صلوات الله عليه، ويتخيل نفسه يخاطبها أثناء حملها بالمعجزة الطاهرة:

بلغتي السؤل فابتهجي سرورا بحملك بالكريم على الكريم
حويت الفخر بالخلق المرجى إمام العصر ذي المجد القديم
إمام قائم بالحق هاد ومهدي من الله العليم
هو المنصور من رب البرايا وآية ربنا البر الرحيم

---

١٢٨. مولد الإمام الحجة / ص٤٢.

ولي الله والداعـــــــي اليه إلى نهج الصراط المســـتقيم

ويواصل الشيخ الخطي في قصيدة أخرى ليصف مولد الإمامالقائد عليه السلام قائلا:

تشعشع نور الله وانطفأ الظلـــــــم وزال العنا والكرب وانتزح الهم

وازهرت الأرضون من كل وجـــهه بطلعته الغراء وانكشف الغـــم

فمن اجل ذاك النور هموا ليطفئـــوا سناه غلاما وهو لم يأله الحلـــم

أرادوه بالاســـــــواء والله لم يرد فكان مراد الله لا ما به همـــوا

وقادوا جيوش البغي منهم وفرقـــوا له بسهام الغدر فانعكس الحكم

ويعود الشاعر لمولد الإمام الحجة عليه السلام ، فيكتب قصيدته النونية:

ظهر الإمام وصفوة الرحمـــــن الحجة المهدي عالي الشـــان

القائم المنصور والنـــــور الذي يهدي إلى الإسلام والإيمـــان

نور البلاد وعلة الإيجـــــــاد قطب الكائنات وآية الديان

من فاق سؤدده وســـاد بمجده وسما على الأمثال و الأقران

من يملأ الأرض البســـيط بعدله من بعد ما ملئت من العدوان

صلى عليه الله ما ركب السرى أو ناح قمري على الأغصان

ثم يخاطب المسلمين بان يصلوا على الإمام عليه السلام قائلا:

صلوا على الخلف الإمام المرتجى شمس الوجود وصاحب البرهان

صلوا عليه وسلموا وترحمـــــوا وتكرموا يا معشـــــر الأخوان

صلوا عليه فربكم يحـــــــبيكم من فضله بالحـــــور والولدان

بظهوره ظهر الهدى وتهدمـــت بيع الضلال ودولـــــة الأوثان

والدهر طاب به واسفـــر وجهه أو ما تراه معطر الأكـــــــوان

فهو الإمام وحجة العـــــــلام سيف الحق هادم دولة الطغـــيان

سر الإله ونوره في أرضـــــــه الهادي لسبل الحق و الإيمـــــان

وعن جهاده وما سيقوم به يتحدث الشيخ محمد الخطي موحيا ذلك في قصيدة:

هذا إمام العصر خير الورى ومظهر الحق وليث الشـــرى
هذا الذي يخمد نار العدى ويأخذ الحق ويملي القـــرى
بعدله الظاهر بين المـــــلا وعلمه الباطن سامي الذرى
صلوا عليه ما ذكـــــرتم له وسلموا يا تابعي حيـــــدرا
فهو الذي يظهر ديـــن الإله قدما له الرحمن قد طـــــهرا
عليه صلى الله ما صائـــــح ناح على غصن ودمع جرى

وليلة النصف من شعبان تلك الليلة القدسية، التي شعت على الكون بأنوارها البهية، واهدت الزمان صاحب الزمان عليه السلام، وتحطم البغي والطغيان. وهـــذا الشيخ محمد الخطي يصف تلك الليلة قائلا:

صلاة الهي دائما ابد الدهـــــــــــر على سيدي سيف القضا صاحب العصر
فيا حبذا من ليلة كان روحـــــــــها كروح أتى المكروب من حيث لا يدري
حكت ألف شهر حين بالفصل شبهت بغير مراء في العلا ليلة القـــــــــدر
فحمدا وشـــــــكرا إن ربك لم يكن يكافي بغير الحمد لله والشـــــــكر
وان ذكر العباد شيئا فذكـــــــــره كفاتحة القران في أول الذكـــــــــر
عليه سلام الله ما هبت الصـــــــــبا وما إن حدى الحادي بانضائه يســـري

ويصف مولده بأنه نور الأرض وسر المهيمن واللطف الخفي:

صلوا على القائم المهدي من بهرت آياته وسما شانا على الرســـــــل
سر المهيمن واللطف الخفي سليل العسكري فتى الهادي الزكـــي علي
من كان نورا مضـــيئا محدثا زمنا قبل الوجود بعـــــرش الله في الأزل
ونور الأرض والدنيا بطلعـــــته فساد من ساد من حـــاف ومنتعل
تاريخ مولده نـــــور فيا لك من شأن رفيع علا شأنا على زحـــــل

وإبراهيم بري في قصيدته (الغائب المنتظر) يصف الإمام عليه السلام قائلا:١٢٩

الصبا والمجد لابن الحســـــن صاحب العصر ومهدي الزمن

١٢٩.ديوان للنبي وآله/إبراهيم بري ـــص٣٦.

درة من احمد معـــــــدنها　　بارك الله بذاك المعـــــــدن
زين المجـــــــــد بها مفرقه　　فتباهى حسن في احســـــن
فاقت اللؤلؤ معنى وســـــنى　　وتحيت مغريات الثمـــــــن
انها من فاطم من حـــــيدر　　زهرة الذوق وعطـــر الفطن
نفحة قدسية ضمـــــــت لها　　خجل الورد وطهر السوسن
حسبنا انا على انمـــــــلها　　بحتني الرحمـــــــة فيما بحتني
اغصن تحمل اثمـــــار النهى　　والندى من نفح تلك الاغصن
هي للناس مشـــــــاع سائغ　　لم تكبله يد المخـــــــــتزن
انبل الاحسان في الخلق الذي　　يتوارى فيه شخص المحســـن

ومحمد عباس الدراجي في قصيدته (صبرا) التي يرثي بها احـــد العلمـــاء يســـتعرض حيـــاة المعصومين الابعة عشر صلوات الله عليهم إلى ان يصل إلى الإمام المهدي عليه السلام فيقول:١٣٠

وحجة العصر المهـــــدي قائدنا　　من حزنه السرمدي الهدي نوار
سيملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت　　ظلما وسيف ابيه الشم كـــرار
سيمتطي جبروت الظلم منتصـــرا　　على يديه صروح البغي تنـــهار
ونوره لشفاه الأرض يطعمـــــها　　تشفي جراحاتنا كف و تبـــار

والشيخ محمد جواد المحتصر يخاطب الإمام المهدي عليه السلام في قصيدة منها يقول:

يا إمام العصر عجل بالظهور　　نفذ الصبر وان انت الصبور

والسيد الحميري في قصيدته التي يخاطب بها الإمام الصادق عليه السلام بعد عدولـــه عـــن مذهـــب الكيسانية إلى مذهب التشيع يتطرق إلى الإمام المهدي عليه السلام قائلا:١٣١

بان ولي الأمر والقائم الذي　　تطلع نفسي نحوه بتطـــــرب
له غيبة لابد ان من ان يغيبها　　فصلى عليه الله من متغـــيب

١٣٠.ديوان صلاة لأهل البيت ـــ مخطوط ـــ محمد عباس الدراجي/ص٦٣.

١٣١.المناقب/ص ١٥٨.

فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملأ عدلا كل شرق ومغرب

وشاعر أهل البيت الكبير السيد حيدر الحلي له قصيدة طويلة في حق جده الإمام الحجـــة عليه السلام وهي قصيدة (الله ياحامي الشريعة) نورد منها مايلي:١٣٢

الله يا أيها حامي الشـــريعة أتقر وهي كذا مروعـــة؟
بك تستغيث وقلبها لك عن جوى يشكو صدوعـــه
تدعو وجرد الخيل مصـــغية لدعـــوتها سميعـــــة
وتكاد السنة السيـــوف تجيب دعـــوتها ســـريعة
فصدورها ضـــاقت بسر الموت فأذن ان تذيعـــه
ضربا رداء الحـــرب يبدو منه محمر الوشـــيعة
يابن الترائك والبـــواتك من ضبا البيض الصـــنيعة
وعميد كل مغـــامر يقظ الحفيظة في الوقيـــعة
تنميه للعلياء هاشـــم أهل ذروتها الرفيعـــة
مات التصـــبر بانتظارك ايها المحيي الشريـــعة
فانهض فما ابقى التحـــمل غير احشاء جزوعـــة
قد مزقت ثوب الاســـى وشكت لواصلها القطيعـــة
كم ذا القعود ودينكـــم هدمت قواعده الرفـــيعة
فاشحذ شبا عضـــب له الارواح مذعنة مطيـــعة
واطلب به بدم القـــتيل بكربلا في خير شـــيعة
ماذا يهيجك ان صـــبرت لوقعة الطف الفظيعـــة
أترى تجيئ فجيعـــة بأمض من تلك الفجـــيعة
حيث الحسين على الثرى خيل العدى طحنت ضلوعه
يا غيرة الله اهتفـــي بحمية الدين المنـــيعة

١٣٢.ديوان السيد حيدر الحلي ــ ص٥٩.

وضبا انتقـــــامك جردي لطلا ذوي البغي التليعـــــة
ودعي جنـــــود الله تملأ هذه الأرض الوسيعـــــــة
و استأصلي حتى الرضـــيع لآل حرب والرضـــــــيعة
ما ذنب أهل البيـــت حتى منهم اخلوا ربوعـــــــه
تركوهم شتى مصـــارعهم واجمعها فضيعـــــــــة
فمغيب كالبدر ترتقـــــب الورى شـــــوقا طلوعه
ومكابد للسم قد سقـــيت حشاشته نقيعـــــــــه
ومضرج بالسيف آثـــــر عزه وأبى خضـــــــوعه
القى بمشرعـــــــة الردى فخرا على ظمأ شـــــروعه
فقضى كما اشتهت الحمية تشكر الهيجا صنيعـــــه
ومصفد لله ســـــــلم امر ما قاسى جمـــــــيعه
وسبية باتت بافعـــــــى الهند مهجتها لســـــــيعة
سلبت وما سلبت محامـــد عزها الغر الرفـــــــيعة
واها عرانين العـــــــلى عادت انوفكم جـــــديعة
ما هز اضلعكم حـــــداء القوم بالعيس الضلـــــيعة
حملت ودائعـــــكم إلى من ليس يعرف ما الوديعة
يا ضل سعيك امســـــه لم تشكر الهادي صـــنيعه
أأضعت حافظ دينـــــه وحفظت جاهله مضـــيعه
آل الرســـــــالة لم تزل كبدي لرزؤكم صديعـــة
ولكم حلـــــوبة فكرتي در الثنا تجري ضـــروعه
فتقـــــــــــبلوها انني لغد اقدمها ذريعـــــــة
ارجو بها في الحشـــــــر راحة هذه النفـــس الهلوعة
وعليكم الصـــــــلوات ما حنت مطوقة سجـــوعه

الفصل الخامس

الهروب من الظلام والارتماء في أحضان النور

هذا العنوان الذي اخترته لهذا الفصل هو كناية عن الشكوى، والافصاح عن الظلم والتعسف الذي تجرعته الامة الإسلامية على مر العصور، من جراء سياســـات الانظمة الوضعية المنحرفة عن رسالة القران، والذي ورد على لسان الشعراء.

وقد انتهز كل الشعراء الذين كتبوا للإمام عليه السلام هذه الفرصة، ليعبروا عن جروحـــهم العميقة، من الوضع المزري الذي تعيشه الامة، ونظروا لظهور الإمام عليه السلام كأمل منقذ للجماهير المظلومة.

وقد اختلفت الشكوى من شاعر لآخر، كل يعالجها من نافذته الخاصة. فالبعض تذكر مآسي كربلاء وفاجعتها الكبرى، واستعملها كرمز للتعبير عن معاناته وآلامـــه وخـــاطب الإمـــام عليه السلام بالنهوض لأخذ ثار جده سيد الشهداء عليه السلام.والبعض الآخر ابرز الوضع المأساوي الـــذي تعيشـــه الامة الإسلامية، حيث لا تطبيق للشريعة الإسلامية السمحاء، ولا استرشاد بوصايا الرسول القائد (ص) واهل بيته الطاهرين.

والهروب من الظلام والارتماء في احضان النور، هو تجسيد حي للايمان المطلق بظهور هذا المنقذ الالهي القادم من خلف جراحات المسلمين وعذاباتهم، والمتوهج القه في معترك ظـــلام الارهـــاب والتسلط والعبـــــودية التي تعيشها البشرية في الوقت الحاضر. والتي تتجسد صورها في التنكيـــل المستمر بدعاة الاصلاح وحملة مشاعل النور في غياهب الظلام. حيث استفحال كل قوى الشـــر لطمس هذا الدين الحنيف والانحراف عن تطبيق رسالته المقدسة.

فهذا السيد صالح القزويني يرسلها شكوى إلى جده قائلا:١٣٣

يا إمام الهدى اطلت المدى　　فاظهر وفك القيود والاغلالا

١٣٣.شعراء الحلة ـــ ص٧٨.

ما ترانا اليك في كل يـــوم نشتكي منهم الاذى والنكالا
كم على بعدك احتملنا رزايـــا من اعاديك لا تطاق احتمالا

ويخاطبه في قصيدة اخرى مشتكيا من قسوة الاعداء:

متى تطلق الاسرى وتأســـر العدى وتطفي لظى البلوى بفيض المراحم
ويرقد من اشياعكم كل ســـاهر ويسهر من اعدائكـــــم كل نائم
أتغضى جفونا عن مواليك والعدى تسومهم جرما بغير جـــــرائم

ثم تشتد شكواه في قصيدة اخرى ويتوهج الما وجزعا عندما يقول:

إمام الهدى ادرك بطلعتك الهـــــدى فقد طمست اعـــلامه والمدارس
نساء و لم يشهد لك الطرف مشهدا يسر إلى ان تحتوينا المرامـــــس
قد افترسونا فالعمارس منهـــــم ضوار غواش والضواري عمارس

ويطلق السيد حيدر الحلي شكواه وهو المعروف عنه بكثرة قصائده لجده الإمام المهدي:١٣٤

فالمض فما ابقى التحـــمل غير احشاء جزوعـــــة
كم ذا القعود وديـــــنكم هدمت قواعده الرفيعـــة
فيكم تحكـــــم من اباح اليـــوم حرمته المنيعـــ

ويخاطبه في ايقاع شعري قائلا:

أقائم بيت الهدى الطاهـــر كم الصبر ؟ فت حشا الص بر
يمد يدا تشتكي ضعـــفها لطبك في نبضـــــها الفا
يرى منك ناصره غائـــبا وشرك العدا حاضر الناصـــر

وعندما يستعرض في قصيدته مراحل الظلم التي مرت بها الامة الإسلامية يعود يصـــف بعـــض مراحل ذلك الظلم مخاطبا الإمام عليه السلام قائلا:"

نرى سيف اولهم منتضـــى على هامنا بيد الاخـــــــر
به تعرق اللحم منا وفـــيه تشظي العظام يد الكاســـر

١٣٤.ديوان السيد حيدر الحلي ـــ ص٥٦.

وفيه يسوموننا خطـــــــة بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو اليهم ولا يعطفــون كشكوى العقيرة للعاقـــــر
وحين التقت حلقات البطان و لم نر للبغي من زاجـــــر
عججنا اليك من الظالمــين عجيج الجمال من الناحــر
وثبنا نود الردى كلـــــــنا لننقل عنهم إلى قابـــــــر

وفي قصيدة تزدحم فيها الشكوى والاحتجاج يقول السيد الحلي:١٣٥

ياغمرة من لنا بمعـــــــــبرها موارد الموت دون مصدرها
يطفح موج البلا الخطـــــير بها فيغرق العقل في تصــورها
وشدة عندها انتهت عظـــــما شدائد الدهر مع تكثــرها
ضاقت و لم يأتها مفرجـــــــها فجاشت النفس في تحــيرها
لأن رجس الضـــلالة استغرق الأرض فضجت إلى مطهرها
وملة الله غيرت فغـــــــدت تصرخ لله من مغـــــــيرها
من مخبري والنفوس عـــــابثة ماذا يؤدي لسان مخــبرها
لم صاحب الأم ر عن رعـــيته اغضى فغضت بجور اكفرها
ما عذره نصب عينه اخـــذت شيعته وهو بين اظهـــــرها
مات الهدى سيدي فقم وامت شمس ضحاها بليل عشــيرها
واترك منايا العدى بانفســـهم تكثر في الروع من تعثــرها
لم يشف من هذه الصدور سوى كسرك صدر القنا بموغرها
فهاك قلب قلوبـــــــنا ترها تفطرت فيك من تنظــرها
كم سهرت اعين وليس سوى انتظارها غوثكم بمسهـــرها
ان لم تغثها لجرم اكـــــــبرها فارحم لها جرم اصغـــــرها
كيف رقاب من الجحيـــم بكم حررها الله في تبصـــــرها

---

١٣٥. ديوان الحلي/ص٤٦.

ترضى بان تسترقها عصـــب لم تله عن نايها ومزهـــرها

اما السيد محمد القزويني وهو من شعراء الحلة المتوفي سنة ١٣٣٥هـ ،فانه باسم رعايا الإمـــام عليه السلام ومستضعفيه، يشكو قائلا:١٣٦

أحلما وكادت تموت السنن لطول انتظارك يابن الحسن
واوشك دين ابيك النـــبي يمحى ويرجع دين الوثـــن
وهذي رعاياك تشكو اليـــك ما نالها من عظيم المحـــن
تناديك معلنة بالنحـــــيب اليك ومبدية للشجـــــن
وتذري لما نالها ادمعـــــا جرين فلم تحكهن المـــزن
و لم تر طرفك في رأفـــــة إليها و لم تصغ منك الاذن
لقد غر امهالك المستطـــيل عداك فباتوا على مطمأن
فطبق ظلمهم الخافقـــــين وعم على سهلها والحزن
و لم يغتدوا منك في رهبـــة كأنك يابن الهدى لم تكن
فمذ عمنا الجور واستحكموا باموالنا واستباحوا الوطن
شخصنا اليك بابصـــارنا شخوص الغريق لمر السفن

ويخاطب السيد حيدر الحلي الإمام الحجة عليه السلام مشتكيا:

خذ من لساني شكوى غير خائبـــة من ضيق ما نحن فيه نضمن الفرجا
تستنهض الحجة المهـــدي من ختم الله العظيم به آباءه الحجـــــجا
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدى إلا وللخلق منه كان منبلـــــجا
المورد الخيل شقرا ثم يصـــــدرها دهما عليها اهاب النقع قد نســجا
والضارب الهام يوم الردع مجتهـــدا في الله ليس يرى في ضربها حرجـــا
يامدرك الثار كم يطوي الزمان على امكان ادراكه الاعوام والحجـــجا

١٣٦.شعراء الحلة/ ص٥٦.

ويشتكي الشيخ يعقوب النجفي من تضييق المسالك كلها فكأن لم يكن للنـــاس في الأرض من مسلك:١٣٧

إمام الهدى حتام تغضي و لم تزل ترى حرمات الدين في الأرض تمتك
وقد اصبح القانون ينفذ حكمه واحكامكم تلغى جهـــارا و تترك
اغث امة الهادي بعدلك انهـــا ستفنى بجور لظالمين و تهـــــلك
لقد ضيقوا فيها المسالك كـــلها كان لم يكن للناس في الأرض مسلك

ويعود مرة اخرى في قصيدة ثانية يندب الإمام عليه السلام ويشتكي اليه من حروب الشرك:

وقم ياحجة الباري اغـــثنا فقد عبثت بشرعتكم عـــداها
وياقطب الهدى نهضا فهذي حروب الشرك قد دارت رحاها
تحكمت الطغاة بنا وجارت علينا واستمر لنا اذاهـــــا
إلا يا عترة المختـــار يا من علينا اوجب المـــــولى ولاها
سلوا الباري بجاهكم فانـــتم اعز الخلق عند الله جـــــاها
عسى فرج بكم للناس يدنو ويكشف فيكـــم عنها بلاها

اما الشيخ محسن فرج النجفي فان شكواه يطلقها لله سبحانه وتعالى من تصاعد الجور والظلم ويوجه عتابه للإمام :لماذا تتركنا هكذا؟١٣٨

يا غيرة الله وابن السادة الصيـــد ما آن للوعد ان يقضي لموعـــود
دين بتشييده بعتم نفوســـكم و لم يكن بيعها قدما بمعهـــود
غبتم فاقوى وهدت بعد غيبـــتكم منه يد الجور ركنا غير مهـــدود
وشيعة اخلصتك الود كـــنت بها ابر من والد بر بمولـــــود
مغمودة العضب عمن راح يظلمها وصارم الجور عنها غير مغـــمود
انا إلى الله نشكو جـــور عادية ما ان يرى جورها عنا بمـــردود

١٣٧.ديوان الشيخ يعقوب النجفي/ ص٨١.

١٣٨.شعراء الغري/ ج٤ /ص١٢٣.

لم يرقبوا ذمة فينا ولا رقـــــــبوا إلا كأن لم نكن اصحاب توحيد
فكيف يابن رسول الله تتركـــــنا في حيرة بين ارجاس مناكيـــــد
يا نضرة الملك الرحمن عودي على آل النبي بما قد فاتهم عـــــودي
وغيرة الله ان هنا عليك فمـــــــا بالدين هون ولا بالسادة الصيد
فالمم به شعثنا اللهم منتصـــــــرا بنا له ياعظيم المن والجـــــود

ويرسل الشيخ محمد حسن الجواهري شكواه قائلا:١٣٩

من مبلغ القائم المهدي من مضر عني السلام ويملي سمعه خبري
يابن النبي إلى م الانتظار وهـــل ابقت امية من صبر لمصطـــبر
أما ترى دينكم شلت قواعـــده فما قعودك يابن السادة الغرر
طافت علينا جيوش الشرك آمنة وما لدينك من حام ومنتصـــر
متى تقوم فتشفي منك أفئـــدة منا وتحيي درس الأرسم الدثر

ويناجيه بان الاعين قد شخصت اليه لان امر الهدى يملكه كافر:

أبا صالح كلت الالســـــــن وقد شخصت نحوك الاعين
تعج اليك وانت العليـــــــم فيما تسر وماتعـــــــلن
أتغضي وقد عز انف الضلال وانف الرشاد له مذعـــــن
ويملك امر الهدى كافـــــــر فيغدو وفي حكمه المؤمـــن
واهل التقى لم تجد مأمـــــنا وآل الشقى ضمها المأمـــن

ويخاطب الشيخ حبيب الكاظمي إمام العصر، باسم جماهير المظلومين الذين يشتكون اليه، فليس سواه كفيل باحوالها:١٤٠

سيدي سيدي شكـــاة شكاة غالها الضر فاستمع شكواها
مالها مالها سواك كفـــــــيل ومقيل يقيلها ما عـــــراها

١٣٩.شعراء الغري/ ج٤ / ص١٣٨.
١٤٠.شعراء كاظميون/ ج٤ ص٤٩.

فاستعاذت بجانبيك لـــــواذا من اذى المارقين حيث تناهى
كلما استحدثت مروعة خطب قرعت في نداك باب رجاها
كم لكم من مآثـــر مستفيض ذكرها والعلي عنكم حكاها
كيف احصى لكم مآثر فضل يعجز الخافقان عن احصاها
هذه هذه العداة عليـــــنا قد ادارت يد الشقاء رحاها
هجمت نحونا بكل مـــروع وسعت نحونا بكل اذاهـــا

وفي قصيدته (سمعا إمام العصر) يشتكي الشيخ عبد المهدي مطر من الاوضاع التي تعيشـــها الامة الإسلامية موضحا ذلك شعرا:١٤١

أفلا مللت الانتظار فديـــــنكم امسى بايدي اللاعبين اســـيرا
لعبت يد النظم الملـــوث فهي لا تنفك تهتك من هداه ستـــورا
وغدت لتنسف من ذراه قـــــلعة شماء محكمة وتهدم ســـــورا
فغدى التغني بالكتاب سجـــــية مألوفة وغدى الحجاب سفورا
وتمازج الجنـــــــسان حتى لاترى أبدا لهذا الاختلاط نكـــــيرا
وطغت على العدل المرجرج سورة للجور تطلى فوقه تبريـــــرا
ليضيع حق أو تحط كرامـــــــة وليفقد الحق الصريح نصـــيرا
وعدى على الوضع الطري تخاذل فأمات منه مروءة وضـــــميرا
ومشى التطاحن والعداء فبعضهم قد عاد يوسع بعضهم تكفيرا
وغزت حمى الشرع المقدس نزعة للغرب إذ الفت هوى ووكورا
فاماتت الخلـــق العظيم وعوضت عن كل لب في النظام قشورا
ان صدها الوضـــع القديم فبعضهم جسر لها اتخذت عليه عبـــورا

وفي جانب اخر من القصيدة تتألف شكواه ويتطرق إلى مواضيع مختلفة ومنها قضية فلســـطين فيقول:

١٤١.مجلة الايمان / العدد الرابع / السنة الثالثة ص ١١٢

سمعا إمام العصـــــــــر ندبة امة بالخطب فاجئها الزمان نذيرا
إذ حفت الاطماع حول مصيرها كثرا فعاد مصيرها مكثـــورا
كانت تمـــد على الشعوب رواقها ظلا وكان لواؤها المنصـــورا
واليوم قد عـــادت مبددة القوى جهدا وعاد ذمامها مخفـــورا
وتناهبتها العـــــــاديات وذلة ان ليس تدفع غازيا ومغـــيرا
يا للهضيمة والهضيـــــــمة كلها ان عاد غاصب ارضنا موفورا
فغدت فلسطين العزيزة ارضـــــنا نهبا و اصبح حقنا مهـــدورا
نهبت بايدي الغاصـــبين و لم تمت من دونها موت الاباة نسورا
نهبت بايد لم تزل عن غـــــيرنا مغلولة ولواؤها مدحـــــورا
لكنها رأت الضغـــــائن بيننا قد سعرت بضرامها تســـعيرا
فتمالئت هي والطغـــــاة لتستقي من عذب موردنا المرير نميرا
يا للغباوة حين تسأل حقـــــــنا ان نستمد من العدو نصـــيرا
ان نوكل الحق الصريح لمجلـــــس قد كان للخصم الالد ظهيرا
فالحرب تدعو ان نهب وخيـــــبة ان ليس تسمع للاسود زئيرا
فانهض إمام العصر نهضة ثائـــــر ليعود فيك لواءنا منشـــــورا

ويظل يتابع قصيدته في استنهاض الإمام الحجة عليه السلام.

اما الشيخ سليمان ظاهر العاملي في قصيدته اللامية، التي استعرض في بداياتها شخصية الإمـــام عليه السلام، واوردناها في الفصل الثالث فقد تطرق في جانب اخر منها إلى التحدث إلى الإمـــام عليه السلام بلغة الشكوى قائلا:١٤٢

تفرق شمل المسلمـــــين وما لهم زعيم اليه مرجع العقد و الحـــل
فان انت لم تنظم شتات امورهم فجمعهم حتى القيام إلى فـــــل
لقد ملكت اعداؤهم كل مرصد وما ان رعوا في حقهم قط من ال

---

١٤٢. الذخيرة إلى المعاد/ ص١٣٦.

وما الشبل ابن الليث يحمي عرينه على ضعفه ان نام عنه ابو الشـــبل
يسامون من بعد الابـــــاء مذلة ودينهم يأبى لهم شيمـــــــة الذل
وسيفك مصقول كأن فرنـــــده يلوح عليه قرية من قرى النمـــــل
ورمحك عســـــــال كأن قناته إذا اضطربت صل فيضهض بالرمل
وطرفك محبوس كأن صهـــــيله له زجل من كل مسبلة هطـــــل
وجارية الاقدار رهن مشـــــيئة تصرفها ما بين قولك والفعـــــل
فادرك بقايا امة احمـــــــــدية وهى عقدها المنظوم يا ناظم الشمل
مقسمة بين العلـــــــوج ديارها ينوء بها ما حملوها من الثـــــــقل
لها من صفايا ملكها المـــر مطعم فمطعمهم منه اللذيذ من الرســـل
أ تتركها يارحمة الله مطعمـــــا يساغ لاعداها على جشع الاكـــل
مناهلها للواردين مباحـــــــــة وقد شقيت منها على الظمأ بالعل
وما ان لها من (رافديها ونيلها) إذا مسها الظمأ الممض سوى المهل
متى كل قوم انت من كل امـــة وفيك خلاص الكل يا أمل الكـــل
ولولا رجاء العالمين جميعهـــــم بطلعتك الغرا وانصارك البســـــل
تمخضت الدنيا وقد القحت اذى وما وضعت غير المهالك مـــن حمل
بمسرحها للغدر كم من روايـــــة تمثل للتفريق والظلم في فصـــــــل
فكل اختراع لاختراع منيـــــــة وكل علاء يبتنى فعلى القتـــــــل
وكم من دم فيها استباح مصونه أخو طمع من غير حل ولا بـــــل
كأن ضعيف القوم ذحل قويهم وكل ضعيف للقوي من الذحـــل
قد اتخذوا العلم الوســـيلة للجفا وظلم الورى لا للفضـــــــيلة والنبل
وما سيروا في اليم سفنا مواخـــرا لغير هلاك الناس والحرث والنســـل
كأن الفضاء الرحب ضاق بهمهم فطاروا على متن الجنائب والشمل
فما وصلوا بين السماء وارضهم لغير ارتكاب الظلم في ذلك الوصل

فمن لهم ان لم تفك اســـــارهم وتنقذهم من ربقة الضيم والحجل
فرد إلى الدين الحنيف معاشـــــرا لكادوا لجهل يرجعون إلى بعـــــل
وان منهم لم يعبد العجـــل عابد فقد عبد الوهم الذي هو كالعجل
فقد عاد هذا الدين فيهم كما بدا غريبا وما للدين غيرك من أهـــــل

وعندما يشتكي الشيخ جواد الشبيي فانه يخاطب الإمام عليه السلام ياحجة الدهر ان اعدائك لجوا في انحرافهم فلا البراهين تهديهم ولا الحجج:١٤٣

يا حجـــة الله لجوا في عتوهم فلا البراهين تهديهم ولا الحجـــج
متى يزف عروس الشرق مغربها وتستضيء بنور العصمة الحجـــج

ويسود الفساد ويعم البلاء وكتاب الله الكريم اضحى منتبذا في نظر الشيخ محمد علي اليعقوبي كما يرسمها في شكواه:

ساد الفساد وقد عم البلا فمـــتى نرى بسيفك هذا الكون قد صلحا
اضحى الكتاب كتاب الله منتبذا خلف الظهور ودين الحق مطرحا

اما الشيخ كاظم سبتي فان الغي يعسعس في نظره ويتأمل ظهور القمر:١٤٤

ما آن أن يتلافى الدين صاحـــــبه فقد وهى ركنه وانهـــار جانبه
وعسعس الغي فليبدو لنا قمـــــرا بنوره تنجلي عنا غياهـــــبه
يا سوءة الدهر كم سام الهوان فتى ما لان ذلا لغير الله جانـــــبه
وكم به شيد ركن للضلال و كم للدين ربع قد اغبرت جوانبه
يا من لديه القضا القى مقالـــده والانبياء على ود تصاحـــــبه
ونيرا يقتدي عيسى المســـــيح به ياعز من ملك والخضر حاجبه
وضيغما لو يؤم الموت غـــــابته لظل وهو قصير الخطب ناكبه
إلى م تبقى سيوف الله مغمـــــدة والشرك مشحوذة فينا قواضبه

---

١٤٣. الشبيبي الكبير/ ص١٤٧.
١٤٤. منتقى الدر/ ص٥٦.

كم سامنا الدهر خفضا فيكم فمتى ... نمسي وقد رفعت عنا نواصبه
والغيث انت إذا جفت سحائبه ... والمستغاث إذا نابت نوائبه
بالله ياراكبا هيماء نافحة ... في الجري قد قصرت عنا سلاهبه
عرج إذا شمت سامراء مزهرة ... وشع من ضوء نور الله ثاقبه
واحبس وحي حمى ابن العسكري وقل ... دين به ضيع لهفا اين صاحبه
وقل له شاكيا صنع الزمان بنا ... يابن الاطايب قد ذلت اطايبه
لا صبر للدين إلا ان تولبه ... عرمرما تملأ الدنيا مواكبه
مشارق الدهر لو ربعت بوطأته ... لاشرقت من مواضيه مغاربه
ادرك فداؤك أهل الدين دينكم ... فالشرك قد نشبت فيه مخالبه

ويعود مرة ثانية في قصيدة اخرى يطلق شكواه قائلا:١٤٥

إلى م أئمتنا لا تسفر ... بطلعة قائمها المنتظر
إلى حق متى يستغيث الهدى ... من الظالمين فلا ينتصر
هدا كالما رشده والضلال ... يظهر من غيه ما استتر
تقد عسعس الكون من جوره ... متى يتحلى بضوء القمر
ينادي منادي السما معلنا ... بان إمام الهدى قد ظهر

ويشتد خطابه للإمام مع وصف الحال المزري الذي تعيشه الامة، قائلا:

فيا غائبا لاتراه العيون ... ولكنه في القلوب استتر
ويا حجة الله في ارضه ... ولولاه ساءت بنا مستقر
وصفوته للانام اجتبى ... ومرهفه للاعادي شهر
ونيت وعزمك ماضي الشبا ... فلم يألف الغمد طول الدهر
طغى الكفر واخذل الدين ... والصلاح انطوى والفساد انتشر
وضيم الابي وذل العزيز ... فكل جليل غدا محتقر

---

١٤٥. منتقى الدرر/ ص٧٣.

والكفـــر كاد يعود الانام ومن دينكم كد يمـــحى الاثر
وقد خص شيعتكم بالبـــلاء وعم البلا بدوها والحضـــــر
تحر عليهم دواهي الصروف وتنصبهم لدواعي الضـــــرر
متى تنتضي يا حســـام الاله واقدر طالـــــــــب وتر ثأر
اغثنا فمن جور اعـــــداكم بنا الرحب ضاق فاين المفـــر
أصبرا وكف الضلال ارتقت لمنظوم عقد الهـــــــدى فانتثر

وله أخرى يستغيث بالإمام الحجة المهدي عليه السلام ويشتكي اليه ويجعله الملجـــأ وكـــهف

نفسي وما ألفت من الصبر لأمر ما جرعت من الصـــبر
تلقاك إن عبس الزمـــان لها في وجه ابلج باسم الثـــــغر
إني و إني من شـــــرار بني عصري أعوذ بصاحب العصر
يا من به قام الزمـــان لقد مكر الزمان فجد بالمكـــــر
فكم استشار لبغـــــيه لجبا يقتاده بأزمة الغـــــــدر
حزبا لحـــــــزب الله ألبه فأثاره الشيطان بالشـــــــر
أغوى فأنسى ذكـــــره فئة جهدوا هناك ليخمدوا ذكري
فقست قلوبهم علي فهـــم أقسى قلوبا من بني صخـــر
اجعل إله العرش مرتفـــــعا قدري بصاحب ليلة القـــدر
واجمع على الدنيا وضـــرتها أمري بحرمة صاحب الأمـــر

والسيد صالح القزويني يتفجر عنده الحزن والهم والشكوى ليخاطب الإمام عليه السلام بقلب يتقطر

١٤٠

ما عن لي شوق إليك على النوى إلا بعثت لك الدمـــوع بريدا

بأبي شريدا في البلاد مغـــــــربا عن طرفه أمسي الرقاد شريدا
بأبي إماما غاب عن أشـــــــياعه فغدت لأشياع العبيد عـــــبيدا
بأبي عميد المســــــــــلمين لحربه سلما اعد المشركون جنـــــودا
بأبي عماد الدين اصبح عرشـــــه بالشرك مثلوما وكان مشيـــدا
بأبي أبي الضيم موتـــــــورا على أوتاره يتجرع التنكـــــــــيدا
يا كوكب السعد المغيب والـــذي بطلوعه تغدو النحوس ســـعودا
ابكي فراقك أم تحـــــملك الأذى منهم أم التسهيد والتشـــــريدا
أم طول غيبتك التي نالـــــت بها أعدائك التمكين والتمهـــــيدا
أم غصبهم سلطان جدك أحمـــد أم نقضهم لله فيك عـــــهودا
أم قتلهم أهل الولا أم أخـــــذهم بالظلم اهليك الملوك الصـــيدا
أبكي النبي أم شجوه المكمـــود أم أبكي الوصي ويومه المحـــودا
أبكي البتول ورضها خلف الرتاج وسقطها أم عزها المفقـــــودا
من مبلغ المختار إن سليـــــــله أودى باكناف الطفوف شهيدا

وشكوى الشيخ عبد الحسين الاعسم يختلط فيها الحنين والولاء والجروح:١٤٧

أترجى لقلبي راحـــة من خفوقه وقد شاقه ذكر اللوى وعقيقه
خليلي هل تحنو الليـــالي تعطفا علينا فتدني شائقا من مشوقه
وبين ضلوعي من نوى من هويته غرام حريق النار دون حريقه
بنفسي محجوبا عن العين حاضرا بقلبي وان لم يطف نار حريقه
اغثنا فقد ضاق الخناق ولم تزل مغيثا لمن والاك عند مضـــيقه
الست ترانا لم نطق حجز جائر علينا ولا نودي دما من مريقه
ويملك آمر المسلمين من افتـــدى بقسيس في الحكم جثلـــــيقه

---

١٤٧. شعراء الغري/ ١٧٣.

وعندما تقترن الشكوى بذكرى واقعة الطف، وما آلت اليه من تمزق شمـــل المســـلمين، واستفحال الظلم على الخارطة الإسلامية، فان الهروب من الظلام والالتجاء إلى النور، يـــأخذ طابعا مأساويا، ويتجه الشاعر نحو الصيغة السردية في قصيدته مبتعدا عن الصيغة الإبداعيـــة، لان تناول الحوادث وسردها يفقد في كثير من الاحيان، شفافية الشـــعر وتوهجه، وتبعـــا لإبـــداع وموهبة الشـــاعر. ولكن على العموم هذا الجانب وتناوله يحتاج إلى تقريرية مكشوفة، لتوضيـــح الهدف من إبرازه.

فالشيخ جواد البلاغي في قصيدته الرائية التي يرد بها على قصيدة الالوسي المثبتة في الفصـــل الأول، تناول في جانب قصير منها فاجعة الطف قائلا:١٤٨

وقد وردت أخبـــاركم و تواترت ... فالخلفاء اثنان بعدهما عشـــــر
وفيهم يقوم الدين ابلج واضـــحا ... وتندفع اللأوا ويستنزل القطـــــر
وآل رسول الله تلك دمـــــائهم ... لدى كل رجس من لئام الورى هدر
مصائبهم شتى وشـــتى قبورهم ... فلا بقعة إلا وفيها لهم قـــــبر
ويمسي حسين بالطفـــوف مجندلا ... ويرفع منه الرأس فوق القـــنا شمر
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسرا ... ونسوة صخر لا يراع لها وكـــر
أتوها بنو مروان فافتـــــعلوا به ... أفاعيل منها شنعه برء الكفـــــر
فكم خربوا فيها بلاد واهلكـــوا ... عبادا وضج القتل في الناس و الأسر

أما السيد محمد بن السيد مهدي القزويني، ففي قصيدته التي يستنهض فيها الإمام الحجـــة عليه السلام يقول حول فاجعة الطف ويخاطب الإمام عليه السلام:١٤٩

أتنسى مصـــــائب آبائك ... التي هدها مما دهاها الركن
ولكن لا مثل يوم الطفوف ... في يوم نائبه في الزمـــــن
غداة قضى السبط في فتـــية ... مصابيح نور إذا الليل جـــن

---

١٤٨. كاشف الأستار/ ص٣٠٥.

١٤٩. شعراء الحلة/ ص٧٨.

تغسل أجسامهم بالنجـــيع وتسدي لها الذاريات الكفن
تفانوا عطاشا فليت الفرات لما نالهم مائه قد اجـــــن

وفي قصائده التي خصصها للإمام المهدي عليه السلام كثيرا ما عرج السيد حيدر الحلي على معركـــة الطف الخالدة، بصوره الشفافة وتألق وصفه الغني حيث يقول مخاطبا:١٥٠

لا مثل يومكم بعرصة كربلا في سالفات الدهر يوم شجون
قد أرهفوا فيه لخدك انصـــلا تركت وجوههم بلا عرنـــين
يوم أبي الضيم صابر محنـــة غضب الإله لوقعها في الدين
سلبته أطراف الأسنة مهجة تفدى بجملة عالم التكويـــن
فثوى بضاحية الهجير بضربة تحت السيوف لحدها المسنون
وهنا نعاه الروح يهتف منشدا عن قلب والهة بصوت حزين

ويعود شاعرنا المبدع السيد الحلي مرة أخرى، من قصيدة عامرة خصبة، تزدحم فيها الصـــور الشاعرية والموسيقى الفخمة والديباجة الأصيلة لشعرنا العربي، وهو يرثي جـــده الإمام الحســـين عليه السلام، ويحرض الإمام المهدي عليه السلام على الخروج والظهور، للأخذ بثأر سيد الشهداء قائلا:١٥١

من حامل لولي الله مالكـــــــة تطوى على نفثات كلها ضـــــرم
يا ابن الالى يقعدون الموت إن نهضت، هم لدى الروع في وجه الظبا الهمم
الخيل عندك ملتها مرابطـــــــها والبيض منها عرى أغمادها السأم
أعيذ سيفك أن تصدى حـــــديدته و لم تكن فيه تجلي هذه الغمـــــم
قد آن أن يمطر الدنيا وساكـــــنها دما أغر عليه النقـــــع مرتكم
حران تدفع هام القوم صاعـــــقة من كفه وهي السيف الذي علموا
نهضا فمن بظباكم هامه فلـــــقت ضربا على الدين فيه اليوم يحتكـــم

ويذكر شهر محرم وفواجعه المؤلمة قائلا:

---

١٥٠. ديوان السيد حيدر الحلي/ ص٨٩.
١٥١. ديوان السيد الحلي/ ص٧٩.

هذا المحرم قد وافتك صارخـــة مما استحلوا به أيامه الحـــــــرم
يملأن سمعك من أصوات ناعية في مسمع الدهر من اعوالها صمم
تنعي إليك دماء غاب ناصرها حتى اريقت و لم يرفع لكم علم

ويرسم السيد رضا الهندي، بإبداعه الشعري المتألق وخياله الساحر، صورا شاعرية رائعة، وهو يتطرق إلى فاجعة الطف، أثناء مخاطبته للإمام القائد عجل الله فرجه:١٥٢

فانهض فدتك بقايا انفس ظفرت بها النوائب لما نحالها الجـــــلد
هب أن جندك معدود فجدك قد لاقى بسبعين جيشا ما له عـــدد
غداة جاهد من أعدائه نفـــــر جدوا بإطفاء نور الله واجتـــهدوا
وعصبة جحدوا حق الحسين كما من قبل حق أبيه المرتضى جحدوا
سموا نفوسهم بالمسلمـــين وهم لم يعبدوا الله بل أهوائهم عبـــدوا
فشد فيهم بأبطـــال إذا برقت سيوفهم مطروا حتفا وما رعدوا
وليدهم كاد أن تغشاد شـــيبته إن لم يشب فلقد شابت له كبد
لو شئت يا علة التكوين محـــوهم ما كان يثبت منهم في الوغى أحد
لكن صبرت لأمر الله محتســـبا آياه والعيش ما بين العدى نكـــد
فكنت في موقف مهم بحيث على رحيب صدرك وفاد القنا تفـــد
حتى مضيت شهيدا بينهم عميت عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا
يا ثاويا في هجير الشمس كفـــنه سافي الرياح ووارته القنا العضـــد
في كل يوم بنا للسبر نحهـــــلة تطوى ويبرزنا بين الورى بلـــد
فلا حلي سوى الاسواط توسعنا ضربا ولا ساترا غير الدجى تجـــد

والسيد صالح الحلي يتأسى لفاجعة كربلاء أثناء حديثه عن الإمام المهدي قائلا:١٥٣

فلم لا تثب تسقي العدى جرع الردى فديتك قد طال انتظارك للوثـــب

١٥٢.الرحيق المختوم ـــ ص١٣٨.

١٥٣.شعراء الحلة/ ص١٣٩.

يعز عليه أن يرى عرضه ســـــــرى لأرذل خلق الله في العجم والعرب
وينظر رأس السبط بين أمـــــــــية يدير يزيد حوله فضلة الشـــرب
ويطعن عينيه وبنكث ثغـــــــــره بمجلس انس حف باللهو و اللعب

ويستنجد الشيخ عبد الحسين شكر بالحجة المهدي لإنقاذ الأمة من الظلم ويذكره بدم السبط الشهيد قائلا:١٥٤

فقم تلافى الهدى و أنقذ بقـــــــيته وشيد الدين يابن السادة النجبا
واستنهض النصر في ثأر ابن فاطمـــة فقد قضى بين ارجاس العدى سغبا
سبط النبي ونجل الطهـــــــر حيدرة وابن البتولة من ساد الورى نسبا
فهد ركن الهدى لما هوى وهـــوى نجم الفخار وبدر السعد قد غربا
وكورت حزنا شمس الوجـــــود له والكون اصبح داجي اللون مكتئبا
ياغوث كل الورى ماذا الصدود فقم وانظر بنات المعالي قد علت قتبا
اسرى سواغب قد اودى بها ظـــمأ ونوح أطفالها قد زادها وصـــــبا

ويتذكر تلك الفواجع المؤلمة التي قصمت ظهر العالم الإســـلامي الشيـــخ ســـلمان البحـــراني ويقول:١٥٥

يا صاحب العصر إن الدهر قد عصفت به الرياح بكم محمولها الكـــــرب
وضيقت حرب في حرب بجحـــــفلها على أبيك إلى أن مله الرحـــــــرب
وغادرته صريعا جنـــــــــــب فتيته فالأرض تنعاهم والحجـــب تنتحب
وجعجعت بنساء كان يـــخـــــفرها قبل الحفاظ بخدر ســـوره الحقب
وجدك العابد السجـــــــاد قيد وفي يديه غل ومنه جســـــمه شحب
حتى م صبرك لا تثنيه غـــــــــيرتك الشما وسيفك فيه قد ورى الغضب
فقم فدتك نفوس الخلق في مضـــــر فالعدل أبياته بالجـــــــور تنتهب

---

١٥٤. شعراء الغري / ص٨٩.

١٥٥. الغدير ـــ ص٣١٤.

واهجم على الشام احرقها بصاعـــقة من بطش زندك فيها تنسف الهضب

وفي مناجاة تتضوع منها انسام الولاء الكامل وتشع منها أنوار الأمل، ويختلط فيـــها الحـــزن والشكوى وتصوير بعض مشاهد فاجعة كربلاء، ويرسم الشيخ عبد المنعم الفرطوســـي لوحـــة رائعة عندما يقول:١٥٦

أفلا تهزك للفواطم صـــــــرخة قد هزت الحجر الأصم فلانا
قد حملت لسن الزمان رســـالة مطوية لك تنشر الاشـــجانا
فأغث عويل حرائر مظـــــلومة و اثأر لها متلهبا غـــــيرانا
واجب نداها في لســـان من دم فالسيف ابلغ منطـــقا وبيانا
ودم الشهيد وقد تحدر ثائـــــرا متفجرا من نهجه بركـــــانا
للآن ما هدأت عواصف غيضه والى القيامة لم يزل غضـــبانا
حتى يرى لجج الدماء من العدى تكسو الصعيد اباطحا ورعانا
يرنو إليك من الضريح وطفـــله بيديه قد ضحـــى به قربانا
وخلية الفم والجنان من الأســـى ملأ الأسى منها فما وجنانا
تلتاع من حر الظمى ورضـــيعها ظام يلوب من الادام لسانا
فكأنما هو بلبل متعطـــــــش روته من دمه السهام لبـــانا
فانهض فدتك النفس من متحجب أدمى القلوب وقرح الاجفانا
فالسيل سيل الظلم قد بلغ الزبى متحديا وتجاوز الطـــــوفانا

وعندما يندب السيد مهدي البغدادي الإمام الحجة عليه السلام ،فانه يعرج على جده الحسين قائلا:١٥٧

سقوا أباك بكأس مر مطعـــــمه ما آن تسقيهم الكأس الذي شربا
فكم لكم من دم في كربلا هرقوا وكم لكم عندهم حق قد اغتصبا

---

١٥٦. ديوان الفرطوسي ـ ص٨٣.

١٥٧. الشريعة السمحاء/ ص١١٣.

جرد حسامك واطلب فيه ثأركم فالثأر يدركه الموتـــور إن طلبا

والسيد صالح القزويني عندما يتذكر تلك الفواجع الرهيبة التي هزت الكيان الإسلامي، فانـــه يستنجد بالرسول الأعظم (ص) وبالإمام علي (ع) والزهراء (ع) ؟ وتتـــألق عنـــده الشكـــوى قائلا:١٥٨

يا كوكب السعد المغيب والذي بطلوعه تغدو النحوس سعودا
ابكي النبي وشجوه المكـــمود أم ابكي الوصي ويومه المجحودا
ابكي البتول ورضها خلف الرتاج وسقطها أم عزها المفقـــودا
من مبلغ المختار ان سليـــــله أودى باكناف الطفوف شهيدا
ليت الوصي يرى ابنه مستصرخا ما بين جمع الظالمـــين فريدا
ليت البتول ترى حشاشة نفسها عريان تكسوه الرمـــال برودا
ليت الزكي يرى أخاه والعـــدى سدوا عليه بالبنود البـــــيدا

وتلك الرزايا احرقن قلب الشيخ عبد الحسين الأعسم، عندما يقول:١٥٩

فقم واملأ الدنيا فداؤك أهلـــها بعدل تقيل الشـــــاة فيه مع الذئب
أتدين لها الويلات مستوحب النوى اليه وتقصي عنه مستوجب القـــرب
واضمت على الماء الحسين واوردت دماء وريديه سيوف بني حـــــرب
غداة تشفي الكفر منكم بموقـــف جزرتم بها جزر الأضاحي على الكثـــب
وغصت إلى قرب النواويس كربلا بأشلاء قتلاكم موســـــدة الترب
بكم غدرت رسل العراق فاثملوا اليه من البطحا على قلة الصحـــــب
فما اخذوا إلا بعزة كبتـــــهم فسحقا وخسرانا لرسلة الكـــــتب
بأية عين ينظرون محمـــــدا وقد قتلوا صبرا بنيه بلا ذنـــــب
شقوا وسعدتم وابتلوا واســـترحتم وخابت مساعيهـــم وهزتم لدن الحرب

---

١٥٨. مجلة العرفان/ ص٢٥٣.

١٥٩. رياض المدح والرثاء/ ص٩٨.

فرحتم لديه مذ حبيتـــــــم بقتله عدوتم عليها عدوة الأسد الغلـــــــب
طربتم لها حتى وردتم وانتـــــــم عطاشى حياض الموت كالسلسل العذب
إلا في سبيل الله حمل رؤوســـــكم إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشـــهب
إلا في سبيل الله رض خـــــيولهم جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
فيا للرزايا كم فرين مـــــــرارتي بجوفي وصيرن الجوى والبكـــــا دأبي
ألم يان أن نحظى بقربك شـــــيعة كم انتظرت إنجاز وعدك بالقـــــرب

وفي قصيدته (أفراح المولد) وبعد أن يستعرض شخصية الإمام عليه السلام ، وأفـــــراح المسلمين بمولده الميمون، يعرج مجيد ناجي على الشكوى، ويهرب من الظلام ليلتجأ إلى اشراقـــات نـــوره وبركات ظهوره، ثم يخاطب أشياخ العلم قائلا:١٦٠

ميلاد الحجة تيمـــــني فانساب على وتري نغم
أشياخ العلـــم أسائلكم ويحز بخاطـــــري الألم
ما آن لتنظر أعينـــكم حال الأجيال ووضعهم
فشباب اليـــوم ولاهم تلد الإصلاح ولا شمـــم
عبدوا اللذات وباعدهم عن درب الرحمة من أثموا
ما دار بخاطـــرهم أمل نحو الإيمـــــان ولا حلم
أنغام الغيد صـــــلاتهم وكؤوس الخمرة حجهم
باعوا للغرب عقـــولهم ولشرق العالم دينـــــهم
وترون الحال ولا قبـــس يحيي الآمال ولاكلـــــم
لا يا أشياخ العلـــم فذا أمر وأواخـــــــره ندم
لا يزعج خاطركم كلمي فالنار بقلبي تضـــــطرم
لكن الصرخة واجبـــنا وسماع الصرخة تلتـــحم

١٦٠.ذكرى افتتاح المدرسة الشبرية/ ص٢٨.

أما في قصيدته (يا صاحب الأمر) فانه يصف الحال التي يمر بها العالم الإسلامي، بأسوأ ما مرت به منذ غيبة الإمام القائد عليه السلام، فرياح الكفر تتقاذف الأمة، وفي كل يوم لنا رب نقدســـــه، ويسترسل في شكواه قائلا:١٦١

يا صاحب العصر والأيام شـــاهدة ... أن قد جرعنا على عمد بلاوينا
فقم فديتك بالأمر الذي عقـــدت ... عليه من سالف الدنيا أمانـــينا
ومزق الحجب فالدنيا قد اعتكرت ... لتصحو حينا فقد غامت احايينا
كفى الذي قد تحملناه من عـــنت ... فقد رأينا من البلـــــوى افانينا
في كل يوم لنا رب نقدســـــــه ... حتى استحال بنا عد المربيـــــنا
تقاذفتنا رياح الكفر وانكســـرت ... لنا الشراع وتابعنا المظلـــــــينا
فنحن في زحمة الأحداث مركـــبة ... قد ضل ربابنا فيها الميـــــــادينا
لقد عوتنا ذئاب الأرض وافترست ... منا العقول وخلتنا مجانـــــــينا
لقد حسبنا بان الفسق مكـــــرمة ... وان نبذ كـــــــــاب الله يعلينا
وظن جاهلنا المفتـــــون إن على ... أنغام سيمفـــــونهم ترقى اعالينا
وما درى إن في القران غايتـــــه ... وان في شرعه يلقى الموازيـــــنا
يا سيدي يا إمام العصر ليـــس لنا ... سوى شريعة طه من يداويـــــنا
وإننا سوف نمضي نحو غايتـــــنا ... لا نرتضي غير دين المصطفى دينا

ثم يعود مرة أخرى في جانب آخر من قصيدته، لتحرق مشاعره لوعة الشكوى، وتمزق نيـــاط قلبه المأساة التي نعيشها بغياب القائد المنقذ:

قدست ذكراك يا من ذكره نغـــم ... في وحشة الدرب رقراق يسلينا
آمنت انك مأمـــــــور إلى اجل ... لو جاء تملأ وجه الأرض نسرينا
وأنت في الغيبة الكبرى تذوب أسى ... لما ترانا لشرع الله عاصـــــــينا
وان وحدتنا الكـــبرى قد انفصمت ... وأغمدت بعد ما سلت مواضينا

---

١٦١. مجلة النجف/ص٨٧.

كنا عظاما وكان الدهـــــر يرهبنا حتى أريناه في الجلى البراهـــــينا
حتى إذا ابتعد الحـــــــادي بناقته وتاه في قفرة يطوي الميادينـــــا
وضل عن شرعة الهادي ومـــــبدأه وراح يستجدي مخدوعا قوانـــينا
إذا نبا أمة عاث الفســـــــاد بها وبات ربانها يشكو الطواعيـــنا
أقسمت باسمك يا سر الوجود ومن نرجوه عونا إذا اشتدت دواهينا
سنسلك الدرب مهما زمجرت نوب و أوحشت رحبة المسرى دياجينا
ونبتني الوحدة الكبرى وان عصفت ريح الضلال وانتان المداجـــينا
ونسترد بعـــــــــون الله عزتنا ونستعيد كما قد كان ماضـــينا

ومحمد صالح الظالمي يرسل شكواه إلى الإمام عليه السلام ملاذ المسلمين ومنقذهم، ويخبره بأننا تفرقنا إلى قوميات وعصبيات، ولكن بنعمة الإسلام ودين محمد والولاء لأهل بيتـــه الطـــاهرين نعـــود متوحدين متحابين:١٦٢

إليك إمام العصر شكوى أبثها تزيد الحشا وقـــــدا تلظى على وقد
فأنت ملاذ المسلمـــين إذا دجا سراهم وزاغ المدلجون عن القصـــد
وأنت المرجى أن تزيل حنادسا أضلت شباب الجيل عن منهج الرشد
فديناك أدرك أمة عاف جيلها شريعة خير المرسلين على عمـــــد
نسست ربها والدين والعقل أمتي فما ميزت بين المهـــــــازل والجد
وقد فرقوا بعد التـــوحد شملها فذللك تركي وذاك من الهنـــــــــد
وهذا عراقي أصيـــــل وذلكم من المغرب الأقصى وذلك من نجـــد
ولكننا عشنا بفضـــل ولائكم على دين طه قد نشـــــأنا من المهد
يعلمنا إن الحيـــــــــاة اخوة فلا فرق بين اليعربي أو الكـــــردي

ويعود مرة أخرى يندب إمام الهدى منقذا ليخلص المسلمين من القيود:

إمام الهدى انا ندنبك منقـــــذا يخلص أيدي المسلمين من القيـــــد

---

١٦٢. ديوان محمد صالح الظالمي ـــ المخطوط ـــ ص٧٦.

ويلبسهم ثوبا من العز والهنـــا ... ويبني لهم صرحا من العدل والمجـد
فقد سامنا الأعداء خسفا ولم نجد ... سواك لدين الله من ثائر صـلـد
فنحن اتخذنا غير شرعك منهجا ... أتانا من الأعداء يزخر بالكـيـد
فلا دين رب العالمين بناقـص ... لنأخذ من عمرو نظاما ومن زيـد
ولا المصطفى في شرعه كان كاذبا ... ولا يستطيع اليوم للخلق أن يهدي
ولكننا عدنا فرية ناهـز ... لكل طويل الناب أو أسد وغـد
لجأنا إلى الأعداء نطلب رفدهـم ... مبادئ كفـر ذل ذلك من رفد
نمد يد الذل المشين لخصـمنا ... فبؤسا لمن من خصمه عاد يستجدي
فيا قادة الجيل الجـديد تفاعلوا ... مع العصر فالفكر المعقد لا يجـدي
وهيا ابعثوا بالعلم والدين أمـة ... أهينت فأضحت لا تعيد ولا تبدي
وهيا ألزموا نهج الولاء لحيـدر ... وهيهات يبني المجد غير الفتى الجلـد

ويجدد السيد عبد الرسول علي خان الشكوى في مولد الإمام عليه السلام قائلا:١٦٣

مولاي يا صاحب الذكرى ومعذرة ... أن رحت اشكو إليك الجور قد وثبا
وهذه المغريات السـود قد نثرت ... لتخبر الناس إن عجمـا وان عربا
والمصـلح اليوم لا يرعى له نزل ... بل ضده اليوم يستهوي الملا رتبا
وقد تعطل دين الله في وسـط ... تحكم الرأي فيه ضلة شـغبا
والناس تعلم لا ناس فيوقظـهم ... فحيح أروع صل ينفث العطـبا
كأنهم من رعاء الشـاة طائفة ... تغفو عن الذئب يقظانا وقد سـغبا

وفي عيد المولد المهدوي السعيد يرسل الشيخ حسن طراد العاملي شكواه من الانقسام المخطـير في الكيان الإسلامي:١٦٤

شعبان ياحقلا تدفق خـيره ... يحيي القلوب عطاؤه المتكـرر

١٦٣.ذكرى افتتاح المدرسة الشرية/ ص٢١.

١٦٤.ذكرى افتتاح المدرسة الشرية / ص٥٧.

بالأمس قد سطعت كواكب تزدهي بسماك تكتشف الظلام و تحسر
واليوم قد اطلعت بدرا ساطـــعا بشعاعه ليل الضلالة يدحـــر
الحجة المهدي، من أضحى بـــه وحي الرسالة شاكيا يســتنصر
أمسى يعاني غربة ضاعت بهـــا أحكامه وغدت عيانا تهجـــر
جهلوا مقاصد شرعه فتنكـــبوا عن نهجه بضلالهم فتذمـــروا
وتفرقوا شيعا وكل قائـــل جهلا نظام الدين لا يتـــطور
حتى إذا اصطدموا بواقع أمـرهم وتمسكوا بسوى هداه تقهـقروا
راموا التقدم للإمام بشـــرعة بشرية وضعت لهم فتأخـــروا
أنى ينال القصد ركب ســـالك نهج الضلال وسيره متعـــثر
لو آمنوا بمدى السماء وطبقـــوا منهاجه لتقدموا وتحـــرروا

ويشتكي السيد صدر الدين الشهرستاني، من اختراع الأسلحة التدميرية من قبل دعاة الحرب، ومن آخرين يهتفون باسم السلام خداعا:١٦٥

لقد شتت الظلم كل الشعوب وبالنابل اختلط الحـــابل
فهذا ينادي بكفي الزمـــام وذاك ينادي أنا الفـــاعل
وذلك يخترع القاتلات ليشقى بها المخلص العامل
وآخر يهتف باسم الســـلام ليتبعه البشر الجاهـــل
يبيح بمبدئه الموبـــقات ويفني جموعا إذا جـادلوا
هم الأقوياء بيوم الفســـاد و كل لعبء الخنا حامـل
فعجل لنسحق جمع الطغـــاة فأنت لنا القائد الباســـل

ويوجه سلمان هادي طعمة شكواه المريرة إلى الإمام المنتظر، فقد طال الليل الظالم واستأســـد التناحر، واستضعف صوت التوحيد، وتصدع الصبر في قلوب المؤمنين:

حامي الشريعة والمجدد عزمها ذكراك من طيب الجلالة منبـــع

---

١٦٥. الأخلاق والآداب/ ص٤٨.

حم البلاء وذو الشقاء مـــنعم ودجا الظلام وطال ليل اســفع
لمن التناحر بيننا متواصـــــل أبدا،وصوت ندائنا لا يســـمع
يا حجة الله الذي في أرضـــه أدرك قلوبا صـــــبرها يتصدع

ويتساءل علي الحائري والشكوى المؤلمة تخنق صوته، من يكبح جماح الطاغوت، ومـــن ينقـــذ الإنسان من شهواته القاتلة، ويسترسل في شكواه:

من للقلوب الذائـــبات مواجعا في مســـــــتعر؟
من للنيام على الضلال يلفهم ليل عكـــــــــر؟
من للحياة إذا خـــوت فيها الفضائل والعـــــبر؟
من عبر مذئـــــبة يزيل الخوف أو يلدي الخطـــر؟
من ينقذ الإنســـان من شهواته الحمـــــر الغدر؟
من يكبح الطاغـــوت في النفس الوليعة كالشرر
من يستحث الركـــب في الرمضاء والدنيا سقـــر
من قائل لايتـــــــرك الباغون اشـــــواطا أخر
الاك يا بن المصـــطفى وبقية الســـــــلف الابر

ويشتكي مجتبى الحسيني إلى ناصر الإسلام القائد الإمام عليه السلام قائلا:١٦٦

يا ناصر الإسلام يا كهـــف الورى أشكو وقلبي بالأسى متضـــرم
شكواي لا تلفى سوى كمد الحشا ونواظر عبرى ودمـــــع يسجم
هذي شريعتكم طوتها انفـــــــس مرضى وهذا صرحـــكم متهدم
فـــ(الخارجي) يحيك كل مكيـــدة و(الداخلون)على التخاذل اقسموا
وهناك من يلوي اللسان مـــــنددا بالمصلحين وبالدعـــاة ويزعـــم
إن ذا قضاء الله شـــــــــاء لدينه هجرا وللكفار أن يتحكمـــــوا
لو شاء نصر الله أرسل للـــــورى مهديهم فبه الهدى يتبســـــــم

---

١٦٦. نشرة نداء الإسلام /ص٦٣.

هل كان (شـــــرعة أحمد)لزمانه؟ أم إن (حكم الله) زيغ يلـــزم
فـــ(حلال أحمد) حالد رغم الفنـــا و(حرامه) حتى القيام محـــرم
هبوا بني الإســـــــــــلام هبة باسل و إلى ميادين الجهـــاد تقدموا
يا ناصـــــر الإسلام يا خير الورى هذي بلادك سيدي تتظلـــــم
القدس تستولي عليه عصابـــــــة بالنار في البلد الشريف تحكموا
بمقدرات المسلمين تلاعبـــــوا عاثوا الفساد بهم و لم يتـــأثموا
وبشرعة المختار يهزأ كـــــافر في القبلة الأولى ويقتل مســـلم
يا قدس يا بلد الأباة و موطـــن الإيمان فجر ثورة تتدمـــــدم
حتى م ترقد و الســـيول بك الزبى بلغت وفي ارجائك قد طمح الدم
يا بلدة الإسلام، كيف تقاعســـت اذلالك أعداء بغار هـــــوم؟
أصبحت (ملعبة اليهود)ومســـرح الصهيون والكفار فيك تحكموا
كنت العزيزة حين يحكمك الهـــدى وبسوسك الدين الحنيف الأقوم
واليوم، تقفز في ذراك ثعـــــالب وأراذل إذ ما ترل المضيغـــم
عفوا فليس الذنب ذنبك بلســـدي فالذنب يلحق كل من هو مسلم

والى إمام العصر رفع السيد محمد الحيدري الشكوى، وهي شكوى أمة ضاع رشدها كمـــا يوضح ذلك في قصيدته (مولد الإمام المهدي) :١٦٧

إليك إمام العصر قد جئت شاكيا أبث إليك الحزن والهم والغـــــما
وارفع شكوى أمة ضاع رشـــدها و قد نسفت جهلا قواعـــدها الشما
ويحفظ حق الكـــــــافرين بظلها ويهضم حق المؤمنـــين بها هضما
فهلا نظرت المســـــــلمين وحالهم وأنت محيط بالذي نالهم علـــــما
لقد تركوا الإســـــلام واستبدلوا به مبادئ لا تعدو الخرافة والوهـــما
لقد خالفوا أحكـــــامه و نظامه فلم يكسبوا إلا المذلة و الهومـــــما

---

١٦٧. مجلة الإيمان /س٧٩.

وقد أصبحوا بين الشـــــعوب أذلة وبالأمس قد شادوا الحضارة والعلما
وقد شن أهل الكفـــر حربا ذريعة عليهم و لم يرعوا صغيرا ولا هـــــا
يريدون أن يمحوا من الأرض ذكرهم وان يثلموا في كل يوم لهم ثلمـــــا
وان يمحقوا الإســـــلام وهو عقيدة سيبقى على رغم العدى معقلا فخما
تلوذ به الأجيـــــــال في كل محنة وتلقى به ما يصلح العرب و العجما
ويجمع شمل الناس من كل أمـــــة ويدفع عنهم كل ما يوجب الذمـــا
وتعتصم الدنيا بظـــــــل نظامه ومن كان بالإسلام معتصما يحـــمى
فنهضا رجال المســـــــلمين فإننا نناشدكم أن ترفعوا الحيف والضيما
وان تحكـــــموا بالدين فهو طريقنا إلى الله لا نرضى سواه لنا حكـــما
وإنكم، يا أهل بيـــــــــت محمد أرى حبكم فرضا و طاعتكم غنـــما
وانتم لنا نعم الســـــفينة إن طغى بنا اليم أو شئنا بان نعبر اليمـــــا
وانتم أجل العالمـــــــــين مكانة وارفعهم شأنا و أعظمهم اسمـــــا
و اشرف ، من لبى واشرف من سعى واكرم من ضم الحجيـــج، ومن أما
(أولئك آبائي فجئني بمثـــــــلهم) وحسبي، جلالا أن أكـــون لهم أنمى
بدأت بهم شعري وفيهم ختمـــــته فاعظم بهم بدأ وأكرم بهم ختمـــــا

وفي قصيدته (متى يا إمام العصر؟) يستنجد بالإمام عليه السلام ويستنهضه لنشر راية القران وهـــي ترفرف شرقا ومغربا وعليها جلال الله:١٦٨

متى يا إمام العصر تنشر رايـــــة تضم لها من كان متقـــــــيا برا
ترفرف فوق الأرض شرقا ومغربا عليها جلال الله يستوقف الفكرا
وتجمع شمل العالمين بدولـــــــة تحقق آمال الشعوب بها طـــــرا
ويسعد فيها المؤمنـــــــون وانهم يرون بها الفتح المؤمل والنصـــرا
فيومئذ لم يبق في الأرض كافـــر و لم تر إلا الحق والخير والـــبرا

---

١٦٨. الأخلاق والآداب /ص٦١.

[illegible] إجرام و لم يبق منكـــــر   ولم تر ظلما في الوجود ولا جورا

[illegible] هذي الأرض من بركاتها   وخيراتها ما يملأ البر والبحـــــرا

[illegible] حسين الصغير الشكوى للإمام القائد عليه السلام من أوضاع وشرعة القرآن ليست هي [illegible] لا يتناسب وسمو الرسالة المقدسة:١٦٩

[illegible] عصر فجائع وفضــــــائع   ملئت صحائفها خنى وشنارا

[illegible] ــــــلمون بمعزل عن دينهم   وغدوا بحكم حياتهم فجـــارا

[illegible] النهار على الفسوق فان بدا   ليل رأيت الاكثرين سكارى

[illegible] شرعة القـــــرآن عال صـــوتها   كلا ولا الإســـلام يوقد نارا

[illegible] يشكو الشيخ محمد علي اليعقوبي فالدين الحنيف قد ابتلي بعصبة إباحية:

[illegible] ـكي يا صاحب الأمر ما بنا   على حين لا تغني الشكاة ولا تجدي

[illegible] كم من قلوب لا يبل غليـــــلها   أسى وعيون لا تمل من الســـــهد

[illegible] جسوما شفها الشوق والهوى   لقربك قد كادت تذوب من الوجد

[illegible] بلي الدين الحنيف بعصـــبة   إباحية لم ترع للدين من عهـــــد

[illegible] به الأخطار من كل جانب   ويعلوه تيار الاهاويل بالمــــــــد

[illegible] على التوحيـــــد أس بنائه   فهاجمه الإلحاد بالهدم و الهــــــد

[illegible] له بالذب عنه نفوســـكم   فأمسى ولا حام يذب ولا يفـــدي

[illegible] قعدت عنه بنوه فما وفـــت   بعهد له عند الخطوب ولا عقــــد

[illegible] السيد عبد الرسول علي خان شكواه إلى الإمام المنتظر قائلا:١٧٠

يا سيدي المهدي خذها نفثة   تركت بقلب وليدكم أشجانا

إن البرابرة الغزاة تجمـــعت   الحقد جيشها ومـــص دمانا

لاهم عندهم و لا سلوى لهم   إلا قذائف جورهم اتـــقانا

[illegible]

[illegible] الشريعة المصرية/ص٢٢.

وإشاعة الإلحاد لا يثنـــيهموا معنى حكيم موج الأكـــوانا
فانهض لترجع للاعادي كيدهم بنحورهم وتردهم عميانـــا
وتطيع قانون العدالة فـــيهم إلا تبقي منهم شيـــــطانا
الله بشرنا بذلك واضـــــحا جاءت بشائره بكم قـــرآنا
ياصاحب الأمر الذي شوقا له ذابت قلوب لهفة تحـــنانا
ان المؤســـــسة التي شرفتها قد باركتها أرضنا وسمـــانا
تعطيك عهد للولاء بجـــددا وتزف نحوك حبها ألوانـــا

وفي قصيدته (ناشر العدل والسلام) يطلق عبد الأمير الأعرجي شكواه إلى الإمام القائد عليه السلام من عصابات الجهلة التي تطاولت على الدين الحنيف:١٧١

خيرة الله، عجـــل الله يوما فيه نذكو من المغيـــب ذكاء
حل فينا ما ليس يخفى عليكم وعلينا تطاول الجهـــــلاء
جعلونا(بزعمهم) عمـــــلاء حاش لله بل هم العمـــــلاء
ثقبت شهبكم ظلام الدياجي حيث انتم لنا الدراري الاوفياء

ويطلق فاروق الحبوبي شكواه إلى الإمام القائد عليه السلام وهو يرسم له أبعاد المعاناة الإنسانية للظلم وما اقترفه الظالمون بحق المستضعفين:

هرج يغلفنا و ظلم قاتـــــــم والعلم مندرس خلا السفهاء
و الحق بات باهله متـــــسترا لا يستقيم، بحضرة الأمـــراء
إن قاله رجـــــل لعرض كريمة ذاق الهوان و صفعة السفهاء
والظالمون وقد أحـــــلوا عذابنا وعصوا الرحيم بجرمهم بعداء
وعتوا بإصرار وما من ناصـــــر يسدي بمعروف ليوم جـــزاء
والناس من تبـــــــتاعه بوريقة لينال منكرة وطمس جـــلاء
أو راح ينعق،مادحا من جـــوره جار على كثب بغير كساء

---

١٧١. نشرة نداء الإسلام/ص٣٨

هذي الجراح تقرحت، و تدنست بالمارقين وكثرة الأعـــــداء
وترى الخطوب تسمرت بصفوفنا والظلم دايره بكل فنـــــاء
ومعاقل الطغيان تملأ أرضـــــنا والبغي والفحشاء في الأرجاء
الله يا الله هذي فتـــــــــــنة يمتد مكمـــــنها من الزوراء
من يوم أن نالوا الـــــنبي و آله فالقاسطون هلاكهم بقضاء

و(إمام الورى) يستنجد به محمد جواد الطريحي ويدعوه للتعجيل بالظهور، ولإنقـــاذ الأمـــة الإسلامية، لان الحال لا نطيق لها صبرا:١٧٢

إمام الورى والعصر عجل فأننا غدونا بحال لا نطيق لها صبرا
وانا اخرفنا عن سواء ســـبيلنا وانا بقينا من ضلالتنا حيرى

ويخاطبه في جانب آخر من قصيدته.. ميلادك يا وليد الهدى

لقد نصب الرحمن منك خلـــيفة لكل أراضينا به نبلغ النصـــــــرا
تجاهد حتى تنشر العـــــدل بيننا تكافح حتى فيك نستأصل الكـــفرا
وانا بلينا في بني الظلم والعـــدى علينا أحاطت تفرض الجور والقسرا
وضجت بلاد الخير بالشراذ غوت شبيبتنا، فيما به اتبعت فكـــــــرا
فموتوا دعاة الغي موتوا بغيكـــم فان لنا المهدي، الحجـــــة الكبرى
سيظهر فينا،ناشرا رايـــة الهدى ويرفع هام الدين بل يمحق الكـــفرا
وانا له جند وبل نحن قـــــــوة لنصرة دين الله في هذه الغـــــــبرا
إمام الورى عطـــفا علي فإنني بمدحك لا أرجو سوى تقبل العذرا

ويعود إبراهيم بري إلى الاستنجاد بالإمام المنقذ، وهو يشتكي اليه من هذه الغيبة الطويلة، وهو يبدأها بهذا التساؤل:١٧٣

أيها الغائب هل من رجـــعة لربوع الوطن الممتـــــــهن

---

١٧٢ .شذرة موعظة/ ص٣٣.

١٧٣ .ديوان النبي وآله/ ص٤٦.

الروابي الخضر تدعـــــوك لها　　والدين ترقب عود الســـفن
وعلى الأجفان أطياف سرت　　تتحراك ولو بالوســـــــــن
لم تزل تحيا وان طال النـــوى　　فارسا يحمي ديار المؤمـــن
فاسأل القدس، لماذا ســـيدي　　لبست ثوب الأسى والحزن؟
ركعت للضيم قسرا واعتدت　　تحت أقدام الأعادي تنحني
و غيوم الذل مدت ظلـــــها　　فوق سوريا و شرق الأردن
ولإسرائيل سيف مصـــــلت　　فوق أعناق القرى والمـــدن
ذبحوا الموطن في خنـــجرهم　　وتغنوا بنشـــــــيد الوطن

ثم يتأمل المنقذ لهذا الوضع المزري عندما يلمح من كوة الغيب الفارس المقدام الذي يعبر نهـــــر الزمن:

إنني من كوة الغيـــــب أرى　　فارسا يعبر نهر الزمـــــــن
فوق مهر يخطف الساح كما　　يخطف النسر رؤوس القنن
الرعود الزرق من أعـــــوانه　　والبروق الحمر بعض الخدن
يهدم الدنيا و يبنـــــيها على　　صخرة العدل بشكل احسن
وطن للكـــــــل لا ملك به　　لقوي، أو ثري أو غـــــني
فيعيش النـــــــاس أهنأ لمحة　　حلوة من ظل ذاك الوطـــن
من هو الفـــارس،هل تعرفه؟　　انه المهدي ابن الحســـــن
فيه شخص الشرق لاقى ذاته　　فتلاقى اصله بالفـــــــنن
يحضن الكون و أهليه كمـــا　　تحضن الروح خلايا البـــدن

أما عبد الحسين حمد فانه يهرب من دياجير الانحراف و الواقع الفاسد الذي يعيشه المســـــتضعفون ويلتجأ إلى خيال طلعة الإمام عليه السلام البهية المتوجة بالنور لتزيح هذا الظلام المستبد على الاحـــــداق ويقول:١٧٤

١٧٤.ديوان عبد الحسين حمد/ ص٤٨.

يا حجة الله عاد (السـامري) بنا ونحن عدنا إلى جهل وتغـرير
انا حملنا على احداج مهلـكة حتى رسونا على اثباج ديجـور
تروعنا من فراعين بواتـرها فنصطفى للمنايا و المقـادير
مازال من عبد شمس ذاحل حـنق و لم نزل حطبا يزجى لتنـور
و لم تزل شعرة أطغت (معـاوية) لكنها اليوم أضحت حبل (تيمور)
و لم تزل من (يزيـد) العهر عادية زمت على الجور في دجل و تزوير
ما أن فتأنا على احداق مذئـبة حينا،و حينا على احداق خـنزير
اظهر فكم من مضام عام في دمه وكم دموع نمتها أعين الحـور!

ويستنجد الشيخ عبد الجبار الساعدي بالإمام المنتظر عليه السلام قائلا:١٧٥

في مولد القائم المهـدي من شخصت له العيون تسح الدمع منسجـما
طال السـهاد وجنح الليل معتكر يا أبن الزكي إلا فاكشف لنا الظلما
يا مولد القدس منك الرشـد منبعه لنعرف الحق منهـاجا وملتزما
واسكب على الكون فيض النور مؤتلقا ليكشف الظلمة الطخـياء والغمما
أن التفـتنا، فرزء ماثل واسى يدمي النفوس فثر لله منتقـما

ثم يخاطبه واللوعة تمزق قلبه المدمى بالحزن:

وأسرتي بعد ذاك البعـد مزقهم جيش من الذل يحـدوهم وينتقم
أني أريد أمانا منك اعلـمه كي استريح فنار الخوف تضـطرم
وقادة الشر قد مدوا خناجـرهم ليطعنوا الخير،كي يضحي لها الغنم
سينسف الدهر ما شادوا وما عمروا ويسحق الخير ما ظنوا وما وهمـوا
فيظهر الله مهديا لينقذهـا من الشرور فلا عين ولا رسـم
ويسكن الجرح كم قد ظل ملتهبـا ويصبح الشمل بعد الشـت يلتئم

١٧٥.ديوان نغم الولاء/ الشيخ عبد الجبار الساعدي ـــ ص٥٦.

الفصل الخامس

النور في ملحمة أهل البيت عليهم السلام

ظهرت ملحمة أهل البيت (ع) لمؤلفها الجليل شاعر أهل البيت العلامة الراحل الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، لتضع في طريق الشعر تاريخا صادقا وتوثيقا تاريخيا للأحداث الإسلامية المهمة، ولتقطع الطريق إمام شهوات المؤرخين الخاضعين لسلطة السيف وجبروته وبريق المال وإغرائه.

وقد تتبع الشاعر الجليل الأحداث بكل دقة وموضوعية متنورا بهدي القرآن الكريم وتوضيح آياته للكثير من دقائق الأمور .

وقد استعرض حياة أهل البيت صلوات الله عليهم بصورة شاملة موضحا إشراقات نورهم وتأثيرهم الفعال في حركة المجتمع الإسلامي، وبين رحمه الله الظلم الذي تعرضت له عترة النبي (ص) الطاهرة. وعندما وصل بملحمته إلى الإمام القائد المنتظر صلوات الله عليه أفرد له (٥٠) صفحة ازدحمت شعرا وتوضيحات وافية لظهوره ودوره القيادي التاريخي في إنقاذ الأمة. وقد قسم هذا الجانب الخاص بالإمام الحجة (ع) إلى أقسام عديدة سوف نوردها كما هي في هذا الفصل .

وللأمانة التاريخية يجب أن نذكر بان إدخال هذا الفصل في كتابنا جاء بمبادرة كريمة من سماحة المفكر الإسلامي المعروف سماحة آية الله العظمى مرجع المسلمين السيد محمد الصدر دام ظله الوارف مراجعاته العديدة لمسودات الكتاب فجزاه الله ألف خير.

وألان نورد للقارئ الفاضل ما خصص به الشيخ الفرطوسي في ملحمته الإمام المنتظر من ص ٢٠١ إلى ص ٢٩٥ :[١٧٦]

مولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه

ظهر الحق فوق مهد الرجـــــاء بظهور المهدي بعد الخفاء

---

١٧٦. ملحمة أهل البيت (ع) الجزء الثامن / بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٩٨٧

وتجلى نجم الإمـــــــامة منه يوم ميلاده بـــأفق الـــــولاء
هو فخر من الولايـــــــة طلق شق بالنور ظلمـــة الكبريـــاء
بشر المصطفى محمـــــــــد فيه قبل ميلاد نجمـــه الوضـــــاء
وتوالت من الأئمـــــــــة فيه بالبشارات اصـــدق الأنبـــــاء
فرج عاجل وفتح مبـــــــين وأمان للديـــن والضعفـــــاء
صاحب العصر وارث الأمر منهم ساطع الذكر قـــائم الأوليـــاء
تتبارى فيه السماوات فخـــــرا لصفوف الملائـــك الأمنـــاء
حين يعطى لواءه جبرئيـــــــل وهو يكسى بحلة مـــن بهـــاء
وتفيض الجنان بشرا فتجـــــلى كل نعمى بها وكـــل هنـــاء
وتهز الحور الحسان ابتهاجـــــا بالمزامير كـــــل دان ونـــائي
وتطوف الأفـــراح في كل ارض عانقتها أفراح كـــل ســـــماء
وتميس الأشجار بالرقص أنســـا بعد نشر الذوائـــب الخضـــراء
وتعج الأطيار فيها فتوحـــــي بالأغاريد كل لحـــن غنـــاء
وتموج البحار كـــــبرا فتطغى ضفتاها بالزهـــــو والخيـــلاء
كل ما في هذي العـــــوالم مما قد تجلى في بهجـــة وازدهـــاء
هو بشرى بقائم العصر كـــبرى وسرور يجلى بـــأهى جـــلاء
وهو عند الميلاد أرخ (نـــــور) وهو نور لمنـــهج الاهتـــــداء

اسمه ونسبه الشريف وألقابه

هو نجم من الأئمة هـــاد وأمين من صفوة الأمناء[١٧٧]
أمه نرجس الزكية تعزى لحواري ابن مريم العذراء

---

١٧٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣/٢٣٦

وأبوه أبو محمد ينمـــــى لعلي من سيد الشهداء
وهو يسمى (م ح م د) وأبو القاسم يكنى كخاتم الأنبيـــــاء
والإمام المهدي والخلف الصالح منهم لخيرة الصلحـــــــــاء
صاحب العصر والزمان المرجى حجة الله قائم الأولياء
قد تخفىَ حملا وغيب شخصا حذرا من مكائد الأعداء

إمامته عجل الله فرجه

وهو أنمى في العمر خمس سنين يوم أوفى أباه صرف الفـــناء
وهو بالحكمة البليغـــــة أوتي مثل يحيى طفلا وفصل القضاء
واجتباه كما اجتبى الله عيسى وهو طفل بالمهد خير اجتباء
وهي آي على الإمـــــامة فيه ودليل باد بغير خفـــــــاء
غير ما دل من عموم علـــــيه وارد في إمامة الأصفـــــياء
وخصوص بالنص دل عليـــه من أبيه عن أوثق العلمـــاء

الآيات المؤولة
في المهدي عجل الله فرجه
بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقتبست تأويل هذه الآيات الكريمة الواردة في الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف من الأحاديث الواردة من أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم، في كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للشيخ الجليل الحر العاملي وهي مودعة في ضمن الأحاديث الواردة في هذا الفصل، ومن كتاب (المحجة فيما نزل في القائم الحجة) للمحدث الجليل السيد هاشم البحراني[١٧٨] ومن كتب اخرى نشير لها بالهامش كل في محله.

وهدتنا من محكم الذكر آي فيه جاءت الى الصراط السواء
وكتاب (الاثبات) أثبت فصلا من علاها لطالب الاهتداء
خصه هاشم بتأليف سفر هو حقا (محجة العلماء)[١٧٩]
واقتبسنا تأويل ما جاء فيها من احاديث خيرة الأمناء

وإليك نص الآية المؤولة فيه عجل الله تعالى فرجه الشريف ثم نظمها :

١- قوله تعالى : (والعصر إن الانسان لفي خسر)(سورة العصر ١-٢).

هذا التأويل مروي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام: إمام العصر عجل الله تعالى فرجه أولياؤه ومناوئوه

الأعداء :

قال: والعصر صادق القول حقا قد أتتنا في قائم الأصفياء
حيث عصر المهدي يقصد فيها وذوو الخسر سائر الأعداء
الأولياء:

---

١٧٨. هو السيد هاشم البحراني

١٧٩. وكتابه (المحجة فيما نزل بالقائم الحجة).

وتواصوا بالصبر من فيه دانوا عند غيبوبة له واختفاء

وتواصوا بالحق والحق فيها ليس إلا إمامة الأولياء

٢- قوله تعالى : (هل أتاك حديث الغاشية) (سورة الغاشية- ١).

العذاب يغشى الطغاة

هل أتاكم للغاشيات حديث عن طغاة الإلحاد والكبرياء

قال يغشاهم العذاب بسيف يعتليهم من قائم الأوصياء

يصلون نارا حامية

وهي نار للحرب يصلون فيها من يديه ونار يوم الجزاء

نصبت للعذاب منهم وجوه نصبت غيرهم من الخلفاء

٣- قوله تعالى : (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) (سورة الحديد -١٦).

حياة الأرض بالإمام القائم عجل الله فرجه

واعلموا أن ربكم هو يحـــــيي الأ رض من بعد موتها والفناء

قال بالقائم المغيـــــــب تحيى بعد كفر من أهلها وشقاء

هو يحيي الإسلام والكفر مـــوت وهو نوع لها من الأحياء

٤- قوله تعالى : (ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) (سورة الحديد - ١٦).

لا تكونوا كالذين قست قلوبهم من أهل الكتاب

قال فيها ولا تكونوا كمن هم قبل اوتوا الكتاب عند العطاء

جحدوا الحق حين طال عليهم امد الحق عند طول البقـــاء

فقست منهم القلـــوب عنادا وضلالا من غلظة وجفـــاء

هي حقا في قائم العصـــر منا نزلت عند طول عهد الخلفاء

٥- قوله تعالى : (قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) (سورة هود - ٨٠).

أصحاب المهدي عجل الله فرجه الركن الشديد

قال ما كان قول لوط لو إن لي ... بكم قوة لدفع البـــــــلاء
منه إلا تمنيا لقوى الحـــــق ... ونصر من قائم الأوليـــــاء
ولو إن لي آوي لركن شـــديد ... هو بأس من صحبه الأقويـــاء
حيث يمسي صلابة واشـــتدادا ... كل شخص منهم بوقت اللقاء
بقوى أربعين شخصا شـــديدا ... يتردى من قوة ومضـــــاء
وهو أقوى من الحديد جـــنانا ... حين يسطو بأسا على الأعداء

٦- قوله تعالى : (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) (الانعام - ١٥٨)

الإمام المهدي عجل الله فرجه من آيات الله

يوم بعـــــض الآيات لله يأتي ... فيراه من المـــــلا كل رائي
ليس يجدي الإيمان من كل نفس ... لم تكن آمنت قبيل البـــلاء .
فهي جاءت بقائم العصـــر منا ... فهو بعض من آي رب السماء

طوبى للشيعة

قال طوبى لشيعة أصفياء ... تابعوه هم خيرة الأصفياء
آمنوا بالغياب فانتظروه ... واطاعوه ظاهـــرا بالولاء

٧- قوله تعالى : (حتى إذا رأوا ما يوعدون)(سورة مريم -٧٥).

اليوم الموعود

قال ما يوعـــــدون لما رأوه ... من عذاب يعرو بهم وبـــلاء
هي في القائم المغيب وافت ... حين يبدو للناس بعد الخفاء
فهو وعد الله الذي فيه حقا ... وعدوا قبل ساعة الانجـــلاء
وهو الساعة التي تتجـــــلى ... حين تأتي بالحق يوم الجـــلاء

٨- قوله تعالى : (ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما)(سورة الفتح - ٢٥).

الإمام المهدي عجل الله فرجه يرعى المؤمنين في أصلاب آبائهم

قال لو تزيلوا لأصـــــــيبوا بعذاب من بعدهم وشـــــقاء
نطف أودعت بأصلاب كفر وهي كانت من صفوة الصلحاء
ليس يبدو حتى تزيل منـــهم حين تمسي من طهرها في نقاء
فهو بالسيف ليس يقطع صلبا مثقلا من ودائع الأتقـــــــياء

٩- قوله تعالى : (فإذا نقر في الناقور). (سورة المدثر- ٨).

يوم على الكافرين عسير

فإذا ما الناقور ينقر فـــيه فهو يوم البلوى على الأشقياء
قال : هذا منا إمام توارى بستار من الخـــفا وغطـــــاء
فإذا شاء أن يبين ظهور من هداه للخلق بعد اختـــفاء
نكت الله نكتة فوق قلب منه طهر كالصفحة البيضـــاء
فبدا ظاهرا وقام بأمر الله فيهم طوعا لحـــــــــــكم القضاء

١٠- قوله تعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم الحق). (سورة فصلت - ٥٣).

علامات الظهور

ونريهم آياتنا حين تبـــــــدوا في نفوس الورى وافق السماء
ليروها حتى يبين عـــــــيانا أنه الحق ما به من مـــــراء
قال هذي في قائم العصر شعت فهو الحق ساطع بالســـــناء

١١- قوله تعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (سورة التوبة - ٣٣).

ظهور الاسلام وانتصاره على الاديان على يدي الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه:

بالهدى أرسل الرسول ودين الحـــــــــق للعالمين رب الســـــماء

وهو دين الإسلام يعلو ظهـــورا فوق كل الاديان للأنبـــياء
قال: والله ما تنزل حقـــــــا منه تأويلها على العلمـــاء
وهو يبـــــقى بلا نزول إلى أن يظهر الله قائم الأمـــناء
فيكون الظهـــــــور للدين فيه وهو يعلو قهرا على الأعـــداء

المشركون يكرهون ظهوره عجل الله فرجه

حين يمحو بسيفه كل كفر ورياء من كافـــــر ومرائي
فهو حق لله ما فيه ريـــب جاء بالحق من حكيم القضاء
يكره المشركون منه ظهورا حيث كانوا يغشاهم بالبـــلاء

١٢- قوله تعالى : (وإذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن)(سورة البقرة / ١٢٤).

الكلمات التي تلقاها آدم وابتلى بها إبراهيم عليهما السلام

كلمات قد ابتلى الله فيـــها بامتحان خليله وابتـــــلاء
ما تلقاه آدم هـــــــن لما تاب فيها عليه عند الدعاء
هي كانت محمـــــدا وعليا ثم سبطي طه مع الزهـــراء
تسعة بعدهم وكانت ختاما وهم ولد سيد الشهـــــداء
تاسع التسعة الميامـــين منهم صاحب الأمر قائم الأصفياء
وهو معنى أتمهن فتمـــــت بعد نقص بهذه الأسمـــــاء

١٣- قوله تعالى : (قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)(سورة الملك - ٣٠)

الإمام المنتظر عجل الله فرجه هو الماء المعين

أرأيتم ان اصبح اليوم غـــورا منكم الماء من يجيء بمـــــاء
قال موسى بن جعفر هي نور قد تجلى في قائم الأوصـــياء
حيث ان المعنى المؤول فيـــها ان توارى امامكم بغطـــاء[١٨٠]

---

١٨٠. وروي عن الصادق عليه السلام ايضا كما في الجزء الاول من إلزام الناصب.

أترى من يجيئكم بإمـــــــام بعد يهدي الى الصراط السواء

١٤- قوله تعالى : (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين)(سورة الشعراء / ٢١).

سبب غيبة الإمام عجل الله فرجه

وأتانا عن باقر العلم فيه قال ان قام قائم الأولياء

قال اني فـــررت لله لما خفتكم يا معشر الجهلاء

١٥- قوله تعالى : (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب)(البقرة - ٣).

شيعة الإمام عجل الله فرجه

هو للمتقين نور مبـــــين وهدى يستنير للأهـــتداء

وهم المؤمنون بالغيب حقا بظهور المهدي بعد الخفاء

ويقولون عن يقين وصدق انه الحق ما به من مـــراء

١٦- قوله تعالى : (فلا أقسم بالخنس)(سورة التكوير -١٥).

الصبح اذا تنفس

قال بالخنس التي في عـــلاها اقسم الله في حكيم القضاء

هو يعني إمام حق تغشـــى خانسا في زمانه بغـــــشاء

ثم يبدو مثل الشهاب اتقادا مستنيرا في الليلة الظلمـــاء

١٧- قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)(سورة الأسراء - ٨١).

ظهور دولة الحق واختفاء جولة الباطل

زهق الباطل البغيض وجاء الحـــ ـــق وهو الحبيب للأولياء

قال هذا في دولة الحـــــق منا وهو في عصر قائم الأمناء

حين تأتي حقا فلا يتبـــــقى باطل فوق تربة الغـــبراء

١٨- قوله تعالى : (والذين يصدقون بيوم الدين) (سورة المعراج - ٢٦).

قال يوم الدين المصدق فيه منهم يوم قائم الأصفياء

١٩- قوله تعالى : (فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا)(سورة المائدة - ٤٨).

أصحاب الإمام عجل الله فرجه يجمعهم الله من كل حدب وصوب

اينما كنتم من الأرض يأت الله فيكم من سائر الانحـــاء
هم رجال المهدي فأستبقوا الخيرات يعني ولاية الأولياء[١٨١]

٢٠- قوله تعالى : (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل)(سورة الاعراف - ١٥٧).

الإمام المنتظر عجل الله فرجه في الكتب السماوية

عندهم في التوراة يوجد مكتـــــ ـــوبا وسفر الأنجيل للعلـــــماء
قال : هذا هو النبي المزكـــــى وعلي وقائم الأزكـــــــياء
يأمر الناس بالهداية والعـــــد ل وينهى عن منكر الفحـــشاء
وكتاب الالزام ألزم فيـــــها بالولا كل ناصب للعـــــداء[١٨٢]
حين أبدى التأويل من كل معنى حملت فيه بعد كشف الغـــطاء

٢١- قوله تعالى : (مبتليكم بنهر) (سورة البقرة - ٢٤٩).

أصحاب طالوت واصحاب الإمام عجل الله فرجه

قال في الذكر : مبتليكم بنـــهر فيه يمتاز مؤمن عن مرائي[١٨٣]
وهو يعني أصحاب طالوت فيها حينما محصوا بهذا البـــلاء
وصحاب المهدي في مثل هـــذا يبتليهم في ساعة الابتـــلاء

٢٢- قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (سورة آل عمران - ٢٠٠).

رابطوا مع الإمام عجل الله فرجه

قال للمؤمنين في كل عصر حين ناداهم بهذا النـــــــداء

---

١٨١. إلزام الناصب ١ / ٥٠.
١٨٢. إلزام الناصب ١ / ٥٠ .
١٨٣. الراوي هو جابر بن عبد الله الانصاري.

صابروا في الجهاد كل عدو واصبروا في الفروض عند الأداء
رابطوا القائم المؤمل منـــا حجة الله في بني حـــــواء

٢٣- قوله تعالى : (تلك الأيام نداولها بين الناس) (سورة آل عمران - ١٤٠).

دولة إبليس ودولة الحق

قال : تلك الأيام في الناس طرا دول للملوك والأمـــــراء
منذ أن كان آدم وهي تجـــري هكذا في الورى بدون انقضاء
دولة للشقي إبليس فيـــــها لم تزل تحت قبضة الأشقـياء
وتليها لله دولة حـــــــق هي في عصر قائم الأمـــناء

٢٤- قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله واولي الأمر منكم) (سورة محمد - ٣٣).

الإمام المهدي عجل الله فرجه من اولي الأمر

واطيعوا الله العظيم وطه واولي الأمر صفوة الأزكياء
ال طه جابر : هم علي وبنوه لقائم الأوصـــياء[١٨٤]
بعد عد الأسماء فردا ففردا من اولي الأمر خير الاتقياء
قال : هذا خليفتي وكنيي وسميي بأفضل الأسمـــاء
وهو القائم المغيـــب منا عن محبيه خيرة الأولـــياء
يفتح الله حين يخرج فيـــه دولة الحق بعد ختم الشقاء

٢٥- قوله تعالى : (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا) (سورة آل عمران - ٢٩).

الرفيق المحمود

من أطاع الله العظيم امتثالا والرسول الهادي من الشفعاء
هم جميـــعا مع الذين عليهم انعم الله عند يوم البقـــــاء

وهم الأنبياء يقصد طـــــه بعد قصد السبطين بالشهداء
ومن الصديقين يعني علـــيا وبنيه هم خيرة الصلحـــــاء
والرفيق المحمود بالذكر منهم حجة الله قائم الأوصـــــياء

٢٦- قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا). (سورة النساء -١٥٩).

نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف الإمام عجل الله فرجه

ليس منهم إلا ويؤمن فـــيه موقنا قبل موته والفـــناء
وهو يعني عيسى ويقصد فيهم ملل الكفر منهم والعداء
حينما ينزل المســـيح عليهم ويكون الشهيد يوم الجزاء
ويصلي المهدي، وهو يصلي قائما خلفه بخير اقتـــداء

٢٧- قوله تعالى : (ربنا أخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل) (سورة إبراهيم - ٤٤).

الأجل القريب ظهور الإمام عجل الله فرجه

قال فيمن قد ماطل الله خلفا في مواعيـــدهم بدون وفاء
حينما أوجب القتال عليهم مع أصحاب سيد الشهداء
لو ليوم أخرتنا فيه يدنـــو اجل ليـــس فيه أي تنائي
وهم يقصدون وقتا قريـــبا فيه يبدو المهدي بعد الخلفاء

٢٨- قوله تعالى : (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني)(سورة المائدة - ٣).

يأس الأمويين عند ظهور الإمام عجل الله فرجه

يئس الكافرون في آل طه منهم اليوم بعد فقد الرجاء
وهو يعني بني أمية فيهم عند ميعاد قائم الصلحاء

٢٩- قوله تعالى : (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به). (سورة المائدة -١٤).

التحاق قسم من النصارى بجيش المهدي عجل الله فرجه

قال ممن قالوا بأنا نصـــارى قد أخذنا الميثاق في الابتـــداء
وهم النوبة الذين الى الســـــ ـــودان يعزون ساعة الانتماء
سوف تبدو عصابة بعد حين مع أصحاب قائم الأمنـــــاء

٣٠- قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)(سورة المائدة -٥٤).

أنصار المهدي عجل الله فرجه يحبهم الله ويحبونه

لن يضر الله المهيـــمن منهم كل فرد يرتد بعد اهتـــداء
إن للقائم المغيـــــب عينا بجنان ترعاه طول البقـــــاء
لو تولى الأنام عنه افتراقا واعتزالا من كل دان ونائي
فهو فيمن يحبهم سوف يأتي ويحبونه من الأوليـــــاء
ينصرون المهدي فهو أمـــين وله حافظ بكل وقـــــاء

٣١- قوله تعالى : (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)(سورة الأنعام -٤٤).

ظهوره عجل الله فرجه بغتة

قال لما نسوا الذي قد حبـــاهم من نعيم الدنيا بخير حـــــباء
بعد فتح الأبواب من كل شيء ذكروا فيه من عظيم العطـــاء
قد عراهم في بغتة ما عـــراهم - حين سروا - من قائم الأولياء

٣٢- قوله تعالى : (إن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين)(سورة الأنعام -٨٩).

أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه

بهداها إن يكفروا من ضـــلال وعناد لشدة الكـــــــبرياء
دولة الحق يصطفيها لقـــوم ليس فيهم من كافـــر ومرائي

هم رجال المهدي من آل طه　　صفوة الأرض افضل الأصفياء

٣٣- قوله تعالى : (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)(سورة الأعراف - ١٢٨).

الإمام المنتظر عجل الله فرجه وارث الأرض

قال موسى لقومه : فاستعينوا　　بعد صبر منكم برب السماء
يورث الأرض وهي لله ملك　　لبقايا عباده الصلحاء
هذه الأرض في كتاب علي　　هي إرث للصفوة الأمناء
ويؤدي الخراج من قد حواها　　لإمام الهدى بوقت الأداء
فإذا قام قائم الأمر منا　　سلب الأرض من يد الغرباء
فهو عند الظهور يفعل فيها　　مثل ما كان خاتم الأنبياء
ما عدا الأولياء ما كان منها　　بيديهم يقر للأولياء

٣٤- قوله تعالى : (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (سورة الأعراف - ١٥٩).

اربعة عشر رجلا من قوم موسى عليه السلام

يقومون مع الإمام عجل الله فرجه

قال سبحانه : ومن قوم موسى　　عند تكريمهم بخير ثناء
أمة يحكمون بالحق رشدا　　وبه يعدلون عند القضاء
قال من ظهر بيته بعد حين　　يظهر الله قائم الأزكياء
فإذا قام قام من قوم موسى　　معه أمة من الأصفياء[١٨٥]

قيام أصحاب الكهف معه عجل الله فرجه ويوشع بن نون والمقداد بن الأسود وجابر بن عبد الله الأنصاري

وأولو الكهف ثم يوشع والمقداد　　يتلوه جابر باقتفاء

١٨٤.

١٨٥.وعددهم ١٤ كما نصت على ذلك الرواية.

مؤمن آل فرعون

ويليهم من آل فـــــرعون حقا مؤمن منـــــذر من العلـــماء
فهم خمسة وعشرون شخصا مؤمنا من أطايب الأتقياء

٣٥- قوله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله).(سورة الأنفال -٣٩).

موت الفتن بظهوره عجل الله فرجه

قاتلوهم بالسيف حتى يكون الدين لله ساعة الانتـــهاء
ويوارى من فتنة الشرك ظل بظهور المهدي بعد اختفاء

٣٦- قوله: تعالى : (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين). (سورة المطففين -١٣).

تكذيب أهل الضلال له عجل الله فرجه

حين تتلى آياتنا وسمـــــــوها بأساطير سائر القدمـــــــاء
وهو يعني التكذيب بالحق منهم عند إنكار قائم الأمـــــناء
إذ يقولون حين يأتي إليـــــهم لست من ولد فاطم الزهراء
كلما قد أتيت فيه ضـــــلال وافتراء من اعظم الافـــتراء
مثلما كذبوا عنادا وكفـــــرا ساعة البعث خاتم الأنـــبياء

٣٧- قوله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم).(سورة التوبة - ٣٤).

مصير كانزي الذهب والفضة

بشر الكانزين للمـــــال منهم بالعذاب الأليم يوم الجـــزاء
وهم يبخلون ان ينفـــــــقوه في سبيل الخيرات للفقـــراء
قال في غيبة الإمام مبـــــاح منه حسن الانفاق للأولياء
فإذا قام صاحب الأمر أضحى كل كنز حجرا على الأغنياء
وعليهم ان يدفعوه إلـــــــيه ليقوى به على الأعـــــداء

٣٨- قوله تعالى : (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم). (سورة التوبة -٣٦).

اولوا الأمر

عدة للشهور تحســـب باثني عشر شهرا في يوم خلق السماء
في كتاب الله الحكيم ومنها حرم كرمت بهذا الثـــــناء
قال فيها هم الأئمة مـــنا عند تعداد افضل الأسمـــــاء
والمسمى علي اربعـــة منهم هداة خصوا بهذا العـــــلاء
ونهاهم ان يظلموا النفس منها عند إنكارهم لفـــرض الولاء
نحن أنصار ديـــــنه في البرايا واولوا الأمر خيرة الأمـــناء

٣٩ - قوله تعالى: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة). (التوبة - ٣٦)

قاهر الأعداء

قال سبحانه : كما قاتلوكم قاتلوا المشركين عند اللقـــاء
سوف يأتي تأويلها حين يبدو صاحب الأمر قاهر الأعداء
ويزول الاشراك والدين يبقى خالصا ليس فيه من شركاء

٤٠- قوله تعالى : (لولا انزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني من المنتظرين).(سورة يونس - ٢٠).

في انتظار الإمام عجل الله فرجه

قال في الذكر إنما الغيب لله وإني على انتظار الرجـــاء
وهو يعني المهدي بالغيب فيها وانتظار الظهور بعد الخفاء

٤١- قوله تعالى : (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون).(سورة يونس -٥٠).

يعذب المجرمون بسيفه عجل الله فرجه

أرأيتم إذا اتاكـــــــــــم بياتا او نهارا عذب يوم البـــــــلاء
قال يعرو بالفاسقين عـــــــــذاب بعد حين من امة الحنفـــــــاء
وهو يأتي بالسيف من قائم العصـــــــــــــــــــر إليهم في آخر الآناء

٤٢- قوله تعالى : (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا او نهارا).(سورة يونس -٢٤).

أمر الله

قد أتاها الأمر المقـــــدر ليلا او نهارا فأنذرت بالفـــــناء
قال: من سيف قائم الأمر يأتي حين يبدو مباغتا كل رائـــي
ليس يغني عنهم غداة يكونون حصيدا شيء من الأشـــياء

٣- قوله تعالى : (وذكرهم بأيام الله). (سورة ابراهيم -٥).

أيام الله

قال : ذكرهم بأيام حـــق آتيات لله رب الســـــــماء
هي يوم المهدي فيها ويـــــ ـــ ـــوم الكرة المرتجى ويوم البقاء

٤٤- قوله تعالى : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم). (سورة ابراهيم -٤٥).

مساكن الظلمة يسكنها أصحاب الإمام عجل الله فرجه

قد سكنتم مساكنا هي كانت بيد الظالمين والجهـــــلاء
قال أصحاب قائم العصـــر لما سكنوا في بيوت أهل البلاء

٤٥- قوله تعالى : (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال). (سورة ابراهيم -٤٦).

ويمكرون ويمكر الله

لتزول الجبال من شر مكر أنزلوه بقائم الأمـــــناء
وقلوب الرجال عبر عنـــها بزوال الجبال عند الدهاء

٤٦- قوله تعالى : (وهو شديد المحال).(سورة الرعد -١٣).

من علامات الظهور

في شديد المحال اشـــرق نص مستنير عن سيد الأوصياء
قال : قبل المهدي تبدو سنون تتردى بحلة الحـــــرباء
يوسم الكاذبون بالصدق فيها ويسام الصدوق بالافتراء
ويكون المحـــــال فيها قريبا وهو المكر من بني حـــواء

٤٧- قوله تعالى : (فأنظرني الى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين * الى يوم الوقت المعلوم).
(سورة ص ٧٩-٨١).

يوم الظهور هو يوم الوقت المعلوم

فمن المنظرين انت لوقـــت يومه سابق ليوم البقـــاء
وهو يوم المهدي من آل طه حين يفتر ثغره بالجـــاء
وبسيف المهدي تضرب منه عنق الغدر في يمين الوفاء

٤٨- قوله تعالى :(ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم). (سورة الحجر -٨٧).

من السبع المثاني

قال : سبعا من المثاني عظاما هو آتاه من جزيل العطـــاء
سورة الحمد ظاهر الأمر فيها ولها باطن بظل الخفـــــاء
نحن سبع من المثاني تجلـــت من بطون القرآن خير جلاء
انا بدء وقائم الأمر مـــــنا هو مسك الختام في الانتهاء

٤٩- قوله تعالى : (أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) (سورة النحل -١).

نداء جبرئيل عليه السلام

قد اتى أمر الله بالحـــــق منه وهو يدعو لمنهج الاســـتواء
قال أمر الله الذي قد اتاهـــم هو إضهار قائم الأولـــياء
فإذا قام كان جبريل حـــــقا أول الناس بيعـــــة بالولاء
حين يأتي لقائم العصر مـــنا وينادي في الناس أعلى نداء

: جاء أمر الله الذي قد دعاكم فاستجيبوا لله عند الدعـــاء

الإمام المنتظر منصور بجنود من الملائكة

أمره أمرنا المؤيد عـــــــزا بصنوف من نصر رب السماء
بجنود للمؤمنين ورعـــــب وصفوف الملائك الأمنـــــاء
وقيام المهدي يحكي قيامـــا كان قدما لخاتم الأنبـــــــياء

٥٠- قوله تعالى : (وأقسموا بالله جهد إيمانهم لن يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون).(سورة النمل -٣٨).

رجعة المؤمنين عند ظهور الإمام عجل الله فرجه

قال: بالله اقسموا من جحـــود جهد أيمانهم بدون ارعـــــواء
قد رواها ابو بصير فأفضـــــى بحديث عن صادق الأزكياء
قال : انتم ماذا تقولون فيـــها عند تأويلـــــــها ومن أولاء
قال : في المنكرين للبعث جاءت عند تكذيب خاتم الأصفيـــاء
قال : والمشركون واللات منهم كيف قد أقسموا برب السماء
قلت من هم بالذكر يعنون فيها قال: إن قام قائم الصلحـــاء
بعث الله شـــــــــــيعة لعلي من بطون القبور بعد الفـــناء
فيقول الأحياء من كل مـــــولى بعث الله خيرة الأوليـــــاء
فيقول الأعداء من مبغضـــــينا ما لكم تفترون شر افتـــراء
قد كذبتم لن يبعث الله مـــــيتا فحكى الله قول أهل العداء

٥١- قوله تعالى : (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون).(سورة النمل -٤٥).

الخسف بجيش السفياني

كيف جهلا ان يخسف الأرض فيهم أمنوا دون خيفة واتقـــــاء
قال هم للإله أعداء ســـــــــوء وهم يمسخون بعد الشـــقاء

ويراد الســـــــــــفياني وهو بحق من إمارات قائم الأزكيـــــاء

٥٢- قوله تعالى : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا، ثم رددنا لكم الكرة عليهم).(سورة الأسراء-٤).

الكرة عند الظهور

لبني إسرائيل حقا قضيـــــــــنا وهو أمر مقدر في القضاء

قال : حقا لتفسدن ضـــــــلالا مرة بعد مرة نكـــــــراء

هو طعن الزكي من بعد قـــــتل كان منهم لسيد الأوصياء

ولتعلن كبرياء يكـــــــــــــن فيه عن قتل سيد الشهداء

ولهم كرة عليـــــــــــهم نذير للأعادي برجعة الأولياء

حين يبدو المهدي والأرض تمسي وهي ملك للصفوة الأمناء

٥٣- قوله تعالى : (عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا).(سورة الأسراء -٨).

إن عدتم بالسفياني عدنا بالقائم المهدي عجل الله فرجه

فعسى ربكم يمن بنصـــــــر رحمة منه عند فيض العطاء

وإذا عدتم خطـــاب نذير من لسان القرآن للطلـــقاء

بمجيء السفياني عدنا إليكم بعد هذا بقائم الأوصـــياء

٥٤- قوله تعالى : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا).(سورة الأسراء -٣٣).

يا لثارات الحسين عليه السلام

لولي المظلوم ســـــــطان حق قد جعلنا بحكم عدل القضاء

قال: أن المظلوم بالقتـــل فيها هو رمز لسيد الشهـــــــــداء

والولي المنصور يقصـــــــد فيه وهو الحق قائم الأتقـــــــياء

وهو يقتص للحســـــــين بحق من ذراري أهل العمى والعداء

عند قتل الأبناء من آل حرب للرضا في جـــــــريمة الآباء
وهو حقا لو كان يقتل أهـــــــل الأرض ما كان مسرفا بالجزاء

٥٥- قوله تعالى : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزما).(سورة طه -١١٥).

خليفة الله في الأرض

قد عهدنا فلم نجد أي عزم إذا عهدنا لآدم بالوفـــاء
قال : إن الإله أوحى بحق عند أخذ الميثاق للأنبياء
أنا رب العلى وهذا نبـــيي وهو بالحق خاتم الأصفياء
وعلي خليفتي بعد طـــــه وبنوه من بعده خلـــفائي

٥٦- قوله تعالى : يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما).(سورة طه -١١٠).

أخبار المهدي عجل الله فرجه

سائر الخلق لا يحيطون علـــما فيه وهو العليم بالأشـــياء
قال : ما خلفهم وما كان قبلا بين أيديهم من الأنـــباء
هو أخبار قائم العصـــــر منا وأحاديث سائر الأمـــناء

٥٧- قوله تعالى : (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى).(سورة طه - ١٣٥).

الصراط السوي

قال : من هم ستعلمون صحاب للصراط السوي يوم البـــقاء
وهو يعني المهدي من آل طـــــه وهو الحق بالصراط الســـواء
والولي المطيع للأمر مـــــــنهم وهو الفرض صاحب الاهتداء

٥٨- قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير). (سورة الحج - ٣٩).

الموعود بالنصر

أذن الله ان يقاتل قـــــــوم قتلوهم بالظلم والاعـــــتداء

قال : هذا المهدي والصحب منه وعدوا النصر من إله السماء
ويقول الســـــواد منهم ضلالا وردتنا في خاتم الأنـــــبياء
حينما هاجـــــــــر النبي فرارا من قريش ليثرب الغـــــراء
وهي حقا بقائم الأمر مـــــــنا أنزلت في قتال أهل العـــداء
حين يقتص بالقواضـــب منهم لدم السبط سيد الشـــــهداء

٥٩- قوله تعالى : (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين لعلكم تسألون) (سورة الأنبياء -١١).

الشام قرية ظلمت نفسها

كم قصمنا من قرية حيث كانت ظلمت نفسها بغير ارعواء
قال : ان قائم الأمـــــــر منا واتى الشام موطن الطلقاء
فر منه بنو امية خـــــــوفا واستجاروا بالروم للاحتماء
فيقولون ان تكونوا نصـــــارى مثلنا فالجئوا أعز التجـــاء
وإذا هم تنصـــــــروا بارتداد بعد حمل الصلبان دون اتقاء
جاء أصحاب قائم الأمر حـــتى نزلوا أرضهم بغير اختشاء
فيخافونهم ويبغون صلـــــــحا وأمانا منهم بوقت اللقـــاء
فيجيبون لا أمان يقيـــــــكم وبنو حرب عندكم في وقاء
فيقولون ها هم أســـــــــراء فخذوهم من جملة الأسراء
وهم يسألون عن كل كـــــنز ذخروه في تربة الحصـــباء
لتكون الكنوز عونا وثيـــــقا في سبيل الجهاد للأولـــياء

٦٠- قوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون). (سورة الأنبياء -١٠٥).

وارث الأرض

كتب الله كلها خير ذكـــــــــر ومنار للعلم والعلمـــاء

وهو يعني المهدي والصحب منه فهم خير نخبة أصفـــياء

فهم الوارثون للأرض حـــــقا بعد حين في دولة الأمناء

٦١- قوله تعالى : (الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور).(سورة الحج -٤١).

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأقروا المعروف بالأمر فيه بعد نهي عن منكر الاسواء

قال هذا المهدي من آل طه ورجال المهدي أهل الولاء

وهم يملكون شرقا وغـــربا كل ارض من هذه الغبراء

يظهر الدين فيهم وتـــوارى بدع الكافرين والاغـــوياء

ويقام العدل العميم ويمحى اثر الظلم من بني حـــواء

٦٢- قوله تعالى : (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور). (سورة الحج-٦٠).

لينصرنه الله

إن من عاقب الذين أساءوا مثل ما عاقبوه عند الجزاء

وبغوا قســـوة عليه ليؤتى نصرنا بعد شدة الاعتداء

قال هذا محمد حين راموا قتله عنوة لفرط العـــداء

أخرجوه عن مكة فوقـــاه حين آوى للغار خير وقاء

وجزاهم رب العباد عقابا بعقاب عن خاتم الأنبياء

عند قتل الوليد في يوم بدر وسواه من قادة الخـــيلاء

وبغوا بعدها بقتل حسين منه أخذا بثأر تلك الدماء

فحباه الباري بنصر مبين من يديه فكان خير حباء

حين أوحى لينصرن عليهم من بنيه بقائم الأمنـــــاء

٦٣- قوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون). (سورة المؤمنون -١٠١).

الأنساب في عهد الإمام عجل الله فرجه

وإذا الصور ينفـــــخ الله فيه ... ليس تجدي قرابة الأقـــرباء
قال : خلق الأرواح في خير خلق ... كـــان منه في ساعة الابتداء
قبل ألفي عام على الكـــون مرا ... من بناء الأجســـــام خير بناء
فعلى الأرض ما تعارف منـــها ... ناشئ من تعارف في الســـماء
وعلى هذه الوتيرة يجـــــري ... ما جرى من تناكـــــر وتنائي
فإذا قام قائم الحق مـــــــنا ... وأقام الأحكام عند القضـــاء
ورث الناس بالمواريـــــث طرا ... بالإخاء الديني لا بالإخـــــاء
حين تنفي الأنساب بالإرث طرا ... من قريب عن علقة الدين نائي

٦٤- قوله تعالى : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح * المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يهدي الله لنوره من يشاء). (سورة النور-٣٥).

نور السماوات والأرض

هو نور السماء والأرض طرا ... قد تعالى بالعز والكـــــبرياء
قال طه المشكاة فيها وحقا ... أنا مصباح نورها في السناء
وبماء السبطـــــين عبر عنه ... جلوة بالزجاجة البيضـــــاء
وعلي السجاد كوكب رشد ... من هداها وباقر العلمـــــاء
أيكة بوركت وجعفـــر فيها ... خير زيتونة لخـــــير نماء
غير شرقية وذلك موســـى ... كاظم الغيظ سيد الصلحاء
غير غربية على بن موســـى ... وجواد الهداة زيت الضـــياء
وعلي ولن يمس بنـــــــار ... منه للنور قائم الأولـــــياء

٦٥- قوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم).(سورة النور - ٥٥).

ليستخلفنهم في الأرض

هو يستخـــلفن في الأرض ممن آمنوا فيه خيرة الخلـــــفاء
قال : يعني فيها الوصـــي عليا وبنيه بقية الأوصـــــياء
حين يستخلفن في الأرض منهم خلفاء من افضل الخلـــفاء
عند تمكينه لهم ما ارتضـــاه وهو دين الإسلام والحنفاء
وهو منهم يستبدل الخوف أمنا مستتبا بقائم الأصفـــياء

٦٦- قوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا).(سورة الفرقان -٢٦).

يوم على الكافرين عسير

إنما الملك وهو لله حـــق للبديع الرحمن رب العـــــلاء
كل ملك لله قبلا وبعـــدا هو في الأرض كان او في السماء
فيكون المراد في الذكر منها بعد هذا لطالب الاهتـــــداء
يعبد الله وحده دون شرك هو في يوم قائم الأزكياء

٦٧- قوله تعالى : (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاشعين).(سورة الشعراء-٤).

الصرخة بين السماء والأرض

إن نشأ آية نترل عليـــهم من بقايا آيات رب العطاء
قال : يأتي من السماء إليهم بظهور المهـــدي خير نداء
يسمع الخلق صرخة الحق منه حين يعلو من كل دان وناء
إنما الحق من إله البرايـــا لعلي والشيعة الصلـــحاء
فتذل الأعناق منهم خضوعا وخشوعا لقائم الأتقـــياء

نداء إبليس لعنه الله

وينادي إبليس فيهم نداء منه يرتاب مبطل ومرائي

٦٨- قوله تعالى : (أرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون). (سورة الشعراء - ٢٠٥).

جاءهم ما يوعدون

جاء ما يوعدون فيه بحـــق بعد تمتيعهم سنين الرخاء
قال : يعني بني امية فـــيها وظهور المهدي بعد الخفاء
بعدما متعوا سنينا طـــوالا بنعيم ورغدة وهـــــناء
جاء ما يوعدون بعد بلاء محصوا فيه من عظيم البلاء

٦٩- قوله تعالى : (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)(سورة الشعراء -٢٢٧).

أين ينقلب الظالمون

يعلم الظالمون عما قريـــب سوء عقباهم بيوم البقـــاء
قال طه : هذا علي إمـــام للبرايا وسيد الأوصـــياء
وهو حقا خليفتي في حيـــاتي وهو بعد الممات من خلفائي
المعادي له عدو بحـــق والموالي بالحق من اوليـــائي
ان من خالفوا عليـــا عليهم حرم الله جنة السعـــداء
وأعد العذاب منه جـــزاء لهم بالجحيم يوم الجـــزاء
فاستجيبوا فأمرد الحق أمري بائتمار لأمره وانتهـــاء
والإمامان بعده بافتـــراض ولداه لامه الحنفـــاء
والبتول الحوراء أمهما الزهرا ء زوج الوصي خير النســاء
والميامين تسعة خلفـــائي وهم ولد سيد الشهـــداء
تاسع الأزكياء وهو سيبدو آخر الدهر قائم الأزكـــياء

طاعتهم فرض

فرض الله طاعة الكل منهم فأطيعوا الباري بفرض الولاء
جاهدوهم والظالمون بحـــق جاحدوهم من أسوا الجهلاء

٧٠- قوله تعالى : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض). (سورة النمل -٦٢).

أولويته عجل الله فرجه بالأنبياء

من يجيب المضطر اما دعـــاه ... ويزيل الاسواء عند البـــــلاء
قال : ان المضطر من آل طه ... وهو بالحق قائم الصلحـــــاء
يوم يبدو في مكة ويصـــلي ... وينادي في الناس خير نـــداء
أنا أولى بآدم وبابراهـــــــــــــــيم منكم وخاتم الأنبياء
وهو يدعو حين يخرجوا معشوعا ... نحو وجه الثرى بوقت الدعاء

٧١- قوله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين). (سورة القصص -٥).

الأئمة الوارثون

إنما الأرض للأئمـــة إرث ... بعد من منه على الضعـــــفاء
قال: فرعون ثم هامان فيها ... من قريش شخصان رهن الشقاء
هو يحييهما إذا قام منـــا ... قائم الأمر من صعيد الفـــــناء
لا نالا منه العقاب انتقاما ... وقصاصا لسابق الأخطـــــاء
وهي في دولة الأئمة منـــا ... حيرة الوارثين والخلفـــــاء

٧٢- قوله تعالى : (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون). (سورة العنكبوت -٢).

شيعة المهدي عجل الله فرجه هم الفائزون

أفظنوا أن يتركوا اليـــوم لما ... آمنوا دون فتنة وبـــــلاء[١٨٦]
ما لمد الاعناق منكم الـــيه ... من ظهور المهدي بعد الخفاء
ليس يبدو ولا يكون عـــيانا ... فتراه الابصار من كل رائي

---

١٨٦. أشرجه المفيد ايضا في الارشاد.

دون تمحيص سائر الخلق منه　　في بلاء يأتي بإثـــــر بلاء
ليس يبقى بإثره غـــــير نزر　　مستقر على الهدى والولاء
وهم المؤمنون بالله حـــــقا　　وهم الفائزون يوم الجـــزاء

٧٣- قوله تعالى : (ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إن كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين).(سورة العنكبوت -١٠).

مصير المنافقين

ولئن جاء نصـــــر ربك قالوا　　نحن منكم في خدعة ورياء
قال : إن النصر الذي جاء فيها　　قائم العصر قاهر الجهـــلاء

٧٤- قوله تعالى : (آلم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون). (سورة الروم -٣).

من علامات الظهور: غلبة الروم

غلب الروم باعتلاء عليهم　　وهم يغلبون بعد اعتـــــلاء
قال : يعني بني امية منهم　　ومن النصر قائم الأمنـــــاء
فهي جاءت حقا بعترة طه　　حين جاءت وفي بني الطلقاء

٧٥- قوله تعالى : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر).(سورة السجدة -٢١).

سيف المهدي عجل الله فرجه العذاب الأكبر

لنذيقنهم عـــــــذابي أدنى　　دونه أكبر بيوم البـــــلاء
قال : إن الأدنى هو النار فيها　　حين يصلونها بيوم الجزاء
ولسيف المهدي أكبر مـــــنه　　وهو القتل في يد الأولياء

٧٦- قوله تعالى : (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون). (سورة السجدة -٢٩).

يوم الفتح هو يوم الظهور المبارك

ليس يجدي إيمان كل كفور　　يوم يبدو الفتح المبين لرائي

قال : إن الفتح المبارك فيها هو في يوم قائم الصلـــحاء
يوم فتح الدنيا له حين يبدو للبرايا من كل دان ونائـــي
ليس فيه الأيمان ينفع شخصا وهو قال لهم من الأشـــقياء
لم يكن مؤمنا بما كان قـــبلا موقنا بعده بفـــرض الولاء
وهو فضل خص الموالون فيه فجزاهم عنه أجل جـــــزاء
حينما حرم السعير علـــيهم واباح الجنان يوم البقـــــاء

٧٧- قوله تعالى : (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة).(سورة لقمان -٢٠).

الإمام عليه السلام نعمة من الله

نعم الله أسبغت ظاهـــرات باطنات عليهم بالعطـــــــاء
قال : إن الإمام بين البرايا نعمة اسبغت وخير حبـــــاء
ظاهر للأنام ام كان عنهم غالبا وهو قائم الأصفـــــياء
ختام اثني عشر طهرا امينا واماما من خيرة الأمنـــــاء
له من يسهل العسير عليه وتدانى بقربه كل نائـــــي
له تظهر الكنوز من الأرض وتبـــــدو من بعد كشف الغطاء

٧٨- قوله تعالى : (يسأل الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله لعل الساعة تكون قريبا). (سورة الأحزاب-٦٣).

علمها عند الله

قل عن الساعة التي هي حـــق انما علمها لرب الســـماء
قد تجلى عن المفضـــــل نور من علاها عن صادق الأولياء[١٨٧]
قلت : للقائم المؤمـــل وقت وزمان معين في الجـــــلاء
قال : كلا، فقلت : ما السر فيه قال : أمر مقدر في القضـــاء
إنه الساعة التي عن ســـــواه قد تغشى ميعادها بغشـــاء

---

١٨٧. المفضل بن عمر من اصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

٧٩- قوله تعالى : (ملعونون أينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا). (سورة الأحزاب -٦١).

الشجرة الملعونة

لهم ملعـــــونون في أي ارض ثقفوا قتلوا من الغـــــــبراء
سنة الله لا تـــــــــبدل فيهم وهي تجري على صعيد سواء
قال : فيها بنو اميـــــــة تعنى وصبت لعنا على اللعنـــــاء
حينما يبعثون من كل قـــــبر عند ميعاد قائم الأزكـــــياء
وبسيف المهدي يقتل منـــــهم كل رجس منافق ومرائـــي
وهو في خطبة الإمـــــام علي قد تجلى مضمونها بـــجلاء
حين في قوله أشـــــــار إليه بأبي أفتدي ابن خير الإمـــاء
قال عبد الحميد : في النهج هذا منه قد جاء في بني الطلقاء[١٨٨]

٨٠- قوله تعالى : جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير). (سورة سبأ -١٨).

القرى المباركة

وجعلنا لهم قرى ظاهـــرات بعد تقدير سيرهم باســـتواء
قال : نحن القرى المبارك فيها والقرى الظاهرات أهل الولاء

٨١- قوله تعالى : (لو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد). (سورة سبأ -٥١).

المهدي يدعو للبراءة من أعداء أهل البيت

لو ترى حالهم من الخوف إذ هم فزعوا عند أخذهم بالبلاء
وعرى الخسف من مكان قريب وهو إقدامهم بدون تنائي
قال : ان قام صاحب الأمر منا ودعاهم بالحق خير دعاء

١٨٨.عبد الحميد هو ابن أبي الحديد في شرحه على النهج.

لكتاب الباري وسنة طـــــه ... وموالاة سيد الأوصـــياء
والتبري من الأعـــــادي وكانوا ... قبل هذا من سائر الأعداء
ما لهم من مناوش إن أتاهـــــم ... غضب الله ساعة الابتلاء
حين يأتي السفياني والخسف يعرو ... بجيوش الضلال في البيداء

٨٢- قوله تعالى : (وإن من شيعته لإبراهيم). (سورة الصافات -٨٣).

دعاء إبراهيم عليه السلام أن يجعله من شيعة علي عليه السلام

إن من شيعة الوصـــي لإبـــرا ... هيم حقا خليل رب الســـــماء
قال : أنوارنا الخليل رآهـــــا ... جانب العرش بعد كشف الغطاء
قال : يا رب أي شـــيء أراه ... حين شعت لعينه بالســـــــناء
قال : هذي الأنوار أنـــوار طه ... وعلي وابنيه والزهـــــــــراء
ولصلب الحسين أنوار قـــدس ... هي أنوار تسعة أزكيـــــــاء
بعلي السجاد تبدأ حقـــــا ... وهي تنهى بقائم الأصـــفياء
وبجنب الأنوار أنوار حـــق ... محدقات فيها بلا إحصـــــاء
هي أنوار شيعة أزكـــــياء ... أولياء لسيد الأوصيـــــــاء
وهم يعرفون حقا بجـــــهر ... الصوت في البسملات دون الخفاء
وصلاة الاحدى وخمسين فرضا ... مع نفل يأتـــــــونها في الأداء
يقتفيها تختم في يمـــــين ... وركوع يلي قنوت الدعـــــاء
قال : من شيعة الإمـــام علي ... يا إلهي اجعلني مع الأولـــــياء
فحكى الله كل ما كان مـــنه ... مخبرا عنه في حكيم القضـــــاء

٨٣- قوله تعالى : (ولتعلمن نبأه بعد حين). (سورة ص -٨٨).

بعد حين ستعلمون بحـــق ... نبئا من اعاظم الانـــباء
قال : يعني بقوله بعد حين ... يوم ميقات قائم الاتقياء

٨٤- قوله تعالى : (وأشرقت الأرض بنور ربها). (سورة الزمر -٦٩).

ذهاب الظلمة في عهده

قال : في نور ربها حين يبدو تشرق الأرض بهجة بالضياء
هو أن الإمام بالرب يعنى فهو سلطان هذه الغبراء
فإذا قام صاحب الأمر أغنى عن سنا البدر نوره وذكاء
ويكون النهار والليل شيئا واحدا منه مشرقا بالسناء

٨٥- قوله تعالى : (فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى). (سورة فصلت -١٧).

استحبوا العمى على الهدى

وهدينا ثمود للحق منا فاستحبوا العمى على الاهتداء
قال : رهط مضلل عنه يكنى بثمود من شيعة جهلاء
قد هداهم فما استقاموا خلالا حين زاغوا عن منهج الاستواء
فاستحقوا العذاب بالأخذ قتلا منه في سيف قائم الأوصياء

٨٦- قوله تعالى : (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب). (سورة الشورى -٢٠).

ما لهم نصيب في دولة الحق

ليس يبقى له نصيب بأخرى، من يرد حرثه بدار الفناء
قال : إن الأخرى بها الله يعني دولة الحق في زمان الجلاء
فإذا قام صاحب الأمر منا ليس يبقى حظ له في العطاء

٨٧- قوله تعالى : (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم). (سورة الشورى -٢١).

لولا كلمة الفصل

قال : لولا هو الفصل منه لقضي بينهم بفصل القضاء

هو لولا ما كان من أمر ربي سابقاً في الطغاة والسفهاء
لم يبقي المهدي منهم بقـــايا ومحاهم بالسيف محو الفناء

٨٨- قوله تعالى : (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشاء الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته). (سورة الشورى -٢٤).

يحق الحق و يمحو الباطل

ويحق الحق الإله بأعـــــــلى كلمات تفردت بالعـــلاء
قال: يعني المهدي والصحب منه حين يعلو في دولة الأمنـــاء
يثبت الحق في البرايا ويمحـــو منهم كل باطـــل ورياء

٨٩- قوله تعالى : (وجعلنا كلمة باقية في عقبة لعلهم يرجعون). (سورة الزخرف -٢٨).

الكلمة الباقية

جعل الله كلمة الحق فيـــــــه عقبا باقيا ليوم البقـــــاء
قال : يعني إن الأئمة تبقـــــى عقبا بعد سيد الشهـــداء
والنبي الكـــــــريم أنبأ عنهم حين أسرى في ليلة الإسراء
قال: منهم أبصرت بالعين خطت جانب العرش أكرم الأسماء
بعلي الكرار تبدأ عـــــــدا وهي تنهى بقائم الأصفـــياء

٩٠- قوله تعالى : (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي). (سورة الشورى -٤٥).

ذلة الظالمين في دولة الحق

وتراهم أذلة من خشـــــوع قد عراهم لعـــزة الأولياء
هو يفني الأعداء للحـــق ذلا فهم يعرضون عرض الإماء
وخفي الطرف الذي بخشوع نظروا منه قائـــم الأزكياء

٩١- قوله تعالى : (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون). (سورة الزخرف -٦٦).

مباغتة الظالمين بظهور الإمام عجل الله فرجه

أفهل يأمل المضـــــلّون إلا ساعة الحق آذنت بالبلاء
قال: إن المهدي ساعة حق ينجلي بغتة بوقت الجلاء

٩٢- قوله تعالى : (حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنّا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم). (سورة الدخان ١-٤).

وارث الكتاب الكريم

ليلة القدر الذكر فيـــــها يفرق الله كل أمر مشـــــاء
قال : أن القرآن انزل فيـــها جملة من هدى عظيم العطـــاء
للضراح المعمور من بيت ربّ وهو بيت مقدس في الســـماء
وتوالى عشرين عاماً نجـــوماً وهو يوحى لخاتم الأنبـــــياء
فتلقاه أحمـــــــد وتلقى منه ما جاء خيرة الأوصـــــياء
واحداً بعد واحدٍ يقتـــــنيه من علي لقائم الأوليـــــاء
وجميع الأمر المقـــــدر فيها وهو يقضي في حكـــمة وابتلاء
من منايا ومـــن بلايا ورزق وسواها من سائر الأشـــياء
علمها عندهم ولله فـــــيها حين يبدو له حكيم القضـــاء
يثبت الله ما يشاء ويمحـــــو منه ما شاء وهو معنى البـــلاء

٩٣- قوله تعالى : (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله). (سورة الجاثية -١٤).

ايام الله

قل لهم يغفروا لمن كان جهلا ليس يرجو أيام رب العلاء
قال : يوم المهدي يعني ويوم الكرة المرتجى ويوم الجزاء

٩٤- قوله تعالى : (وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون -*إلى قوله*- إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد). (سورة الشورى -١٦-١٨).

يمارون في الساعة

قال : إما منهم يمارون فيها حين يستعجلون يوم الجزاء
وقيام المهدي ساعة صدق وهو الحق ما به من مـــراء
ومماراتهم يقولون فيـــــها أي وقت ميلاده بافتـــــراء
من رآه وأين يوجد فعـــلا ومتى ينجلي لمقلة رائـــــي
كل هذا استعجالهم أمر ربي وهو آت وشكهم في القضاء

٩٥- قوله تعالى : (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج). (سورة ق -٤٢).

منادي السماء

واستمع للنداء يـــــوم ينادي من مكـــــان دان بخير نداء
قال : أن النداء يأتي إليـــهم وهو الحق من منادي السماء
وهو باسم المهدي واسم أبيه ليس فيه من ريبة وأمتـــــراء
حينما يسمعون صيحة حـــق ذاك يوم الظهور والانـــجلاء

٩٦- قوله تعالى : (وفي السماء رزقكم وما توعدون). (سورة الذاريات -٢٣).

رزقكم في السماء

إنما توعدون فيه بحـــــــق دون ريب ورزقكم في السماء
قال : ما توعدون يقصد فيه يوم ميعاد قائم الأمـــــــناء

٩٧- قوله تعالى : (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) (سورة الذاريات - ٢٣).

قيام المهدي عجل الله فرجه حق

فورب السماء هذا لحـــــق مثلما تنطقون بادي الجلاء
قال : يعني المهدي حق جلي مثلما تنطقون دون خفاء

٩٨- قوله تعالى : (والطور وكتاب مسطور في رق منشور). (سورة الطور ٢-٣).

أخذ الميثاق للإمام المهدي عجل الله فرجه

والكتاب المسطور في خير رق وهو عهد موثق بالوفـــاء
قال : جبريل والإمـــــام علي حين جاءا لاحمد في حراء.
نشر المصطفى خمد رقـــــــا في يديه لسيد الأوصـــياء
قال : فاكتب عهدا من الله فيه وعلي وخاتم الأنبـــــياء
وهو باسم المهدي واسم أبيـــه فهو ميثاق قائم الأتقـــياء

٩٩- قوله تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر). (سورة القمر -١).

اقتربت الساعة

دنت الساعة القريبة حقا للبرايا وانشق بدر السماء
قال بالساعة القريبة يعني وهو الحق قائم الأزكياء

١٠٠- قوله تعالى : (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر). (سورة القمر -٢).

آيات الظهور

إن يروا آية من الله قالـــــوا هي سحر من شدة الافتراء
قال : يعني الآيات حين تجلت بظهور المهدي خـــير جلاء

١٠١- قوله تعالى : (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام). (سورة الرحمن - ٤١).

عند الظهور يعرف المجرمون بسيماهم

بالنواصي والأقـــدام يأخذ لما يعرف المجرمون بالســـيماء
قال : من أنشأ الخليقـــة طرا منهم عارف بأهل الشـــقاء
وغني عن كل سيماء فيـــــها يعرف المجرمون عند الـــبلاء
فهي في يوم قائم العصر حـــقا أنزلت منه لا بيوم الجـــزاء
فهو أعطى علما لقائم الحق منا سمة المجرمين و الأشقـــــياء
حينما يخبطون بالسيف خبطا من إمام الهدى و اهل الولاء

١٠٢- قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور). (سورة الممتحنة -١٣).

العجب كل العجب بين جمادى ورجب

أيها المؤمنـــــــون لا تتولوا ... كل قوم ظلوا عن الاهتـــــداء
مثل يأس الكفار من كل ميت ... يئسوا من مجيء يوم البقـــاء
قد أتانا تأويلـــــها وهو نص ... في حديث عن سيد الأوصـياء
رجب بينه وبين جمـــــادى ... عجب يستخف بالعقـــلاء
حينما فيه يبعث الله قومـــا ... من بطون الأحداث بعد الفناء
يضربون الأعداء بالسيف ضربا ... ليقيموا نظام رب الســـماء
وهم يخلصون لله صـــــدقا ... لطاها وأهله الأمـــــــناء
وهم الأولياء من كل عصـــر ... حين يأتون قائم الأوليـــاء
يئس الكافرون منهم ولبســـوا ... صيحة الحق عند وقت النـــداء

١٠٣- قوله تعالى : (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون). (سورة التوبة -٣٢).

متم نوره ولو كره الكافرون

قد أرادوا الإطفاء وهو متم ... نوره الحق رغم أهل العداء
قال : هذا نور الولاية حقا ... لعلي وولـــده الأزكياء
قد أرادوا إطفـــــاءه فأتم ... النور منه بقائم الأصفـــياء

١٠٤- قوله تعالى : (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب). (سورة الصف -١٣).

الفتح القريب

وعد المؤمنون فتحا قريـــــبا ... هم يجبونه بدار الفنـــــاء
قال : إن الفتح القريب يوافي ... منه في يوم قائم الأوليـــاء

١٠٥- قوله تعالى : (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج). (سورة المعارج -١).

العذاب الواقع

سأل الله سائل بعـــــــذاب ما له دافع بيوم البـــــــلاء
قال : نار من جانب الغرب تأتي خلفها سائق من الأمنـــــاء
ليس تبقى بيتا علـــى الأرض إلا أحرقته حرقا من الطلقـــــاء
وهي نار المهدي بالحرب تصلى بعد حرق البيوت أهل العداء

١٠٦- قوله تعالى : (ذرني ومن خلقت وحيدا). (سورة المدثر -١١).

هلاك إبليس عند ظهور الإمام عليه السلام

قال : ذرني ومن خلقت وحيدا بعد عصيانه لرب العطاء
وهو إبليـــس كان من دون أم وأب خلقه وحيد البـــناء
مد بالمال مدة الوعـــــد منه وهو إعطاء دولة الأشقياء
ويحل الوقت المقـــــــدر فيها يوم ميعاد قائم الأصفياء

١٠٧- قوله تعالى : (والصبح إذا أسفر). (سورة المدثر -٣٤).

طلعته النيرة عجل الله فرجه

قال : والصبح حين يسفر يعني قائم العصر ساعة الانجـــلاء

١٠٨- قوله تعالى : (لتركبن طبقا عن طبق) (سورة الانشقاق -١٩).

فيه عجل الله فرجه سنة من سنن الأنبياء

أبدا تركبن نهجا ســـــويا طبقا لاحقا لســـــابق نائي
سنة الله في الخلائـــــق طرا وهي تجري على صراط سواء
قال : إن المهدي تجري عليه سنن المرسلين والأنبـــــــياء
ولهم غيبة من الله كانـــت وله غيبة بعصـــــــر البلاء
وهو لا بد يتمم منـــــــها أجلا قد جرى بحكم القضاء

١٠٩- قوله تعالى : (والسماء ذات البروج). (سورة البروج -١).

أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

أقسم الله بالســـــما وتلاها منه بالوصف في بروج السماء
قال طه : أنا السماء وحقا أهل بيتي هما بروج العـــــلاء
وهم الصفوة المـــــداة علي وبنوه لقائم الأوليـــــــاء
ذكر ربي عباده مع ذكـــري تنفع العبد عند يوم الجـــزاء
يقتفيه ذكر الإمـــــام علي مع ذكر الأئمة الصلـــحاء
وعلي خليفتي ووصـــــيي وهو بالحق افضل الأوصـــياء
وبنوه أئمة الحـــــق منا حجج الله في بني حـــــواء
يفتح الله وهو يختم حـــقا كل نعمى بهم وكل شـــقاء
وبهم يمسك السماء ويرسي من هضاب الجبال أعلى بنـــاء
وبهم يخرج النبات وفيهـــم ينـــزل الغيث بعد قطع الرجاء

١١٠- قوله تعالى : (انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فأمهل الكافرين أمهلهم رويدا). (سورة الطارق -١٧).

مصير الظالمين في دولة الإمام عجل الله فرجه

أمهل الكافرين منهم رويدا بعد كيد كادوه للأصفياء
قال : أمهلهم خطاب لطه في المضلين من إله السماء
لزمان بآخر الدهـــــر فيه يبعث الله قائم الأولـــياء
فهو يفنى بني أمية قتـــــلا حين يسقيهم كؤوس الفناء
والطواغيت من عتاة قريش وسواهم من ســـائر الجهلاء

١١١- قوله تعالى : (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر). (سورة الفجر -١ - ٤).

الفجر المشع

وليال عشر وشـــــــفع ووتر من هدى الفجر أشرقت بالسناء
قال : إن المهـــدي بالحق فجر من هداها يشـــع بـــالاهتداء
وهما الوتر واحد ســـــــرمدي وعلي شفع مـــع الزهـــــراء
والليالي العشر الكـــــريمة فيها عشرة من أطـــايب الخلفـــاء
سبط طه الزكي بدء عـــلاها وهما العسكري مـــن انتـــهاء
دولة الظالمـــــــين بالليل تعنى وهي تسري لدولـــة الأمنـــاء
فإذا قام صاحـــــب الأمر منا ختمت فيه دولـــة الأشقيـــاء

١١٢- قوله تعالى : (والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * والنهار إذا جلاها * والليل إذا يغشاها). (سورة الشمس ١-٤).

لا ظلم في عهد الإمام عجل الله فرجه

قال -بالشمس مقسما وضحاها بعد -: إن الفلاح للأزكيـــاء
إنما الشمـــــــس أحمد وتلاها وهو البدر سيد الأوصـــــياء
وهو بالليل قادة الجور يعـــــي حين تغشى نور الهدى بغشاء
والنهار المهـــــــدي حين يجلي ظلمة الظلم في هدى الاهتداء
وعلي شمـــــس العلا وضحاها عنه قد جاء قائم الصلـــحاء

١١٣- قوله تعالى : (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى). (سورة الليل ١-٢).

قال : والليل حين يغشى ظلاما وتجلى النهار عند الضياء
ملك إبليس حين يغشى ضلالا لقيام المهدي دار الفنـــاء
والنهار المهـــــدي حقا إذا ما قد تجلى في ساعة الانجلاء

١١٤- قوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر). (سورة القدر -٥).

مطلع الفجر أو ظهور الإمام

ليلة بالســـــــلام تختم حتى ينجلي الفجر مشرقا بالسناء

قال : فيها النبي حين أتتـــه لعلي يا سيد الأوصـــــياء
لك هذي وللزكي اختصاصا وهي للسبط سيد الشهداء
هي نور بقلبك الطهر يبقى وهو يعني لقائم الأمـــــناء

١١٥- قوله تعالى : (وذلك دين القيمة).(سورة البينة -٥).

أمروا مخلصين أن يعبـــدوه وهو دين التوحيد للحنفاء
قال : إن المهدي بالحق دين قيم للهداة والأولـــــياء

١١٦- قوله تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح). (سورة النصر -١).

قال : سبح بحمده حين تأتي ساعة الفتح من إله العلاء[١٨٩]
وهو يعني الفتح المبارك فيها حين يأتي من قائم الأصفياء

١١٧- قوله تعالى : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيونا). (سورة القمر - ١١).

الماء المنهمر

كناية عن الإمام المهدي عجل الله فرجه

فجر الأرض والسماء اثمارا بعد فتح الأبواب منها بماء[١٩٠]
عن نزول المهدي بالماء كني حين ينقض من عنان السماء

١١٨- قوله تعالى : (إنه لعلم للساعة). (سورة الزخرف -٦١).

ظهور الإمام من علامات القيامة

هو للســـاعة القريب لعلم منذر في حلول يوم الجـــزاء
قال فيها مقاتل وكـــــثير من رجال التفسير والعلماء[١٩١]
بظهور المهدي جاءت إلينا آخر الدهر بعد طول الخفاء
وقيام المهدي في آل طـــــه من إمارات قرب يوم اللقاء

١٨٩.راجع إلزام الناصب.

١٩٠.راجع إلزام الناصب ، الفاكهة الثانية.

١٩١.راجع الفصول المهمة للصباغ ، وينابيع المودة للقندوزي.

أحاديث نبوية
في الإمام المنتظر عجل الله فرجه

وكثير من الأحاديث فـــيه قد توالت عن خاتم الأمناء[١٩٢]
قد روى الترمذي مثل أبي داود نصـــــأ مصححا باصطفاء
ما رواه الخدري فيه سمـــاعا عن رسول الهدى ابي الشفعاء

مدة ملكه عجل الله فرجه

قال : إن المهدي يملك سبعا وهو مني في الأصل والانتماء

صفاته عجل الله فرجه

وهو اقنى الأنف المبارك أجلى جبهة مستنيرة بالضيـــــــاء
يملأ الأرض حين يخرج عدلا وهي ملأى بالظلم والاعـــتداء

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد

أبان الحديث فيه أبو داود نقلا عن سيد الأوصـــــــــياء
قال طه : لو إن للدهر يـــوما قد تبقى لطال في الانتـــهاء
بخروج المهدي من أهل بيـــتي وهو فرع من دوحة الأزكياء

الإمام المنتظر هو من ولد فاطمة عليهما السلام

وروى في الحديث عن زوج طه هو من ولد بضعتي الزهـــــراء
وابن مسعود مثل هذا المـــؤدى رواياه عنه بوقـــــت الأداء
وأضيفت رواية الأصـــــل فيه واسمه اسمي من سائر الأسمـــاء
والحسين القاضي روى في كتاب هو شرح للسنة الغـــــــراء[١٩٣]
والبخاري ومسلم أخرجـــــاه في صحيحهما بخير انتـــــقاء

---

١٩٢. كشف الغمة ٣/٢٢٨ عن ام سلمة رضوان الله عليها.

١٩٣. هو القاضي البغوي في (شرح السنة النبوية).

ما رواه أبو هريـــــــــرة فيه وهو يروي عن حاتم الســـفراء
كيف انتم لو انزل الروح فيكم وهو منكم ، يعني إمـــام الولاء

الإمام المنتظر عجل الله فرجه
في أخبار الأئمة من أهل البيت عليهم السلام

ولقد شاع ذكره مستفيضا في حديث الأئمة الأمنـــاء
فتجلى المهدي كالشمس فيه وهو اجلى لذي النهي من ذكاء
والى رائد الحقيقة رشـــدا قبس من شعاعه المستضـــاء

ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام

قد روى باقر العلوم حـديث اللوح عن جابر حليف الوفاء
قال : إني رأيت لوحا كـريما طاهرا كان في يد الزهـراء
فيه خطت أسماء كل وصـي وإمام من عتـرة الصلحاء
سبعة في (محمـد وعلي) فيه سموا من خيرة الخلـفاء
ختموا بعد سيد الأوصـياء -وهو بدء- بقائم الأتقيـاء
وأبو حمزة الثمـالي يروي عن أبي جعفر إمـام الولاء
قال : إن الإله أرسل للأنس وللجن خاتم الأنبـياء
وحباه اثني عشر نجما مضيئا من هداة الأئمة العظـماء
سنة الأنبياء من قبل طـه وهي تجري في سائر الأوصياء
فهو أولى عدادهم أوصـياء قبل عيسى بن مريم العـذراء

ما ورد عن الإمام الجواد عليه السلام

والجواد الصفي يروي حديثا عن علي عن خاتم الأصفياء
قد رواه ابن العباس عنه فروى كل قلب ظام باصفى رواء[١٩٤]
قال طه بليلة القدر صـدقا آمنوا فهي ليلة السعـداء
وهي حقا ينزل الأمر فـيها كل عام بما جرى في القضاء

---

١٩٤ الراوي هو الحسن بن العباس من اصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

ولهذا الأمر الحكـــــــيم ولاة أمناء من خـــــيرة الأزكياء
هم علي وعشرة أصـــــفياء مع فرد من ولده النجبـــاء
وابن عباس مثله في المـــؤدى عن علي رواه للعلمـــــاء[١٩٥]

ومما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام

وتجلى زرارة بحـــــــــديث عن أبي جعفر كنجم مضاء[١٩٦]
قال فيه : اثنا عشر من آل طه هم هداة الأئمة الأوليـــاء
وتجلى منه بنص جـــــــديد هو كالدر في بديـــع الثناء
تسعة منهم بنون كـــــــرام وفروع لســـــيد الشهداء
وتعالى ابو بصـــــــــير بنص عن ابي جعفر رفيع العـــلاء
قال : إن السبطين منهم ومنهم تسعة للحسين في الانتـــماء
تاسع التسعة الاطائب منـــهم هو بالنص قائم الأمـــــناء

ما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام

وارتوى الجعفـــــري فيما رواه من فم العسكري خير ارتواء[١٩٧]
قلت للعسكري : هل لك نحل ؟ قال عندي، في طيبة الغـــــراء
وحبانا محمـــــــــد بن علي من حديث رواه خير حـــــباء
كان فيه أبنا عن الخلف الصـــــــــــــــالح من بعده بكل جلاء
هو قبل الوفـــــاة قد كان منه بثلاث من السنين وضـــــاء
وتلاه بمثله قبـــــــــــــــــــل أيام تبقت ثلاثة للفـــناء
وعن العسكري اخبر عمـــــرو قد أراني شخص ابنه المترائي[١٩٨]
قال : هذا الولي بعـــــــد وفاتي صاحب الأمر حجة الأولياء

١٩٥.يريد حبر الأمة عبد الله بن عباس.

١٩٦.زرارة بن أعين من ثقاة الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

١٩٧.الجعفري هو ابو هاشم داوود بن القاسم الجعفري.

١٩٨.هو عمرو الاهوازي من اصحاب الإمام العسكري راجع كشف الغمة ج٣ ص٢٣٩.

وأزال العمـــــــــري فيما رواه عن وجود المهدي كل غشاء
قد مضى العسكـــري عنا وأبقى ولدا من ســـــلالة الأزكياء

ما ورد عن الإمام الهادي عليه السلام

وعلي الهـــــــادي لداود أفضى بحديث في ساعة الالتـــقاء
ولدي العســـــكري بعدي فيكم خلف في إمامة الأصفـــياء
كيف فيكم بالأمر والخلف الصالح من بعده رهين الخفـــــــــاء
حين يخفي ولا يحل لشخـــــص ذكره باسمه لحين النـــــداء
قلت : ماذا نقول مـــــولاي فيه إن ذكرناه في حديث الولاء
قال : قولوا في الذكـــر حجة آل المصطفى واكتفوا بخير اكتفاء
وسوى هذه النصوص نصـــوص آخر فصلت من العلـــــماء
قد توالت في حجة العصـــر حتى أصبحت حجـــة بغير خفاء
ورواها في غيـــــــبة الحق نصا بعد نص محمد بجـــــــلاء[١٩٩]

---

١٩٩. [١٩٩] هو محمد بن ابراهيم النعماني في كتابه (الغيبة).

كلام الشيخ المفيد
في أحواله عجل الله فرجه

وأفاد الشـــيخ المفيد بيانا في كتاب (الإرشاد) للجهلاء
قال هذا باب يبين ويجلى فيه ذكر المهدي خير جـــلاء
تتعرى أحواله فيه طـــرا من وجود له قرين البـــــلاء
وظهور ومـــدة الملك فيه بعد غيبوبة وطول خـــــفاء
هو بقيا أئمة الحـــق فينا وختام لنقطة الابتـــــــداء
خير فرع للعسكري أبيه قد تجلى لنرجس الحـــوراء
ويواطي باسم وكنية فضل بوركت فيه خاتم الأنبـــياء
فجر ميلاده تبلـــــج فيه نصف شعبان مشرقا بالسناء
وحديث الوجود فيه شهير قبل ميلاده بدار الفـــــناء
وحديث الظلهور فيه كثير قبل غيبوبة له واخـــــتفاء

النص على امامته

سبق النص بالإمـــامة فيه قبل هذا في ملة الحـــنفاء
في أحاديث احمد وعلـــي وجميع الأئمة الأمـــــناء
وأبوه عليه نص جليـــــا في روايات أوثق الأولياء

الغيبة

وله غيبتان : صغرى، وكبرى بدئت بعد غيبة الســـفراء
هو رب السيف المقيم بحـــق دولة الحقّ قاهر الأعـــداء
قال في الذكر : انهم وارثوها بعد من منه على الضعفاء
واتى في الزبور أرضـــي إرث لبقايا عبادي الصلـــحاء
قال طه : لو أن يومـــا تبقى طول الله عمـــره في البقاء

لظهور المهدي من أهل بيـــتي وهو منهم بقية الخـــلفاء

يملأ الأرض قسطا وعدلا

يملأ الأرض منه عدلا وقسطا وهي ملأى بالظلم والابتلاء[٢٠٠]

٢٠٠.راجع كتاب (الارشاد) للشيخ المفيد قـــدس ســـره.

بعض الدلائل
على إمامته عجل الله فرجه

والدليل الصحيح و(اللطف) منه ... فيه يقضي جزما بخير قضـــاء
ويدل العقـــــــل السليم عليه ... حين يهدي لمنهج الاهتـــداء
: أن لا بد للورى من أمـــــام ... مستمر وجوده في البقـــــاء
كامل يرجعون فقرا أليـــــــه ... كلهم وهو عنهم في غـــــناء
لوجود النقصان والجهـــل فيهم ... بعد فرض التكليف للعقـــلاء
وهو لا بد أن يميز فيـــــــهم ... بصفات الكمال للأمنـــــاء
ويحلى بعصمة وصـــــــواب ... مستحيل الوقوع في الأخطاء
تطمئن النفـــــــوس فيه وثوقا ... حين تدنو لا فقه المتنائـــــي
ويبين الأعجاز منه امتـــــيازا ... عن سواه كسائر الأنبـــــياء
وهو امر به الضـــرورة تقضي ... لاحتياج العباد للأوصـــــياء
وهو يغني عن كـــل نص عليه ... دون فقر له ودون التجـــــاء
فوجود الإمام لا بد مـــــــنه ... للبرايا في واقع الاقتضـــــاء
ينشر العدل في البســـيطة حتى ... يستظلوا من عـــــدله بلواء
ويقيم الحدود فيهم ويحمـــــي ... من ثغور الإسلام كل بنـــاء
ويفيض العلوم فيهم معـــــينا ... منه تسقى مدارك العلمـــاء
وسواها من الوظـــــــائف مما ... هي فـــرض عليه عند الأداء

صفات الإمامة تبدو ظاهرة عند ظهوره عجل الله فرجه

وصفات الإمام يثبت فيـــــها ... حين تبدو به بدون افتـــــراء
وجميع الثقاة في النـــــاس ممن ... ابصروه بالعين من كـــل راء
وجدوها موفورة فيه فضـــلا ... وهو يكسى منها بخـــير رداء

شبهة ورد

واعتراض المخالفـــــــين عليه ... هو أمر محقق الانتـــــــفاء
حينما أنكروا التولد مـــــــنه ... مع طول البقاء ضمن الخفـــاء
بعد إقرارهم بأن إمـــــــاما ... سوف يبدو من عترة الأصفياء
لوجود المشاهدين وجـــــــودا ... وعيانا لشخصـــــــه المترائي
من ثقاة الأصحاب بعد نصـــوص ... وردتنا عن خاتم الأنبيـــــاء
هو فرع للعسكـــــــــري أبيه ... عند عد الأئمة الأمنـــــاء
وامتداد العمر المقـــــــدس منه ... ألف عام في غيبة واختـــفاء
هو قيد الإمكـــــان عقلا ونقلا ... واقع بالقيـــــــاس للنظراء
ليس بالمستحيل بالذات كالضـــــ ـــدين جمعا في منطق العقلاء
والنقيضـــــين حيث كانا بأمر ... واحد في الثبوت والانتفـــاء
مثل عيسى والخضر في عهد موسى ... بعده اليأس خيرة الأوليـــاء
حيث نص الذكر الحكـــيم عليهم ... وهو يجري فيهم بنهـــج سواء
ومن المنظرين إبليس فيـــــــها ... بعد غيبوبة وطول خفـــــاء
وتوارى الدجال عمـــــرا طويلا ... وهما من فصيلة الأشقـــياء
وأقيمت من نـــوح في ألف عام ... غير خمسين دعوة الجهـــلاء
ولعاد الأولى ولقمان أعمـــــار ... طوال تصـــرمت بانقضاء
وكتاب (المعمـــــــرين) لدينا ... فتصفح أعـــــمارهم باقتفاء

رأي الطب الحديث[٢٠١]

وأقر الطب الحديث حيـــاة ... في خلايا الأجسام بعد الفناء
ويعيش الإنسان عمرا طويلا ... حين يجبى توازنا في نقـــــاء
مع أن الإمـــام أولى اعتناء ... واحتفاظا بالجسم من كل داء

---

٢٠١. راجع بحثا للدكتور (ألكس كارليل) تحت عنوان (هل يخلد الإنسان في الدنيا) المنشور في مجلة (المقتطف) المجلد ٥٩ العدد ٣ ص٢٣٨-٢٤٠.

مع كبرى عنـــــاية الله فيه لخفايا مصالح بالبقـــــــاء
والذي يمنح الحـــــياة قدير أن يمد الحياة عند العطـــــاء

من رآه عيانا

وكثير من الثقـــــــــاة عيانا قد رأوه بشخـــــصه المترائي[٢٠٢]
كالبلالي وحاجز مع عمـــــرو وأبيه العمـــــــري في الزوراء
ويليه العطار والكل منـــــهم للإمام المهدي من الوكـــــلاء
ورآه من المدينة والكوفة والأهـــــــــــــــواز عينا وسائر الأنحاء
كخراسان والحجاز ومصـــــــر وســـواها من كل دان ونائي
من ثقاة الرجـــــال جمع غفير بين تلك الجـــهات والأرجاء
واليك الأسماء منهـــــم تباعا وهم العاصمي وابن العـــلاء
وابن إسحاق والجنيدي منـــهم وابن هارون بعد رب الفـــراء
ورآه محمد وأخـــــــــــوه احمد وابن صـــــالح الأولياء
وابن شاذان والموثق هارون وكانا من خـــــــــــــيرة الأزكياء
ورآه مســـــرور وابن فروخ والصفي النيلي رب الوفـــــاء
ويليهم إســـحاق وابن رئيس وابن كشمرد نخبة الأصفـــياء
وابن هارون ذو العـــلاء أخوه بعد زيدان ذي النهي والصفاء
والولي ابن باذشالة منـــــهم والعليان في مقام العـــــلاء
والكليني محمـــــد ابن يعقوب وكل من صفوة الصلـــــحاء
ورآه المحمـــــــــــدان عيانا وأبو جعفر بكل جـــــلاء
ويلي صاحب الحصـــــاة علي وأبو القاسم الشـــديد الولاء
ويليه محمد وابن موســـــــى وابنه خير صفوة النجـــباء
وابن نصر وصاحب الألف دينار يليه ذو الرقعة البيضـــــاء

٢٠٢.راجع كشف الغمة ج٣ ص ٣٢٢.

وأبو ثابت مع النبـــــل منهم وابنه الفذ نخبة الأتقيـــــــاء

ورآه الشمشاطي والجعفري الندب وابن الجمـــــــــال رب الإباء

ورآه ابن الأعجـــمي ومرداس ويليه أبو الرجـــــا ذو الرجاء

والحصين وصاحب الصرة والمجروح وابن الكريمة الوجـــــــــناء

ورأته (حكيمة) قد تجلـــــى يوم ميلاد نجمه الوضـــــاء[٢٠٣]

ورآه محمد وهو شيـــــــخ طاعن السن من بني الزهـــراء

وعلي القلانسي وإبراهـــــــــــيم منهم يتلى بازكى الإمـــاء

ورآه ابن صالح وظريـــــف وأبو احمد من الصلـــحاء

ورآه أبو علي عيانـــــــا وسواهم من جملة الأوليـــاء

واكتفينا بما ذكرناه منـــــهم لوجود المهدي خير اكتـــفاء

---

٢٠٣. حكيمة هي عمة الإمام عجل الله فرجه.

مصادر – ٢٧٣ – حديثـــا في أحوال الحجة المنتظر عجل الله فرجه

المصدر الأول

وكتاب (الإثبات –خير احتجاج– لهداة) الأئمة الأمـــــــــناء[٢٠٤]

(بنصوص ومعجـــزات) تعامت عن هداها ضلالة الجهـــــلاء

وأقرت بساطع الحـــــــق منها حين شعت مدارك العقـــــلاء

قد تجلى لنصرة العـــــــدل فيه خير باب في قائم الخلفـــــاء

مائتا حجة وســـــــبعون فيه وثلاث من النصوص الوضـــاء

قد أقيمت على الإمامة والميلاد منه بالطلعة الغـــــــــــــــــراء

واستفاضت بمعجزات عظـــــام لا تبارى بشوطـــــها المتنائي

وبأسرار غيبة وعلامـــــــــا ت ظهور من بعد طول الخفاء

فهي فجر يشق كل ظـــــــلام وهي صدق يهيب بالافتـــــراء

المصدر الثاني

قد روى ((الشيخ)) أربعا مع عشر من علاها في ((غيبة)) الأصفياء[٢٠٥]

وتلاها منها بعشـــــــــــر رواها في كتاب ((التهذيب)) للعلماء

المصدر الثالث

واستضاء ((الكافي)) بستين منها وبخمس وفيه خير اكتـــــــفاء[٢٠٦]

المصدر الرابع

وأبان الصفار منها حـــديثا واحدا في (بصائر) الحكـــماء[٢٠٧]

المصدر الخامس

٢٠٤.وهو كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) للحر العاملي.

٢٠٥.(الغيبة) لشيخ الطائفة الطوسي وكذلك كتاب (تهذيب الاحكام).

٢٠٦.(الكافـــي) للكلينـــي.

٢٠٧.والكتاب اسمه (بصائر الدرجات).

والطبرسي أربعا قد جلاها في كتاب (الإعلام) خير جلاء[٢٠٨]

المصدر السادس

وأفاد الراوندي خمسا وعشر ين بأفق (الخرائج) المستضاء[٢٠٩]

المصدر السابع

وحديثان في (المشارق) كانا من عطاء البرسي خير عطاء[٢١٠]

المصدر الثامن

وعلي أهدى ثلاثا وعشـــــــــــرين (بكشف لغمة) الأولياء[٢١١]

المصدر التاسع

وحديث للعسكري (بتفسير) إليه ينمى بخير انتمـــــــاء[٢١٢]

المصدر العاشر

و (رجال الكشي) منها تسامى بحديث علا سماء العـــــلاء[٢١٣]

المصدر الحادي عشر

وابن طاووس قد أفاض فروى بحديثين (مهجـــــة) للدعاء[٢١٤]

المصدر الثاني عشر

و(عيون للمعجزات) حـــــباها بحديث منها اجل حبـــــــاء[٢١٥]

---

٢٠٨. واسم الكتاب (إعلام الورى بأعلام الهدى).

٢٠٩. الخرائج والجرائح للراوندي سعيد بن هبة الله.

٢١٠. مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي.

٢١١. كشف الغمة في معرفة الائمة لعلي بن عيسى الاربلي.

٢١٢. العسكري هو الإمام عليه السلام.

٢١٣. الكشي محمد بن عمر في كتاب الرجال.

٢١٤. مهج الدعوات للسيد ابن طاووس.

٢١٥. عيون المعجزات منسوب للسيد المرتضى.

المصدر الثالث عشر

والحضيني في (الهداية) ستا قد رواها لطالب الاهتداء[٢١٦]

المصدر الرابع عشر

وتعلت لما تعلت بسبع من حلاها (مناقب الزهراء)

المصدر الخامس عشر

وأرانا الشيخ البهائي منها بحديث (مفتاح) باب الرجاء[٢١٧]

المصدر السادس عشر

وعلي بن يونس قد هدانا بحديثين (للصراط) السواء[٢١٨]

المصدر السابع عشر

واستنارت (مناقب) الحق منها بحديث أزاح كل عطاء[٢١٩]

المصدر الثامن عشر

وبـ(إثباته الوصية) نصين علي أبان للأوصياء[٢٢٠]

واستبانت دلائل الصدق منها فسقانا الصدوق خير رواء[٢٢١]

فروى في (العيون) تسعا و ستا في كتاب (الفقيه) للفقهاء

وحديثا من بعد خير حديث في (الامالي)وفي (حقوق)الإخاء

وحديثان للهدى منه ثمعا في (معاني الأخبار) للأتقياء

وبسفر (الإكمال) إحدى وستين رواها سلاسلا من بماء

وروى في (الخصال) ستا وخمسا (علل) بوركت بها للشفاء

---

٢١٦. الهداية لمؤلفه الحسين بن حمدان الحضيني.

٢١٧. مفتاح الفلاح للشيخ البهائي

٢١٨. كتاب الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم للشيخ زين الدين يونس الناطي البياضي.

٢١٩. كتاب المناقب لابن شهر اشوب.

٢٢٠. كتاب (اثبات الوصية) للمسعودي.

٢٢١. كتب الشيخ الصدوق محمد بن الحسين بن بابويه المذكورة اعلاه هي : ((عيون اخبار الرضا، من لا يحضره الفقيه، المجالس والامالي، رسالة حقوق الاخوان، كتاب معاني الاخبار، كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، كتاب الخصال، كتاب علل الشرائع، الإعتقادات، ثواب الاعمال)) تلك عشرة كاملة.

وحديثا في (الاعتـــقادات) منها قد رواه مرقرقا في الصـــــفاء
و(ثواب الأعمال) ثم بســـت من هداها لصفوة الصلـــحاء

معاجز الإمام المهدي عجل الله فرجه

قال قطب : وعن حكيمة يروى في كتاب الخرائج الـــغراء[٢٢٢]
قال لي العسكري : بالدار ياتي عندنا قيد هذه الظلمـــاء
هذه الليلة الكـــــــــريمة فيها يظهر الله قائم الأصفيـــاء
قلت : ممن ونرجس ليس يبـــدو اي حمل فيها لمقلة رائـــي
قال : من نرجس ونرجس تحكي ام موسى في حملها بالخفاء
فهو يبدو عنـــــد الولادة منها حذرا من مكائد الأعـــداء
وانقضى أكثر الظـــــلام إلى أن قارب الفجر ساعة الانجلاء
فإذا بي ونرجـــــــس قد عرتها رعشة فجأة وكانت إزائي
فقرأت التوحـــيد والقدر حفظا مع آي الكرسي في الانتهاء

كلامه عجل الله فرجه، في بطن أمه

وسمعت المهـــــــدي يقرأ فيها وهو في بطن أمه باقتـــــــــفاء

حين الولادة المباركة

ورأيت الأنـــــــوار حين تجلى ساجدا في الثرى لرب السماء
وهو قد كان طاهـــرا حين وافى ونقيا من سائر الأقـــــــذاء
والذراع البيضاء قد خـــط فيها ظهر الحق بعد طول اختـــفاء

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا

وإذا العسكـــــري يدعو هلمي لي بابني وفلذة الأحـــشاء
قال : فانطق من بعد وضع لسان منه في فيه ساعة الابتـــداء
فاستعاذ المهدي من شر إبليس وأثنى مبســـــــــــــملا بالثنـــاء

---

٢٢٢. كشف الغمة ٣ / ٢٨٧-٢٨٨ ، وصاحب الخرائج هو قطب الدين الراوندي.

وتلا قوله : ونجعل منـــــــهم وارثيها منا على الضـــعفاء
ثم صلى على البتـــــــول وطه مع باقي الأئمة الأمـــــناء
واحدا بعد واحد من عـــــــلي لأبيه يعد بالأسمـــــــــاء
قال : رديه كي تقـــــر - ولا تحزن - عين لامـــــه هناء

رواية أخرى عن عمة الإمام حكيمة عليهما السلام

وهي تروي بأربعين نهـــــارا بعد ميلاد نجمه الوضـــــاء[٢٢٣]
قد رأيت المهدي في الدار يمشي وهو في النطق أفصح البلغاء
فبدا باسما أبوه وأوحـــــــى منه لا تعجبي بهذي المرائـــي
إننا معشر الأئمـــــــــة ننمو كل يوم شهرا بوقت النماء
وسألت الإمام عنه وعيـــــني ما رأته من بعد طول البقاء
قال : أودعته الذي أم موسى أودعت عنده ابنها وهو نائي

رواية طريف خادم الإمام العسكري عليه السلام

وطريف يروي حديثا طريفـــا يرتوي فيه من معين الصفاء[٢٢٤]
قال : وافيته فقـــــال أتدري من أنا عند ساعة الالتـــقاء
-وهو في مهده- فقلت بلطف سيد وابن سيدي في العلاء
قال : هذا لم اعنه، قلت فسر قال : إني لخاتم الأوصـــياء
أهل بيتي وشيعـــتي بي عنهم يرفع الله من عظيم البـــلاء

رواية كامل ابن إبراهيم المدني

وأتى العســـــــكري كامل حتى دخل الدار بعد طول التنائي[٢٢٥]
والإمام المهدي خلـــــــف ستار زيح عن شخصه بفضل الهواء
فتجلى والوجه فلـــــــــقة بدر مستنير منه بأبهى ســـــــناء

---

٢٢٣. كشف الغمة ٣ / ٢٩٠.
٢٢٤. كشف الغمة ٣ / ٢٨٩.
٢٢٥. كشف الغمة ٣ / ٢٨٩.

وهو كان ابن أربـــــع فدعاه ... باسمه كاملا بوقت الدعـــاء
قال -من بعد دهشة قد عـــرته ... منه- : لبيك سيد الأولياء
قال : قد جئت سائلا عن حديث ... لأبي ينتمي بخير انتمـــاء
وهو : لا يدخل الجنـــان إلا ... عارف مثلنا برب السمـــاء
يعرف الله والنبي بحـــق ... وجميع الأئمة الأزكيـــاء
وهو حق ، فليس يدخل منكـم ... حين تأتون جنة السعـــداء
غير قوم حقيـــة هم قليل ... لعلي دانوا بخـــير ولاء
وهم معشـــر بحق علي ... شغفا يحلفـــون دون رياء
عرفوا الحق مجملا فاستـــحابوا ... فأثيبوا بما لهم من جـــزاء
وضلال التفويـــض تسأل عنه ... هو جهل من معشر جـــهلاء
كذبوا إنما الإشـــاعة منه ... وقلوب الهداة خير وعـــاء
قال في الذكر :لا تشـــاؤن إلا ... ان يشاء الإله عند القضـــاء
فدعا أبو محمـــد فاذهب ... قد كفاك المهدي خير اكتفاء[٢٢٦]

ثلاث معاجز للامام عجل الله فرجه

المعجزة الاولى

وتسامت عصا الكليـم بنص ... من ابي جعفر إمـــام الولاء[٢٢٧]
قال : كانت لآدم ثم عـــادت ... لشعيب في ســـالف الآناء
وهي الآن عندنا حين عـــادت ... بعد موسى لخاتم الأنبيـــاء
إن عهدي بها كما هي جذت ... تزدهي في غلالة خضـــراء
وهي تبقى لقائم العصر إرثـــا ... من مواريث خيرة الأصفياء
وهو فعل الكليم يفعل فيـــها ... حين تجلى بكفه البيضـــاء

---

٢٢٦. المقصود بابي محمد الإمام العسكري عليه السلام.
٢٢٧. راجع إثبات الهداة للحر العاملي.

المعجزة الثانية

وتجلى عنه الحديـــــث المزكى في ظهور المهدي بعد الخفاء[٢٢٨]
قال في مكة ينادي مـــــــناد حين يبدو جهرا بخير نـــداء
وهو يسري لكوفة الجند منها بين جمع الانصار والأولـــياء
ايها الناس لا تقلوا طعـــــاما قد كفيتم عن حمل كل غذاء
وهو في كل منزل فيه يمســـي نازلا من منازل البيـــــداء
حجر المرسل الكـــــريم لديه وهو مما اوتي به من عـــطاء
منه تجري عين بخير طعـــــام يتغذونه وخـــــــــير رواء
يشبع الجائعـــون منه ويروى كل ظام منهم بخير ارتـــواء

المعجزة الثالثة

وتجلى عن صادق القـــول فيه حين يبدو على ثرى الحصباء[٢٢٩]
يعتلي الانخفاض من كل أرض بعد خفض يعرو لكل اعتلاء
وتكون الدنيا بقبضـــــة راح منه طرا من كل دان ونائي
شعرة فوق راحة منـــك تبدو أفتخفى عن ناظر وهو رائي

تصدر على يديه كل معاجز الأنبياء عليهم السلام

وأتانا من الحديث المزكـــــى خير نص عن صادق الأزكياء[٢٣٠]
كلما قد ابين من معجـــزات وتجلى على يد الأنبـــــــياء
سوف يبدو على يديه دلـــيلا واحتجاجا على بني حـــــواء

إثنا عشر حديثا فيه عن النبي والأئمة المعصومين عليهم السلام

---

٢٢٨. راجع إثبات الهداة للحر العاملي.

٢٢٩. راجع إثبات الهداة للحر العاملي.

٢٣٠. راجع منتخب الاثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام.

٢٣١. راجع إثبات الهداة للحر العاملي.

صاحب الأمر قائم العصر حقا ناصر الدين قاهر الأعداء[٢٣١]
بشر المصطفى محمـــــد فيه وجميع الأئمة الأمـــــناء
فتصفح فيه الاحاديث عنهـــم حجة بعد حجة باقتـــفاء

١– النبي صلى الله عليه وآله :

قال طه خليـــــــفة لي علي وامام لامة الحنـــــــفاء
من بنيه المهدي يملأ عـــــدلا كل ارض ملأى من الاعتداء
سوف يأتي في امتي خـــير قوم آخر الدهر محصـــوا بالبلاء
حيث لم يشهدوا النبي وغابـــت حجة الله عنهم بغطـــاء
بسواد على بيـــــاض اتاهم فيه قد آمنوا بغير امتـــراء
فهم المؤمنون بالله حـــــقا وهم الفائزون يوم الجـــزاء
قذف الله نوره في قلـــــوب منهم آمنت بخير ضـــياء

٢– الإمام امير المؤمنين عليه السلام :

تجلى في فضل مسجد كوفـــا ن حديث عن سيد الأوصياء
قال فيه : ليأتين عليـــــه بعد حين آن من الآنـــاء
فيه يمسي عند الظهور مصـــلى للامام المهدي من ابنـــائي

٣– الإمام الحسن عليه السلام

وحبانا السبط الزكي سخـــاء بحديث فكان خير حـــباء
ليس منا إلا وبيـــــعة طاغ طوقته ظلما من الخلفـــاء
ما عدا القائم الذي غاب شخصا وتغشى ميلاده بغشـــاء
من يصلي ابن مريم حـــين يبدو خلفه تابعا بخير اقتـــداء
تاسع الصفوة الأئمة حـــــقا وهو من ولد سيد الشهداء

٤– الإمام الحسين عليه السلام

---

٢٣١. ٢٣٢

والحسين الشهـــيد تاسع ولدي قال -بالنص- : قائم الأصفياء
فيه من يوســـف النبي وموسى سنة أجريت بنهج ســـــواء

٥- الإمام علي بن الحسين عليه السلام

وعلي السجاد أهـــدى حديثا فيه للمسلمين خير اهتـــداء
قال فيه : بقائم الحـــق منا سنن المرسلين والأنبـــياء
فيه من آدم الصفي ونـــوح سنة طول عمره في البقـــاء
خائف كالكليم يولد ســـرا كخليل الباري بظل الخفاء
ولأيوب سنة وهي فـــيه فرج الله بعد ضيق البـــلاء
واختلاف الانام والشـــك فيه مثل عيسى بن مريم العذراء
وله في الجهاد سنة طـــه فهو بالسيف قاهر الأعداء
قال : من كان في الغياب مقرا مؤمنا في ولاية الأولـــياء
فهو يحظى بأجر ألف شهـــيد عند بدر من خيرة الشهداء

٦- الإمام محمد الباقر عليه السلام

واستضأنا من باقر العلم فيه بحديث كالفرقد الو ضـــاء
قال إن قام قائم الحـــق منا بين أهل الجحود والكبرياء
عرض الحق للنواصـــب طرا وابان الهدى لاهل العـــداء
فإذا آمنوا هـــــداهم وإلا جز اعناقهم بماضي المضاء
وهم أهل ذمـــة إن أرادوا منه عفوا بجزية وفـــداء

٧- الإمام الصادق عليه السلام

وتبدى هذا الحديث المصـــفى مستنيرا عن صادق الأمناء
يفقد الناس بعد حـــين إماما لهم من سلالة الأوليـــاء
يشهد الحج موسما فيراهـــم وهو فيهم ولا يلوح لرائي

وله غيبة فلا تنكـــــــروها وتشكوا من مرية وافتـــراء
فهو فيه من يوسف حين يخفى شبه من حياته والخفـــــاء

٨- الإمام الكاظم عليه السلام

قال موسى بن جعفر في حديث عنه يرويه خيرة العلـــماء
إن للقائم المؤمـــــــــــل منا غيبة أرمدت عيون الرجاء
يرجع القائلون بالحـــــــق عنه بعد قول به بطول البقـــاء
إنها حيرة يمحـــــــــص فيها مؤمن صابر بخـــــير بلاء

٩- الإمام الرضا عليه السلام

قال عبد السلام وهو مـــوال قد سألت الرضا إمام الولاء
أصحيح ما جاءنا من حديث عن علي في قائـــم الأزكياء
هو بالسيف قاتـــل لذراري قاتلي السبط سيد الشهـــداء
أي ذنب لهم فيقتص منـــهم بعد هذا وهم من الأبريـــاء
قال : هذا حق فإن الذراري قد رضوا في جناية الأبـــــاء
فاستحقوا العقاب منه بحـــق وهو أولى بالعدل عند القضاء

١٠- الإمام الجواد عليه السلام

والإمام الجواد قال صـــريحا في حديث عن قائم الأتقياء
هو منا ، من طهـــر الله فيه من أذى الكفر تربة الغبراء
من به تملؤ البسيطة عـــدلا بعد ظلم يعم في الأرجـــاء
هو من غاب شخصه وتردى من خفاء ميـــــلاده برداء

١١- الإمام الهادي عليه السلام

وعلي الهادي تحدث عـــــنه بحديث للشيـــعة الصلحاء
ولدي العسكري بعدي يمسي خلفا صالحا لأهـــل الولاء

كيف أنتم تمسون والخلف الصـــــــــالح من بعده قرين الخفاء
حين لا تبصرون فيه المحـــــيا وهو عنكم محجـــب بغطاء

١٢- الإمام العسكري عليه السلام

قال فيه أبو محمـــــــد : هذا ولدي وهو قائم الأوليـــاء
إن من أنكر الإمـــــــامة منه وأقروا بسائر الأمـــــــناء
مثل من أنكروا نبـــــوة طه وأقروا بأجمع الأنبـــــياء
ليس يرضى وليس يقبل منهم مثل هذا الإيمان رب السماء

من كتاب البيان للكنجي الشافعي

قال :والحافظ المحقق شـــــــيخ شافعي أشاد بالشـــفعاء[٢٣٢]
إن هذا ((البـــيان)) أودعت فيه ما اتانا في قائم الأزكـــياء[٢٣٣]
من نصوص صحيحة مســـندات قد توالت عن خاتم الأنبياء
طرق السنة الصحـــاح استقلت بأحاديثها الصحاح الوضاء
ليس يروى منها حديث شريف بطريق للشيعة الأوليـــــاء
وهي في خمسة وعشـــــــرين بابا نسقت في تحفظ واعـــتناء

الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان

قال سفـــــــيان راويا عن علي عن أبيه عن خاتم الأصفياء[٢٣٤]
قال للبضعة الزكـــــــية طه في شكاة وافته عند البـــكاء
أي شيء يبكيك يا بنـــت طه بعد هذا وأنت خير النســـاء
فأجابت بعد افتقادك أخـــشى ضيعة في معاشر الحنـــــفاء
قال قري بالبشر عينـــــا فإنا نخبة الله خيرة الأزكـــــــياء

٢٣٢.هو الحافظ ابو عبيج الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القريشي الكنجي الشافعي.
٢٣٤.إسم الكتاب (البيان في اخبار صاحب الزمان).
٢٣٥.سفيان بن عيينة عن علي الهلالي عن ابيه.

قد حبانا الإله سبع خصـــال ما حباها لغيرنا في العـــطاء
نظر الله باطلاعة لطـــــف فاصطفاني فيها بخير اصطفاء
واجتبى المرتضى عليا بأخـــرى لي وصيا منه بخير اجـــتباء
إن منا السبطـــين شبلي علي وهما ابناك سيدا الســـعداء
والإمام المهدي بالحق والطيار منا وسيد الشـــــــــــهداء
يظهر الحق بعد خبط ودنـــيا هرج شامل بغير اهتـــداء
وهو بالدين قائم بعد حـــين مثلما قمت فيه بالابتـــداء
تملأ الأرض حين يظهر قسطا وهي تطغى بالجور والفحشاء

توضيح :

وأراد السبطين ساعة أوحـــى أنه (منهما) مع الإيمـــاء
حيث بنت الزكي زوج علي هي ام لباقر العلمـــــاء
فهو نبع من الزكيين صـــاف وهو فرع من دوحة العلياء

الباب الثاني

في قوله صلى الله عليه وآله المهدي من عترتي من ولد فاطمة

ورواه عن النبي أبو أيوب أخـــــــــرى على صعيد سواء[٢٣٥]
قال طه : في آخر الدهر يبدو رجل قبل ساعة الانقـــضاء
لو تبقى من آخر الدهر يوم مد من أجله بطول البقـــاء
يملك العرب وهو يملأ قسطا كل رحب من تربة الغـــبراء
ويلي الأمر وهو من أهل بيتي وهو من ولد بضعتي الزهراء

الباب الثالث

المهدي من سادات أهل الجنة

وتجلى عن خاتم الرسل يروي انس في حديث صدق مضاء[٢٣٦]

---

٢٣٦. حديثان بمضمون واحد يرويهما ابي ايوب الانصاري راجع البيان ص ٥٥ و ٥٦.

قال : إني وحمـــــزة وعلي جعفر ثم سيد الشـــــــهداء
والإمام المهدي منا جميـــــعا نحن سادات جنة الأتقـــــياء

الباب الرابع

في أمر النبي صلى الله عليه وآله بمتابعة المهدي

قال : تأتي دمشق من جانب المشـــــــــرق رايات سؤدد وعلاء
وهي سود حليفة النصر تحظى حين تأتى بنصر رب السماء
للإمام المهدي فاتبـــــــعوها وهو فيها من خيرة الخلـــفاء

الباب الخامس

في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عجل الله فرجه

قال عبد الله الزبيـــــــدي كنا عند طه من جملة الجلـــساء
أقبلت فتية علينا وكانـــــوا من بني هاشم شيوخ الإباء
فتباكى واغرورقت مقلـــــتاه بعد تغيير لونه بالبـــــكاء
قلت : ماذا يبكيك قال : فإنا أهل بيت نبلى بكل بـــلاء
قد حبانا الله السعادة في الأخرى وإنا فيها من الســـــــــــعداء
أنا أبكي لما يلاقون من قتـــــــــــل وطرد بعدي ومر عناء
وهم يمكثون في الظلـــــم حتى يظهر العدل بعد طول البلاء
حين يأتي من جانب الشرق قوم أقوياء من خيرة الأولـــــياء
فاقتفوهم ولو على الثلج حبـــوا حين يأتونكم بخير اقتـــــفاء

كنوز ليست من ذهب ولا فضة

ويتجلى ابن اعثم بحـــــديث في كتاب الفتوح خير جلاء
قال : ويحا للطالقـــان علي فهي كنز لله جم الثـــــراء
ليس فيها من عسجد ولجين وهي كنز لصفوة الأولـــياء

---

٢٣٧. أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله.

يخرج المؤمنـــون منها تباعا وسراعا لنصـــــرة الأمناء
هم لأمر المهدي أنصار صدق حين يبدو المهدي بعد الخفاء

الباب السادس

في مقدار ملكه بعد ظهوره عجل الله فرجه

قال طه خمسا وسبعا وتســعا يملك الأرض من سنين الرخاء
بركات السماء والأرض فيها تتلاقى على صعيد ســـواء
حين تهمي السماء صبا ويبدو كل نبت من تربة الخصـباء
فيفيض النعيم والخير منـــها في جميع الدنيا بغير شـــقاء
بإمام مبارك اليمـــن ترضى عنه أهل الثرى وأهل السماء
هو من عترتي الزكـــية يأتي فرج الله فيه بعد البـــلاء
وهو يحثو للمؤمنين ســـخاء ما استطاعوا لحمله من عطاء
تملأ الأرض منه قسطا وعدلا هي ملأى بالظلم والكـبرياء
وروى الهيثم الحديث المزكـى وسواه عن سيد الأوصيـاء[٢٣٧]
قال : مقدار أربعين تباعـــا يملك الأرض من سنين الهناء

الباب السابع

في بيان أنه يصلي بعيسى عليه السلام

قال طه وينزل الله عيســـى عند بعث المهدي بعد انطواء
فيقول المهدي بالناس صـــلي حين يأتي ابن مريم العذراء
فيقول المسيح عيسى أقيمت لك هذي الصلاة في الأولياء
فيصلي به الإمام وعيـــسى قائم خلفه بوقـــت الأداء
ويقوم المســـــيح بين يديه بعد هذا مبايعـــا بالولاء

---

٢٣٨ : راجع البيان للكنجي الشافعي ص١١١.

وبهذا يكون افضـــــــل منه وهو غير المسيح دون مـــراء
حين يمسي إمامه وهو حكم ثابت يقتضيه فصل القضاء

الباب الثامن :

في تحلية النبي (ص) للمهدي عجل الله فرجه

ق ل : إن المهدي بالحـــق منا وهو من خير ولدي النجباء
إ وجه المهدي كالقمر الدر ري يجلى في روعة وســناء
هـ أقنى الأنف المبارك أجلى جبهة مستفيـــضة بالبهاء[٢٣٨]
هـ طاووس جنة الخلد يزهو حين يبدو في بهجة وازدهاء
أ حل العين كث لحية براق ثنـــــــــايا مفروقة بيضـــاء
خ ه الإيمن المبـــــارك يبدو فيه خال كالنقطة الســـوداء
بي كتفيه للإمـــــامة ختم خلقه خلق خاتم الأنبـــياء

الباب التاسع :

تصريح النبي (ص) بأن المهدي من ولد الحسين (ع)

وحديث الخدري وهو طويل في كرامات سيد الأوصياء
حين وافت له الزكية تبكي في شكاة فقال للزهـــــراء
أهل بيت إنا حبينا بســـــت ما لنا في الوجود من قرناء
فأبوك خير النبـــــيين طرا بعلك الطهر خيرة الأوصياء
إن منا الشهيد حمزة عـــم لأبيك وخيرة الشهـــــداء
ثم منا السبـــــطان للأولياء وهما ابناك خيرة الأبنـــــاء
والذي يهتدي الورى بهداه ويؤم ابن مريم العـــــذراء
يملأ الأرض حين يخرج عدلا آخر الدهر بعد طول الشقاء

٢٣٨.أحلى الجبهة : الذي ينحسر الشعر عن جبهته، والقنا في الانف طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه.

مومیا للحسین بالکف مـــنه هو من ولد سید الشـــهداء

الباب العاشر:

في ذكر كرم المهدي عجل الله فرجه

هو من عترتي الزكـــــــية يأتي فرج الله فيه بعد البـــــلاء
وهو يحثو للمؤمـــــنين سخاء ما استطاعوا لحمله من عطاء
قال طه : لا تهلكن ضـــــلالا أمة أنجبت بخير اهتـــــداء
أنا بدء وقائم العصر فيـــــها وسط والمسيح في الانتهاء
قال –وهو الشفيع– يوما علي : لرسول الهدى ابي الشفعاء
أفمنا المهـــــــدي أم من سوانا هو يعزى في ساعة الانتماء
قال : منا المهدي لا من ســـوانا نحن في الأرض خيرة الأمناء
فتح الله أول الدين فيـــــــنا فحبانا منا بخير حـــــــباء
حينما ألف القلـــــــوب إخاء بعد شرك وفرقة وعـــــداء
وبنا الله يختم الدين حـــــــقا بالهدى بعد فتنة عميـــــاء
بظهور المهدي من آل طـــــــه ونقاء القلوب من كـــل داء
يوم يأتي فيقتدي الروح عيـــسى بالإمام المهدي خير اقـــتداء
ويؤدي الجهـــــــــاد بين يديه في صفوف الأنصار والأمراء
ويصاب الدجال بالقتـــــل منه هالكا بعد وقعة عشـــــواء

اسمه اسمي

واسمه اسم النبي يبدو عـــــيانا آخر الدهر بعد طول الخفاء
وعليه من الغمـــــــــامة ظل ومناد يدعو بخير دعـــــاء
إن هذا خليفة الله فيـــــــكم فاقتدوا فيه أحسن الإقتداء

قرية كرعة

وهو يبدو من قرية وتســـــمى كرعة عند ساعة الابتداء[٢٣٩]

النداء بين السماء والأرض

وينادي عند الخروج جهارا ملك ظاهر بخير نداء
إن هذا المهدي فاتبعـــــوه حجة الله قائم الأمناء

أربعون من ثقاة علماء السنة يعترفون بالإمام المهدي عجل الله فرجه

قد أبان النوري دون خفـــــــاء بعد (كشف الاستار) وجه ذكاء[٢٤٠]
وهي منهم في أربعين إمامـــــا قد تجلت من أوثق العلـــــــماء
في نصوص صحيحة قد رووهـــا من أحاديث خاتم الأصفـــــياء
كل فرد منهم أقر اعتـــــرافا بالإمام المهدي دون انـــــتفاء
وإليك الأعلام والكتب مـــــنهم بصريح الألقاب والأسمـــــاء
هم (كمال الدين) المحقق علمـــا في بحوث (المطالب) الغـــراء[٢٤١]
والفقيه الكنجـــــي حين تجلى في (بيان) أزاح كل غـــطاء[٢٤٢]
وأضاء (ابن الصباغ) صبحا منـــيرا بـــ(فصول) من العلوم وضـــاء[٢٤٣]
وتعالت ذكرا بتذكرة الأمة من يوســـــــــــــــف بروح العلاء[٢٤٤]
ولمحيي الدين المجاهـــــد رفت من (فتوحـــــاته) بنود الرجاء[٢٤٥]
وتجلى (الشعـــراني) حين تجلى من يواقيته بعقد الثنـــــاء[٢٤٦]

---

٢٤٠. كرعـــة قرية في اليمن راجع معجم البلدان ٧ / ٢٣٨.

٢٤١. كتاب (كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار) للمحقق الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي أورد في كتابه ذكر أربعين مـــن كبـــار علماء السنة الذين اعترفوا في كتبهم بالإمام المهدي عجل الله فرجه مع ذكره لأسماء الكتب.

٢٤٢. كتاب (مطالب السؤول) للشيخ كمال الدين القرشي.

٢٤٣. كتاب الكنجي هو (البيان) وقد سبق ذكره والتعريف به.

٢٤٤. كتاب (الفصول المهمة في معرفة الائمة) لنور الدين علي بن الصباغ المالكي.

٢٤٥. كتاب (تذكرة خواص الامة) لشمس الدين البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي.

٢٤٦. محيي الدين بن عربي الاندلسي في كتابه (الفتوحات).

و (اليواقيت) و(اللواقـــح) منها (لعلي الخواص) خير ســـــــناء[٢٤٧]
ولنور الدين (الشواهد) أضحت آية في نبوة الأنبيـــــــــــاء[٢٤٨]
وأرانا (بارسا) حين أمـــــــلى منه (فصل الخطاب) فصل القضاء[٢٤٩]
وأبو الفتح (أربعـــــين حديثا) قد رواها في آله الأزكيـــــاء[٢٥٠]
والبخاري و(الرســـائل) منها وهو(الدهلوي) خير اكتـــــفاء[٢٥١]
وعطا الله (روضة الحـــــب) منه أينعت بالثمار للأوليـــــاء[٢٥٢]
وأصاب البلاذري هـــــــداه حين أوحى (مسلسلات) الولاء[٢٥٣]
وابن خشاب بالحقـــيقة أفضى في (موالـــــيد) خيرة النجباء[٢٥٤]
وابن شمس الدين اهـــتدى فتجلى قبسا في (هداية السعـــــداء)[٢٥٥]
وتبدى للمتقي سنـــــــــاه مستنيرا في صفوة الأتقـــــياء[٢٥٦]
وتداني (ابن روزبهان) مقـــــرا وهو الفضل بعد طول التـــنائي[٢٥٧]
وتجلى للناصـــــــر الحق حتى شاد سردابه بأعلى بنـــــاء[٢٥٨]
و(الينابيع بالمـــــــودة) فاضت من (سليمان) بعد طول الجفـــاء[٢٥٩]
وتعاطى (الجامي) من الحق جاما مفعما بعد سكرة الإغفـــــاء[٢٦٠]

٢٤٧.الشعراني عبد الوهاب في كتابه (اليواقيت).

٢٤٨.علي الخواص بواسطة الشعراني في (لواقح الانوار ، اليواقيت).

٢٤٩.نور الدين عبد الرحمن الدشتي الحنفي في كتاب (شواهد النبوة).

٢٥٠.الحافظ محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجة بارسا من اعيان علماء الشافعية في كتابه (فصل الخطاب).

٢٥١.أبو الفتح الحافظ محمد بن أبي الفوارس في كتابه (الاربعون حديثا).

٢٥٢.البخاري أبو المجد عبد الحق الدهلوي له (رسائل) في أهل البيت (ع).

٢٥٣.عطاء الله اسم كتابه (روضة الأحباب) عده الديار بكري من الكتب المعتمدة.

٢٥٤.البلاذري : الحافظ أبو محمد الطرسي البلاذري في كتابه (المسلسلات).

٢٥٥.ابن الخشاب ابو محمد عبد الله بن احمد في كتابه (مواليد الأئمة).

٢٥٦.ابن شمس الدين شهاب الدين الهندي في كتابه (هداية السعداء).

٢٥٧.المتقي الهندي هو صاحب (كنز العمال).

٢٥٨.فضل بن روزبهان شارح (الشمائل) للترمذي.

٢٥٩.الناصر هو احد الخلفاء العباسيين. والسرداب الذي أشاده الناصر، هو الموضع الذي غاب منه الإمام عجل الله فرجه.

٢٦٠.سليمان القندوزي البلخي في كتابه الشهير (ينابيع المودة).

وتجلى في (الشرح) للصفـــــدي النور حتى استفاض بالأضـــــواء[٢٦١]
وروى عن شيـــــوخه أهل مصر حلبي عارف من الشهـــــباء[٢٦٢]
قال : في بيعة الإمام المفـــــدى قد أقروا طوعا بغير إبـــــــاء
ويجيد (البسطامي((درة) فضـــل نظمتها (معارف) الحكـــــماء[٢٦٣]
وبنور (المكاشـــــفات) تجلت (للمؤودي) غامضات الخـــفاء[٢٦٤]
وجلت للصـــوفي (مرآة) كشف للخفايا (أسرارها) بجـــــلاء[٢٦٥]
واستدار القطب المدارعلى الشمس فأرسى في نقطة الاســـــتواء[٢٦٦]
و(الجواد الساباطي) أوضح رشدا في (البراهين) منهج الاهـــتداء[٢٦٧]
وأبان (الأسرار) من (حمـــوي) بشعاع (المرآة) أجلى صـــفاء[٢٦٨]
وبـــ (ذات الأنوار) عامر أهـــدى للإمام المهدي خـــــير الولاء[٢٦٩]

٢٦١.الجامي هو الشيخ احمد الجامي من أصحاب الرياضات والكرامات عندهم.

٢٦٢.صلاح الدين الصفدي، كتابه شرح الدائرة.

٢٦٣.هو الشيخ إبراهيم القادري الحلبي روى عن مشائخه من أهل مصر.

٢٦٤.(درة المعارف) للشيخ عبد الرحمن البسطامي.

٢٦٥.المؤودي من متأخري علماء الهند وكتابه (المكاشفات) شرح على كتاب النفحات للجامي.

٢٦٦.(مرآة الأسرار) للعارف عبد الرحمن الصوفي من مشائخ الصوفية.

٢٦٧.القطب المدار هو الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب (مرآة الأسرار) لاجله.

٢٦٨.القاضي جواد الساباطي وكتابه (البراهين الساباطية) رد على النصارى.

٢٦٩.الشيخ سعد الدين الحموي وافق الإمامية في القول بالمهدي كما في (مرآة الأسرار).

٢٧٠.(ذات الأنوار) قصيدة تائية للعارف المتأله عامر بن عامر البصري المتوطن في سواحل الروم خصص النور التاسع من تائيته لمعرفة الإمام المهدي ووقت ظهوره حيث قال :

إمام الهدى حتى متى أنت غائب فمن علينـــــــا يا أبانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادما ففاحت لنا منها روائح مكـــة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتـــدت مباسمها مفترة عن مســـــــرة
مللنا وطال الانتظار فجـــد لنا بربك يا قطب الوجود بطلعـــة

إلـــــــى أن يقول :

فعجل لنا حتى نراك فلـــــــذة المحب لـــقا محبوبه بعد غيـــبة
زرعت بذور العلم في مر بسرة فجاءت كما تهوى بأينع خضرة
وربع منها كل ما كان زاكـــيا فقد عطشت فامدد قواها بسقية
و لم يروها إلا لقاك فجـــــدبه ولو شربت ماء الفرات ودجلة

ولصدر الدين الصـــــدارة بانت ... عند مدح المهدي في الشعـــــراء[٢٧٠]
و(جلال الدين) ارتدى(بالمثـــاني) ... عند ذكر المهدي أضفـــى رداء[٢٧١]
وبيان (العطار) في خير ذكـــــــر ... (مظهر للصفات) بعد اختـــفاء[٢٧٢]
و(بشمس الدين) انجـــلت للبرايا ... آية الحق في اتم انجـــــــلاء[٢٧٣]
واستفاضت من (نعمة الله) حسنى ... غمرتنا بسابغ النعـــــــماء[٢٧٤]
والنسيمي للهدى منه هـــــبت ... نفحات تضوع بالاشـــــذاء[٢٧٥]
و(علي) أبان لله فرضـــــــا ... واجبا في (مودة الأقـــــرباء)[٢٧٦]
و(المطـــــيري) شهرة قد تجلى ... (برياض) في العتـــرة الأمناء[٢٧٧]
وأفاد (السراج) نورا مشـــــعا ... بـــ(صحيح الأخبار) خير ضياء[٢٧٨]
وأفاض الصبان (إسعاف) رشـــد ... منه (للراغبـــين) في الارتواء[٢٧٩]
وتراءى فتى خوارزم فجـــــرا ... صادقا في (مناقب) الصلحـــاء[٢٨٠]

٢٧٠.صدر الدين هو الشيخ العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي المستفي نقل عنه في الينابيع قوله :

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهرا ... على رغم شياطين يمحق للكـــــفر
يؤيد شرع المصطفى وهو عنصه ... ويمتد من ميم باحكامها بـــــــدري
ومدته مبقـــات موسى وجنده ... خيار الورى في الوقت يغلو عن الحصر
على يده تحق الـــلقام جميعهم ... بسيف قـــــوي المتن هلك أن تدري
حقيقة ذاك السيف والقائم الذي ... تعين للدين القـــــــويم على الأمر

الـــى آخـــــر [illegible]

٢٧١.جلال الدين الرومي المعروف شيخ مشايخ الصوفية وصاحب (المثنوي) بالفارسية وهو اشهر من أن يذكر.

٢٧٢.العارف الشهيد شيخ عطار صاحب الدواوين المعروفة.

٢٧٣.شمس الدين التبريزي من مشايخ جلال الدين الرومي.

٢٧٤.الشاعر السيد نعمة الله الولي نقل عنه في ينابيع المودة.

٢٧٥.السيد النسيمي شاعر معروف ذكره القندوزي في الينابيع.

٢٧٦.كتاب (المودة في القربى) للعارف السيد علي بن شهاب الدين الهمداني.

٢٧٧.الفاضل المطيري المدني عبد الله بن محمد وكتابه (الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة (رض)).

٢٧٨.شيخ الإسلام أبو المعالي سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي وكتابه (صحاح الأخبار في نسب السادة الناطمية الأخيار).

٢٧٩.الشيخ محمد الصبان المصري صاحب (إسعاف الراغبين).

٢٨٠.أخطب خطباء خوارزم وكتابه (المناقب).

و(عماد الدين) استطال منارا ... وتجلى فجر الهدى بضياء[٢٨١]

وأتانا عنه الحديث المزكى ... مسندا في مناقب النجباء[٢٨٢]

حينما اخرج السلاسل منه ... من خوارزم أخطب الخطباء

قال سلمان : قد أتيت محمدا ... ذات يوم لخاتم الأنبياء[٢٨٣]

فرأيت الحسين وهو مكب ... فوق تقبيل ثغره الوضاء

قائلا : أنت سيد في المعالي ... وإمام من خيرة الخلفاء

حجة وابن حجة للبرايا ... وأخو حجة من الأزكياء

وأبو تسعة هداة زوالك ... حجج من سلالة الأصفياء

تاسع التسعة المياميين منهم ... هو بالحق قائم المصلحاء[٢٨٤]

وابن شاذان قد روى في حديث ... مسند في سلاسل العلماء[٢٨٥]

قال طه : قد قال عز جلالا ... لي ربي في ليلة الإسراء

من لخلقي اصطفيت قلت عليا ... قال هذا من خيرة الأوصياء

أنت طه وفاطم وعلي ... وبنوه خلقتكم من ضيائي

واصطفيت الجميع من بين خلقي ... باطلاعات رحمة واصطفاء

ورفعت الذكر المبارك منكم ... وشققت الأسماء من أسمائي

وعرضنا على السماوات والغبراء منكم ولاية الأمناء

مؤمن من يدين بالحق منها ... وسواه منافق ومرائي

ولو إن العبد المصلي أضحى ... وهو كالشن باليا من عناء

وأتاني بغيرها ما غفرت الذنب منه وسائر الأخطاء

---

٢٨١. يريد عماد الدين الحنفي وضياء الدين صدر الأئمة.

٢٨٢. كتاب (مناقب آل ابي طالب (ع) للحافظ الخوارزمي الأنيف الذكر.

٢٨٣. هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله عليه.

٢٨٤. هذا الحديث رواه الخوارزمي في كتابه انباء ... مسندا عن ابن شاذان.

٢٨٥. أخرجه الحموئي عن ابن عباس كما في (كفاية الاستار) للنوري.

أفتهوى مرآهم أنت فانظـــــر جانب العرش من على كـبريائي
قال طه : فصرت أرنو وطـــرفي مستفيض في لجة من هـــــاء
فإذا بي أبصرت شخـــص علي مع سبطي وابنتي الزهـــــراء
وعليا وباقر العلم والصـــــــادق قولا وكاظـــــم الأتقياء
والرضا والجـــــواد إثر علي نجله العسكري عقـــــد الولاء
والإمام المهدي كالكوكب الدري ما بين صفـوة السفـــــراء
وهم كلهم بضحـــــضاح نور يعبدون الرحمن دون انقضـــاء
قال : هذا خليفـــــتي ووليي فوق ارضي وحجـــة الأولياء
مظهر الحق ناصـــر الدين حقا آخذ الثأر قاهر الأعـــــداء

* * *

قال للناس في حديث شـــريف أنا بالحق خاتم الأنبـــــياء[٢٨٦]
وعلي وصي الخليفة بعـــــدي هو بالحق سيد الأوصـــــياء
أوصيائي اثنا عشر من أهـل بيتي وهم خير صفـــــوة الأصفياء
أول الأوصياء مني عـــــلي والإمام المهدي خير انتـــــهاء

* * *

قال طه للناس - بعد إنفـــصال من صـلاة - : عليكم بذكاء[٢٨٧]
فإذا غيبت فالقمـــــــر الزا هي عليكم والزهـــــرة الغراء
وعليكم بالفرقـــــدين فقلنا للنبي الكـــــريم من هؤلاء
قال : إني شمس الهـــدى وعلي قمر الحق سيد الأوصـــــياء
ومرادي بالفرقدين وبالزهـــــــــرة نور السبـطين والزهراء
فهم والكتاب ثملان حـــــتى يردا الحوض عنـــد يوم الجزاء

---

٢٨٦. رواه الثعلبي في (العرائس) كما نقله النوري في (كشف الاستار).
٢٨٧. رواه الثعلبي في (العرائس) كما نقله النوري في (كشف الاستار).

* * *

قال طه : من سره وهو حـــي بحياتي يحيا ويفنى فنـــائي[٢٨٨]
وبيوم المعـــاد يسكن عدنا بجواري من جنة السعـــداء
وهي الجنـــة التي بيديه غرست في المعاد للأوليـــاء
آمن النفس فليـــوال عليا مع باقي الأئمة الأمـــناء
فهم العتـــرة الزكية مني خلقوا من صفـــاء طيني ومـــائي
وهم الوارثـــون علمي وفهمي دون كل الورى وهم خلفـــائي
والمصابيح والأئمة بعـــدي للهدى في دياجر الظلمـــاء
لن يضلوكم إذا ما اتبعـــتم نهجهم عن مناهـــج الاهتداء
لعن القاطعون فيهـــم جفاء صلتي بعد قطعهم بجـــفاء
لا أنال الله الشـــفاعة مني جاحد الفضل منـــهم والولاء

* * *

قال طه اثنا عشـــر يملك فيكم من قريش بعدي من الخلفـــاء[٢٨٩]
وهو مما تواتر النـــص فيه عنه ما بين سائر الحنفـــاء
وهو يعني أئمة الحـــق منهم كعلي وولده النجـــباء
حيث لم يملك الورى من قريش غير ولد العباس والطلـــقاء
ومتى يصلحون للحكـــم عدلا وهدى في مناصب الأوصـياء
بعد فقد الشروط مما ذكـــرنا بهم في إمامة الأمنـــاء
وظهور الطغـــيان والجور منهم في البرايا والفسق في الأمـــراء
ومخازي يزيد تغـــنيك حتى عن فجور الوليـــد أي غناء
ولهارون قتل ألف شهـــيد علوي يعـــزى من الأبرياء

٢٨٨.هذا الحديث اخرجه جمع من الحفاظ منهم الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء والسيوطي في جمع الجوامع والمتقي في كنز العمال والحمويـني في الفرائـد وغيرهم كثير.

٢٨٩.اخرجه البخاري ومسلم وابو داوود ابن حنبل وغيرهم.

وكفانا السفاح قتلا وبطشـــــا عنهم في مقام سفك الدمـــاء
وسواهم في الكفر والفسق يجري مثل هذا المجرى نهج ســـــواء
وتصفح تاريـــــــخ كل فريق منهم فهو فيه خير اكتـــــفاء
والفريقان خالفا النص عمـــــدا وهو طبق لعترة الأصفـــــياء
وتوالى اثنا عشر من أهل بـــيتي في مقام التعداد للنقـــــــباء
وهم الآمرون بالعدل والناهـــــــــــون فيهم عن سائر الفحـــشاء

* * *

قال طه : إني مدينة علـــــــم وعلي باب لها في العـــــــلاء
وعلي فيكم مع الحق نجـــــــري وهو صنوي من دونكم في الإخاء
وعلي مني كهـــــــارون أضحى بعد موسى خليفة الأنـــــبياء

* * *

وحديث الثقـــــــلين فيهم أتانا وأحاديث ليلة الإســـــــــراء
أهل بيتي فيكم سفـــــــينة نوح وهم في الهدى نجوم الســـــماء
وحديث اللوح الـــذي فيه خطت كل ألقابهم مع الأسمـــــــــاء
وسوى هذه النصـــوص نصوص قلدتهم فضلا عقود الثنـــــــاء
فيخص العموم عقلا ونقـــــــلا في علي وولده الأزكيـــــــاء
والإمام المهـــــــدي من آل طه هو مسك الختام للأوصـــــياء

والحمد لله أولا وآخرا

فهرس المراجع

١. القرآن الكريم

٢. الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد - السيد محسن الأمين العاملي بيروت ١٣٦٥

٣. ديوان السيد موسى الطالقاني - تحقيق السيد محمد حسن الطالقاني - مطبعة الغري - النجف - ١٩٥٧

٤. سحر بابل وسجع البلابل - السيد جعفر الحلي النجفي - مطبعة العرفان - صيدا لبنان - ١٣٣١

٥. كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار - آية الله الشيخ حسين النوري - طهران - ١٣١٨

٦. الكشكول - الشيخ البهائي مطبعة الحكمة طهران ١٣٧٧

٧. الكوثرية وملحقها الصاحبية للسيد رضا الهندي - المطبعة العلمية - النجف الاشرف - ١٣٦٧

٨. رياض المديح والرثاء

٩. ديوان عبد المنعم الفرطوسي - مطبعة الغري - النجف الاشرف - ١٩٦٦

١٠. إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - الشيخ علي اليزدي الحائري - بيروت - ١٩٧٧

١١. الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم - السيد محسن الأمين العاملي - دمشق - ١٣٣٢

١٢. مجلة الإيمان - العددان الثالث والرابع السنة الثالثة - النجف الاشرف - ١٣٨٧

١٣. الكشكول - الشيخ يوسف البحراني - مطبعة النعمان - النجف الاشرف - ١٩٦٢

١٤. ديوان السيد إبراهيم الطباطبائي - النجف - ١٣٥٦

١٥. ماضي النجف وحاضرها - الشيخ جعفر محبوبة - المطبعة العلمية - النجف الاشرف - ١٩٥٥

١٦. الدر اليتيم - السيد حيدر الحلي - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - ١٩٥٠

١٧. ديوان الشيخ يعقوب النجفي الحلي - مطبعة النعمان - النجف الاشرف - ١٩٦٢

١٨. شعراء الغري - علي الخاقاني - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - ١٩٥٤

١٩. شعراء كاظميون - محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٨٠

٢٠. الذخيرة الى المعاد في مدح محمد وآله الأمجاد - سليمان طاهر - بيروت - ١٣٤٨

٢١. الشيبي الكبير - حمود عبد الأمير الحمادي - مطبعة النعمان - النجف الاشرف - ١٩٧٢

٢٢. مجلة العرفان - المجلد ٩٣٦ الجزء الثامن - مطبعة العرفان - صيدا لبنان - ١٩٤٩

٢٣. شعراء الحلة ج ٣ - علي الخاقاني - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف - ١٩٥٥

٢٤. منتقى الدرر في النبي وآله الغرر ج ١ - كاظم سبتي - النجف الاشرف - ١٣٧٢

٢٥. الغدير ج ٢ - الشيخ عبد الحسين الاميني - طهران - ١٣٥٦

٢٦. الدر المنظوم - عبد الله بن علوي

٢٧. شرح القصائد السبع العلويات - ابن أبي الحديد

٢٨. ديوان مهيار الديلمي

٢٩. ديوان دعبل الخزاعي

٣٠. معارف الرجال - الشيخ محمد حرز الدين - النجف الاشرف - ١٩٦٤

٣١. المهدي المنتظر - الشيخ محمد حسن آل ياسين بيروت ١٩٧٣

٣٢. الصواعق المحرقة - ابن حجر العسقلاني

٣٣. تذكرة الخواص

٣٤. سنن ابن ماجه

٣٥. ينابيع المودة

٣٦.إسعاف الراغبين

٣٧.المهدي والمهدوية – احمد أمين

٣٨.مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثالث

٣٩.ملحمة المستضعفون في الأرض – محمد عباس الدراجي

٤٠.ديوان النخيل – احمد الدجيلي

٤١.وحي الرسالة – احمد حسن الزيات – القاهرة – دار العلم للملايين – ١٩٦٢

٤٢.مناقب آل أبي طالب – رشيد الدين بن شهرآشوب

٤٣.أدب الشيعة الى نهاية القرن الثاني الهجري – عبد الحسين طه حميدة – القاهرة ١٩٥٦

٤٤.الأدب في ظل التشيع – عبد الله نعمة – صيدا – ١٩٥٣

٤٥.ديوان ابن الرومي – دار صادر – بيروت – ١٩٧٣

٤٦.ذكرى افتتاح المدرسة الشبيبية – المطبعة التجارية – بيروت – ١٩٦٧

٤٧.الأخلاق والآداب – نشرة شهرية تصدر في كربلاء العدد ١ السنة ٤ – ١٣٨٢

٤٨.الأخلاق والآداب – نشرة شهرية تصدر في كربلاء العدد ٢ السنة ٤ – ١٣٨٢

٤٩.نداء الإسلام – نشرة إسلامية ثقافية تصدر في كربلاء العدد السادس – ١٣٨٧

٥٠.الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر – إبراهيم الوائلي – بغداد – ١٩٧٨

٥١.ديوان عبد الغني الحر العاملي – بيروت – ١٣٧٦

٥٢.الإمام المهدي – علي محمد علي دخيل – مطبعة الاداب النجف – ١٣٨٥/١٩٦٦

٥٣.حياة الإمام السيد عبد الهادي الشيرازي – مطبعة الغري – النجف – ١٣٨٢

٥٤.بشارة الإسلام – مصطفى السيد إبراهيم الحسيني – النجف – ١٣٣٢

٥٥.مجلة الإيمان – موسى اليعقوبي – العدد الخامس والسادس النجف السنة الأولى – رمضان ١٣٨٣

٥٦.مجلة " أجوبة المسائل الدينية" – كربلاء – ١٣٨٥

٥٧.الشريعة السمحاء في أحكام سيد الأنبياء – مطبعة دار السلام – بغداد – ١٣٣٩

٥٨.مجلة النشاط الثقافي – العدد السادس السنة الأولى – ١٣٧٧ – النجف

٥٩.تاريخ الإسلام السياسي – د. حسن إبراهيم – دار المعارف – مصر – ١٩٦١

٦٠.العصر العباسي الأول – د. شوقي ضيف – دار المعارف – مصر – ١٩٦١

٦١.مولود الإمام الحجة القائم – الشيخ محمد الخطي – المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف – ١٩٦٥

٦٢.ديوان للنبي وآله – إبراهيم بري – بيروت – ١٩٧٠

٦٣.مجلة النجف – العدد الثامن السنة الخامسة – النجف – ١٩٦٦

٦٤.نشرة الموعظة – الكوفة – ١٩٦٩

٦٥.ديوان صلاة لأهل البيت – محمد عباس الدراجي

٦٦.ملحمة أهل البيت – الشاعر الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

فهرس المواضيع

الاهداء		٢
المقـــــــدمة:	بقلم ولي أمر المسلمين	٣
مقدمة الكتاب		٦
الفصل الأول:	مساجلات شعرية بين العلماء	١٨
الفصل الثاني:	الاستنهاض في عيون الشعراء	٤٠
الفصل الثالث:	شخصية الإمام في ضمير الشعراء	٧٦
الفصل الرابع:	الهروب من الظلام والالتجاء الى النور	١١٩
الفصل الخامس:	النور في ملحمة أهل البيت عليهم السلام	١٥١
فهرس المراجع		٢٢٨